

الحاج زاير الدويج  
أيقونة الشعب العراقي الشعرية الحية  
جمال سليمان  
نجم سوري.. من كواليس المسرح إلى أروقة السياسة  
فريدة النقاش  
صورة امرأة مصرية في السياسة والصحافة والحياة  
علي النعمي  
وزير النفط السعودي الذي يتحكم بأسعار النفط في العالم



منبر عربي لفكر حر وإبداع جديد  
البيان التأسيسي لمجلة «الجديد»  
الشهرية الثقافية العربية  
موريس برخر لـ «العرب»:  
السلفية الغربية لا تقل خطرا  
عن السلفية الإسلامية

15 - 14 ص

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 19 ربيع الثاني 2015/02/08  
السنة 37 العدد 9822  
Sunday 08/02/2015  
37th Year, Issue 9822



9 770140 010177 06

# العرب

الأسبوعي

alarab.co.uk

## أردوغان يغرق السلطة بالمقربين

● استقالة رئيس الاستخبارات لخوض الانتخابات والاتحاق بفريق الرئيس



تذكروا هذا الرجل

واجه أردوغان في وقت سابق تعليمات الأجهزة المخابرات تطالبها بإخفاء جميع الأدلة والوثائق التي تثبت تورط الحكومة بدعم تنظيم الدولة الإسلامية، خوفا من تعرضه لمساءلة أمام المحاكم الدولية بتهمة دعم التنظيمات الإرهابية.

وتم تعيين فيدان على رأس الاستخبارات التركية في مايو 2010، وكان قد ترأس في السابق الوكالة التركية للتعاون والتنمية، كما شغل منصب وكيل الشؤون الخارجية لدى رئيس الوزراء التركي، وممثل تركيا لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهو من المقربين لرئيس الوزراء الحالي أحمد داود أوغلو.

ونقلت صحيفة حريت التركية عن رئيس الوزراء قوله الأسبوع الماضي "سيعمل (فيدان) بأفضل شكل ممكن في أي منصب يشغله" كما وصف فيدان بأنه "شجاع وباسل".

ويدافع رئيس الوزراء عن فيدان كونه الشخصية المطلوبة في هذه المرحلة، خصوصا أنه عمل طويلا إلى جانب داود أوغلو وأردوغان.

ويقول مقربون من أوغلو إنه يريد أن يتولى صدقيه فيدان وزارة الخارجية التي ما تزال الكثير من ملفاتها بيده رغم كونه أصبح رئيسا للوزراء.

ولفت هؤلاء إلى أن بقاء هذه الملفات بيده يأتي برغبة من أردوغان نفسه الذي يريد أن يقلص دائرة العارفين بتفاصيل خططه وتدخلاته والشبكات التي يدمعها في المنطقة وخاصة الشبكات الإخوانية بمختلف الدول التي تنتمي إليها.

وتستقبل تركيا المئات من الشخصيات الإخوانية الهاربة من مصر وليبيا واليمن، وتعد لهم مؤتمرات سرية وعلنية، وتفتح أمامهم أبواب وسائل الإعلام.

ويتعامل الرئيس التركي مع وزارة الخارجية كوزارة أمنية مغلقة لا يمكن أن تعطى ملفاتها إلا إلى ثقات ومقربين.

وهذا السر يقف وراء تفكيره في منح رئيس الاستخبارات حقيبة الخارجية بدلا من الداخلية أو إبقائه في جهاز الاستخبارات ذي الأهمية البالغة.

ويشعر أردوغان، المتلهف لاستعادة أمجاد أجداده الأتراك، أن أعداء صاروا يحيطون به أكثر وأن قيادات الحزب من كبار السن والتجربة هم امتداد لغولن الذي كان بدوره صديقا وحليفا قبل أقل من سنتين، ولذلك ينتظر أن يواصل إغراق مؤسسات الدولة بمقربين منه.

□ أنقرة - قدم هاكان فيدان رئيس جهاز المخابرات التركية استقالته كي يتسنى له خوض الانتخابات البرلمانية المقررة في يونيو، وتأتي هذه الخطوة استجابة لرغبة من الرئيس رجب طيب أردوغان الذي يريد أن يكون فيدان أحد الأزرع الداعمة له في مهمة تشديد قبضته على السلطة.

وفيدان أحد أقرب المقربين من أردوغان، وكان له دور مهم في تفكيك جماعة فتح الله غولن ووقف عمليات التنصت على الاتصالات السرية لأجهزة الدولة أثناء فضيحة الفساد التي تورطت فيها الدائرة المقربة من أردوغان العام الماضي.

وأشار منابيون للشأن التركي إلى أن أردوغان، الذي يريد أن يكون هو الحاكم الفعلي الوحيد، بدأت ثقته تهتز في بعض وزرائه ومستشاريه الذين ما عادوا يطاوعونه في سياساته خاصة سياسته الخارجية التي وتربت علاقات تركيا مع محيطها الإقليمي ورهنت مصالحها الاستراتيجية لمزاجه الشخصي وهوسه نحو الزعامة.

وأثارت خطواته الأخيرة بالإشراف على مجلس الوزراء حفيظة المقربين منه، وخاصة من القيادات التاريخية لحزب العدالة والتنمية التي رأت فيها تهديشا واستحوادا على صلاحيات رئيس الوزراء وإلغاء لدوره ودور الحكومة.

وكان الرئيس السابق عبدالله غول أول من رفض سياسات أردوغان، وأعلن معارضته العلنية لمحاولات الرئيس التركي تجميع السلطات بيده، وفرض الرقابة على الإعلام والحريات، ومواجهة الاحتجاجات السلمية للشباب في ميدان تقسيم في إسطنبول بالقبضة الأمنية.

ويسعى أردوغان إلى تغيير هؤلاء الوزراء والمستشارين بشخصيات أخرى من الجيل الجديد ممن ثبت ولاؤهم له مثل أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء، وهاكان فيدان رئيس الاستخبارات.

ويريد أردوغان أن يكافئ فيدان ليس فقط على نجاحه في تفكيك شبكة أنصار غولن ذات النفوذ في دوائر السياسة والقضاء التركي، ولكن على نجاحه في الحفاظ على ولاء جهاز الاستخبارات وعدم اشتراكه في "مؤامرة غولن" مثلما هو الأمر مع جهازي الشرطة والقضاء.

كما توفق فيدان في إخفاء تفاصيل دعم أردوغان لتسلل المقاتلين الأجانب إلى سوريا، وسماحه بتحويل مجموعات متشددة وتسليحهم في سياق رغبته المحمومة للإطاحة ببشار الأسد.

## فرصة الخليجيين لمنع تكرار السيناريو اللبناني في اليمن

ويمكن أن تستفيد السعودية ومن ورائها بقية دول مجلس التعاون من حالة زخم كبرى في الداخل اليمني معارضة للانتقال، وهو ما تكشف عنه المظاهرات والاعتصامات، وتلويح المحافظات برفع السلاح في وجه الانقلابيين، وعدم السماح بتطبيع الأوضاع مع المؤسسات التي أفرزها الانقلاب.

واحتشد آلاف المتظاهرين في ثلاث مدن بوسط اليمن احتجاجا على سيطرة الحوثيين على السلطة، وأطلق مسلحو الحوثيين النار لتفريق مئات النشطاء قرب جامعة صنعاء.

وامتدت المخاوف إلى الدول الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة، التي ترى أن إعادة خلط الأوراق مذهبيا وطائفا في اليمن سيؤثر على الشراكة اليمنية معها في الحرب على القاعدة وربما يعيدها إلى نقطة الصفر.

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأميركية عقب اجتماعات لمسؤولين خليجيين مع وزير الخارجية جون كيري الجمعة: إن هذه الدول عبرت عن قلقها من النفوذ الإيراني في اليمن.

وأكد المسؤول أنه لم تجر ترتيبات لإجراء اتصالات مع طهران خلال المحادثات بين كيري والوزراء وكبار المسؤولين في الدول الخليجية الست.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه أن "هناك شعورا بأن المجتمع الدولي بحاجة إلى اتخاذ موقف أقوى إما من خلال الأمم المتحدة أو منظمة أخرى متعددة الأطراف".

ورغم أن إيران لا تخفي دعمها للمليشيات الحوثية، لكنها حريصة على عدم اصطدامهم بالمحيط الإقليمي خاصة أنها غارقة في ملفات عديدة ولا تستطيع الإيفاء بتعهداتها تجاههم في ظل أزمة هبوط أسعار النفط، واستمرار العقوبات الدولية ضدها، فضلا عن استغراق جهودها في توفير الضمانات لإنجاح المفاوضات حول ملفها النووي.

وما يعكس حالة التردد الإيراني ما كشفت عنه صحف يمنية من وجود تحذيرات إيرانية للحوثيين بعدم السيطرة على مضيق باب المندب أو الاقتراب من الحدود السعودية.

كما أن تصريحات عبد الملك الحوثي عكست أمس حالة من التخوف من المستقبل، فقد قال زعيم الميليشيا المتمردة إن يده ممدودة لكل القوى السياسية للشراكة.

**بداية تراجع إيراني في اليمن!**  
خيرالله خيرالله  
5 ص

□ الرياض - نددت دول مجلس التعاون الخليجي أمس بما أسمته انقلاب الحوثيين في اليمن على الشرعية القائمة على المبادرة الخليجية.

يأتي هذا الموقف في وقت يتوقع فيه متابعون ومطلون تحركا خليجيا حاسما لمنع تكرار السيناريو اللبناني في اليمن، حيث نجحت إيران في زرع حزب الله وتقويته ماليا وعسكريا، ليصبح ورقة بيدها تهدد استقرار المنطقة.

وقال مجلس التعاون في بيان نشر في مقره بالرياض إن "الانقلاب الحوثي تصعيد خطير مرفوض ولا يمكن قبوله بأي حال، ويتناقض بشكل صارخ مع نهج التعددية والتعايش الذي عرف به المجتمع اليمني، ويعرض أمن اليمن واستقراره وسيادته ووحدته للخطر".

وأكدت الدول الست في بيانها أن "ما يهدد أمن اليمن وسلامته شعبه يعد تهديدا لأنها ولأمن المنطقة واستقرارها ومصالح شعوبها وتهديدا للأمن والسلم الدولي، وسوف تتخذ دول المجلس كافة الإجراءات الضرورية لحماية مصالحها".

كما حذرت من أن "انقلاب الحوثيين لن يفلح إلا إلى مزيد من العنف والصراع الدامي في هذا البلد الشقيق"، وناشدت "المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته لإدانة هذا الانقلاب وشجبه وعدم الاعتراف بتبعاته".

وأشار محللون إلى أن البيان حمل تعهدا واضحا من دول الخليج بعدم السكوت على ما جرى في اليمن، وخاصة الإجراءات التي أعلنها الحوثيون، وبينها حل البرلمان وتعويضه بمجلس وطني يعينه من شخصيات تابعة لهم، وإنشاء مجلس رئاسي، ما يسمح لهم بالإمساك بمختلف السلطات.

ولا تقف المخاوف الخليجية مما يجري في اليمن، عند حد المخاطر الداخلية على الجار الجنوبي وبينها اندلاع صراع طائفي حاد قد يعيد خلط الأوراق، ويعطي مبررا لعودة القاعدة إلى الواجهة، ولكن المخاوف الخليجية الرئيسية تتركز على اعتبار الميليشيات الحوثية نزاعا تهدد من ورائها إيران إلى تطويق دول الخليج من الجنوب، وتهديد مصالحها وأمنها.

ولفت المحللون إلى أن دول الخليج، وخاصة السعودية باعتبارها معنية بشكل مباشر بما يجري على حدودها الجنوبية، مدعوة إلى تحرك دبلوماسي واقتصادي وأمني لمحاصرة ميليشيا أنصار الله مبكرا قبل أن تصبح حضورا نهائيا وثابتا وتصعب مواجهتها، تماما مثلما هو الحال مع حزب الله في لبنان.

## داعش.. حكاية التطرف ما بعد رحيل «المعتدلين» بن لادن والزرقاوي

● كتاب جديد يدرس أسرار جذب التنظيم المتشدد للشباب

ورغم أن البعث كان في الأصل حركة ذات توجه علماني، فإن صدام حسين أطلق في تسعينات القرن الماضي "حملة دينية" ترمي إلى ضم التيار الديني والسيطرة عليه.

وقال حسن إن "قلة من الأشخاص مهتمون بوقوع هذه الحملة، فقد رسخت التطرف لدى العديد من البعثيين".

وفي الواقع يبدو الزعيم التاريخي لتنظيم القاعدة أسامة بن لادن وجهها معتدلا نسبيا إلى جانب قائد تنظيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي المعروف بتعبسه.

وقتل الزرقاوي بصاروخ أميركي في 2006 لكن تنظيم الدولة الإسلامية حمل المشعل من بعده.

وخلص حسن إلى القول إن "تنظيم الدولة الإسلامية نجح في الجمع بين الدين والجيوسياسية والاقتصاد. وهذه ليست أيديولوجية واهنة بل تحظى بقوة جذب كبيرة".

أما الآخرون فهم من الانتهازيين اللاهثين وراء المال أو القوة، أو براغماتيين يريدون الاستقرار أو أيضا مقاتلين أجانب تختلف دوافعهم لكن تجمعهم نقطة مشتركة وهي جهل ما يجري حقيقة في العراق وسوريا.

والفئة الأخيرة هي الأكثر تسييسا، وهو جانب غالبا ما يقلل الغربيون من شأنه. وقال حسن إن "التسبحة في المنطقة واثقون ويحظون بالثأيد، فيما السنة يشعرون بأنهم مهددون ومضطهدون".

وأضاف أن "عددا من السنة ليسوا موافقين على أيديولوجية المجموعة لكنهم يعتبرونها التنظيم الوحيد القادر على حمايتهم".

ويعتبر الكاتبان أن ظاهرة تنظيم الدولة الإسلامية تعد أيضا بمثابة ثار لنظام البعث الذي كان حاكما في عهد صدام حسين. فمعظم المخططين الحربيين والقادة في تنظيم الدولة الإسلامية سبق وأن خدموا في الجيش أو أجهزة الأمن العراقية.

رؤية تدعو إلى نهاية العالم الحالي وعودة الخلافة وهيمنتها على العالم".

وتابع أن "هذه المعتقدات ليست هامشية بل منتشرة تماما وتشكل موضوع خطب في العديد من المساجد بالشرق الأوسط".

ومن خلال مقابلاتهما، تمكن الكاتبان من تكوين فكرة عن طريقة تنظيم الدولة الإسلامية في تجنيد ناشطيه والتحكم بهم، أثناء "تدريبات" في معسكرات تدريب يمكن أن تستمر بين أسبوعين وسنة.

وأوضح الصحافي حسن أن "المجندين يتلقون تدريباً عسكرياً وسياسياً ودينياً. كما يتدربون أيضا على التجسس المضاد لمنع عمليات التسلل" إلى صفوفهم.

وأضاف "بعد تدريبهم يبقون تحت المراقبة ويمكن طردهم أو معاقبتهم إن أبدوا بعض التحفظات أو الضعف".

وحدد مؤلفا الكتاب ست فئات لأعضاء تنظيم الدولة الإسلامية، فرجال الدين شديدي التطرف يهيمنون على التنظيم.

المقاتلين والأعضاء في تنظيم الدولة الإسلامية الجهادي.

ويعتبر حسن أنه من الضروري فهم أيديولوجية هذا التنظيم الذي تمكن من الاستيلاء على أجزاء واسعة من أراضي العراق وسوريا ويحظى بتأييد واسع في بعض الجوانب.

وأوضح حسن في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية أن تنظيم الدولة الإسلامية "يقدم نفسه على أنه حركة ذات



## محاكمة الخليفة ستبوح بالمزيد من الأسرار عن المجمع الوهمي

## ضلوع رموز السلطة في ملفات الفساد يدين نظام بوتفليقة



ملفات الفساد تثقل كاهل النظام الجزائري

يزال على رأس حقائب وزارية، كما هو الشأن بالنسبة إلى الوزير السابق لقطاع الأشغال العمومية عمار غول.

ويتطلع المنتهجون إلى ما سبوح به المتهم الأول في فضيحة مجمع الخليفة (الفتى الذهبي) عبدالمؤمن خليفة، بعد استقدامه من منفاه ببريطانيا منذ أكثر من عام، بعد معركة دبلوماسية وقضائية بين جهازي البلدين أفضت إلى تسليم لندن الرجل الذي سبقت محاكمته غيابيا وقضت بحقه محكمة البلدية بالسجن المؤبد.

ويكمن مصدر الإثارة في الملف، الضلوع المفترض لجهات نافذة ومسؤولين كبار في الحكومات السابقة في فضيحة الخليفة، بدليل استماع هيئة القضاء في المحاكمة السابقة لعدد من الوزراء والمسؤولين، كمراد مدلسي رئيس المجلس الدستوري حاليا، وجمال ولد عباس (وزير سابق وسيناتور حالي) وعبدالمجيد سيدي سعيد (رئيس نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين) وغيرهم.

وهو ما يعتبر في رأي المراقبين إدانة سياسية لنظام بوتفليقة وتأكيدا لاتهامات الفساد والنهب التي تطله من مختلف الجهات (سياسيون وأحزاب وشخصيات مستقلة).

ولئن شكل غياب خليفة عن المحاكمة السابقة وتحمله كل تفاصيل الفضيحة آنذاك، إنقاذا غير مباشر لبعض الشهود والمتهمين المحسوبين على السلطة، فإن فتح الملف مجددا وبإشراكه يكشف عن الكثير من الحقائق ويؤثر من مهاد الطريق للصدور الصاروخي للمجمع في ظرف قبائلي الفرصة الأولى للرجل لليوح بأسرار الملف والدفاع عن نفسه أمام القضاء.

وكانت تسريبات من مكتب مصفى ملف بنك الخليفة منصف بادسي، خلال الأسابيع الماضية، قد تحدثت عن عدد من المستفيدين من مزايا البنك وخدمات مجانية وبطاقات دفع، وقالت إن بعضهم تخلف عن تسديد المبالغ التي أنفقها وذكرتهم منهم وزراء ومسؤولون حكوميين وشخصيات نافذة في السلطة.

وأعلن وزير العدل الطيب لوح منذ أيام أن محاكمة الخليفة ستتم خلال الدورة الجنائية المقبلة إذا فصلت المحكمة العليا برفض نقض المتهم الرئيسي في القضية عبدالمؤمن خليفة قبل نهاية يناير المقبل.

من جهة أخرى استشرع محكمة جنائيات الجزائر العاصمة في معالجة قضية سوناطراك 1 وقضية الطريق السيارة شرق غرب، في منتصف الشهر المقبل، وعلى رأسها الرئيس المدير العام السابق لشركة سوناطراك محمد مزبان، بالإضافة إلى مسؤولي أربع شركات بترونية عالمية. يذكر أن سبعة من المتهمين موقوفون حاليا، ويوجد 12 منهم آخر في حالة إفراج مؤقت، وذلك بتهم تشكيل مجموعة أشرار وعقد صفقات عمومية مشبوهة والرشوة. في حين يتضمن ملف الطريق السيارة شرق

تعيش الجزائر على وقع فضائح فساد مالي وسياسي، متورطة فيها رموز في نظام بوتفليقة وآخر هذه الملفات قضية بنك خاص حقق نجاحا كبيرا في ظرف سنتين حتى أنه بات يزاحم كبار البنوك في الجزائر ليجد المحققون أن الأخير متورط في أعمال مشبوهة، وهنا السؤال الذي يتبادر إلى ذهن المواطن الجزائري والذي يتكرر مع كل فضيحة فساد تهز البلد هل هناك أطراف في السلطة تقف خلفه؟

## صابر بليدي

الجزائر - أعاد كشف الجمارك الجزائرية عن تهريب أحد البنوك الخاصة لمبلغ 400 مليون يورو على مدار العامين 2013 و2014، التساؤلات عن خلفية تفجير هذا اللغم في هذا التوقيت بالذات، بعدما تعود الرأي العام المحلي على التراشق بملفات الفساد لتصفية الحسابات السياسية بين سرايا السلطة، لتضاف هذه الفضيحة إلى فضائح سابقة، كالخليفة وسوناطراك 1 و2 والطريق السيارة شرق غرب، التي أحبلت على القضاء للفصل فيها خلال شهر مارس المقبل.

ورمت الجمارك الجزائرية الثلاثاء الماضي للعلن، بفضيحة جديدة من العيار الثقيل تزيد من متاعب السلطة، وتؤثر لاستتراء فساد كبير في مفاصل الدولة، حيث تحدثت عن عمليات تهريب للعملة الصعبة نحو الخارج عبر بنك خاص برأسمال أجنبي في الفترة الممتدة بين 2013 و2014 قدرت بـ400 مليون يورو.

وستفتتح محكمة الجنابات بالبلدية والعاصمة شهر مارس، في دورتها القادمة باتقل الملفات المثيرة للجدل، المرتبطة بالفساد المالي والسياسي التي ميزت فترة حكم الرئيس بوتفليقة منذ العام 1999 والمعروفة بضلوع شخصيات حكومية بارزة منها من هو خارج السلطة اليوم ومنها من لا

”

القضاء الإيطالي أسقط خلال الأسابيع الماضية شكيب خليل من قائمة المتهمين في ملف سوناطراك 2، وحتى الوسيط المهم (فريد بجاوي) أسقط هو الآخر من قائمة المطلوبين لجهاز الشرطة الدولية

“

## واشنطن تطبع علاقاتها مع الخرطوم تحت عناوين مختلفة



مأساة الدارفوريين لم تعد من أبرز ملفات حقوق الإنسان لدى الإدارة الأميركية

وتحدثت القادة السودانيون في هذا الصدد إلى إمكانية استخدام "كارت" الجماعات المتطرفة ضد دول بالمنطقة رافضة لسياسات النظام وهم يتحينون اليوم الفرصة للقيام بذلك. وجدير بالذكر أن النظام السوداني لم يخرج ليعلق على هذا المحضر المسرب رغم الجدل الكبير الذي أثاره على الساحة السياسية السودانية والضجة الإعلامية الكبيرة التي أحدثتها.

وتطرق المحضر الذي نشره الخبير على موقعه الإلكتروني "سودان ريفز" إلى أن العديد من الدول تسعى للتقرب من السودان من أجل إيفائها بمعطيات عن المتطرفين ومن بينهم دول خليجية وواشنطن، مشيرا إلى وجود تعاون أمني في هذا الجانب بين واشنطن والخرطوم، حيث تقدم الأخيرة معطيات أمنية تتعلق بهذه الجماعات مقابل خدمات مادية تحصل عليها سرا.

السودان، المصنف بالرعي الأول للإرهاب لدى السلطات الأميركية. وكانت واشنطن قد خففت خلال الأشهر الأخيرة من لهجتها المعادية للشبير، رغم انتهاكات حقوق الإنسان الحاصلة في هذا البلد، وفق منظمات حقوقية دولية. ويربط مراقبون هذا التطور في الموقف الأميركي حيال الخرطوم، بالتغيرات السائدة في المنطقة العربية وأفريقيا، وسط اتهامات لواشنطن بتبني سياسة جديدة داعمة للإسلام السياسي وتحديدا لجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها نظام البشير. ويظهر هذا التغيير في موقف الإدارة الأميركية وفي الكونغرس في اللقاءات المتكررة مع قيادات من جماعة الإخوان في مصر، فضلا عن شبكات تحيط بدعم أميركي للإخوان في ليبيا والتنظيمات التي تدور في فلكها، وهنا يشير المحللون إلى الدعم العسكري الذي يقدمه النظام السوداني لهذه الجماعات.

نقطة أخرى تكشف سبب هذا التغيير الأميركي تجاه السودان، هو العلاقة التي تربط الأخير بالعديد من التنظيمات المتطرفة في شمال أفريقيا، حتى أن بعض المحللين ذهب إلى تصوير هذه العلاقة بالقول إن "النظام يملك مفاتيح هذه الجماعات". وقد كشف إيريك ريفز الخبير الأميركي المختص في الشؤون السودانية النقاب عن محضر مسرب لاجتماع بين قيادات عليا سودانية تتحدث فيه عن علاقة النظام القوية بمجموعات متطرفة في عدة مناطق خاصة في القرن الأفريقي والمنطقة المغاربية.

تشكل حجر عثرة أمام عودة السودان إلى المجتمع الدولي. كما مثلت هذه الزيارة فرصة للمسؤولين السودانيين للالتقاء بأعضاء بارزين في الكونغرس وإجراء لقاءات معهم تحت محور تعزيز العلاقات بين الطرفين. ولن تكون هذه الزيارة الأولى لمسؤولين كبار في النظام السوداني إلى واشنطن خلال هذا الشهر حيث من المقرر أن يعود إبراهيم غندور خلال الأيام المقبلة للقاء مسؤولين من البيت الأبيض لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وجهود الاتحاد الأفريقي لحل النزاعات المسلحة في جنوب كردفان والنيل الأزرق وإقليم دارفور، وفق مسؤولين حكوميين.

ويقول مراقبون إن هذه الزيارات المتواترة لمسؤولين في النظام ليست بالغبية وهي تأتي في سياق التطبيع التدريجي مع

الخرطوم - أثارت زيارة وزير الخارجية السوداني علي كرتي ونائب الرئيس إبراهيم غندور إلى الولايات المتحدة الأميركية ومشاركتها في أحد أكبر المنتديات العالمية التي ينظمها الكونغرس جدا كبيرا، ما دفع البيت الأبيض إلى الخروج والسعي للتقليل من أهمية هذه الزيارة. تصريحات مسؤولي البيت الأبيض لم تقنع النشطاء وأعضاء في الكونغرس والذين وجهوا انتقادات حادة للإدارة الأميركية، خاصة بعد أن أطلت الحكومة السودانية لتؤكد أن كرتي وغندور شاركا في المنتدى العالمي بناء على دعوة رسمية من سيناتورين بالكونغرس الأميركي ضمن 3200 من الملوك وزعماء دول ووزراء خارجية وشخصيات مرموقة وجهت لهم الدعوة. واعتبرت الحكومة السودانية أن الحركات والحملة المضادة لزيارة مسؤوليها نتاج طبيعي لنشاط جماعات معارضة ومجموعات ضغط معروف بمعادتها للسودان.

وكان رئيس لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان الأميركي جيم مايك كوفرن قد أصدر في وقت سابق بيانا شديد اللمجة قال فيه إنه ما كان يجدر دعوة مسؤولين سودانيين لحضور مناسبة تنظم باسم الكونغرس الذي صوّت على قانون يدين الخرطوم لتورطها في أعمال إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية. وقد استغل كرتي هذا المنتدى المرموق، والذي تشرف عليه مجموعات عمل لها دور في صياغة السياسة الخارجية لواشنطن، لتلميع صورة النظام وجهوده في إنجاح الحوار الوطني وإتمام عملية السلام في دارفور التي

# روسيا تشرعن قصف نظام الأسد للمدن بذريعة محاربة الارهاب

## هيثم المالح لـ «العرب»: إيران تدير سوريا وتحاول تغيير جغرافيتها



حالة من الرعب تبدو على طفلة سورية جراء القصف الجوي النظامي على منطقتيها شمال حمص

## الإمارات ترسل سربا من طائرات «أف 16» لدعم الأردن

□ أبو ظبي - قررت الإمارات العربية المتحدة إرسال سرب من طائراتها المقاتلة من نوع «أف 16» إلى الأردن للمشاركة في الضربات ضد تنظيم داعش وذلك تضامنا مع الأردن الذي يقود حملة للغارات لطباره معاذ الكساسبة الذي أحرقه التنظيم حيا في الثالث من يناير الماضي.

وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية «بتوجيهات من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة أمر الفريق أول الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بتمركز سرب من الطائرات المقاتلة «أف 16» للقوات الجوية الإماراتية في الأردن الشقيق».

وجاءت هذه الخطوة تعبيراً عن دعم دولة الإمارات للأردن ووقوفها إلى جانبه، وتأكيداً على تضامنها الثابت والمتواصل مع عمان ودورها في محاربة التنظيم المتطرف الذي كلفها قتل داعش لطيارها الأسير معاذ الكساسبة حيا في مشهد موغل في الوحشية هن الرأي العام العربي والدولي.

وقالت أبو ظبي إن مبادرتها لدعم الأردن «تنبع من إيمان عميق بضرورة التعاون العربي من أجل استئصال الإرهاب فعلا وقولا وتعزيز أمن الأمة واستقرارها ووسطيتها عبر التصدي الجماعي والفاعل لهذه العصابات الإرهابية وفكرها الضال وممارستها الوحشية».

وكان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قد أجرى، عقب إعلان داعش عن مقتل الكساسبة، اتصالاً هاتفياً مع الملك عبدالله الثاني أكد خلاله على «وقوف وتضامن الإمارات الثابت مع الأردن في هذه الظروف وادانتها الشديدة للعمل الإرهابي والجبان الذي ارتكبه عصابة داعش الإرهابية».

وشدد على أن الإمارات قيادة وشعباً تقف إلى جانب الأردن في هذه اللحظة الفاصلة بكل أبعادها الإنسانية والسياسية. من جهته أعرب الملك عبدالله الثاني عن شكره لدولة الإمارات قيادة وشعباً على هذه الوقفة الشجاعة إلى جانب المملكة الأردنية.

يذكر أن الإمارات كانت قد جمعت مشاركتها في الطلعات الجوية ضد داعش منذ قيام التنظيم بأسر الطيار الأردني، وذلك احتجاجاً منها على غياب شروط الحماية والأمان للطيارين المشاركين في التحالف، فضلاً عن الجدل الحاصل حول مدى فعالية وجدوى الضربات الجوية التي لم تستطع إلى حد الآن كسر شوكة التنظيم المتطرف رغم تحقيق تقدم نسبي في ذلك.

وأدى القرار الإماراتي إلى حدوث ارتباك في الأوساط الدبلوماسية الأميركية باعتبار أنها أحد أهم حلفاء واشنطن في المنطقة. واعتبر مراقبون أن تعليق الإمارات مشاركتها في الضربات الجوية قد يفقد التحالف كثيراً من الزخم.

القيادي المعارض، فإن روسيا تريد شرعنة قصف النظام السوري للمدن والقرى تحت مفهوم محاربة الإرهاب. وظهرت هذه الخطة خلال لقاء نظّمته موسكو بين بعض من أطراف المعارضة السورية ونظام الأسد.

وكانت معظم فصائل المعارضة قد قاطعت اجتماع موسكو. وأوضح المالح أن المبادئ التي خرج بها اجتماع موسكو، تعطي شرعية للتواجد الأجنبي، حيث تنص المادة الأخيرة منها على «عدم قبول أي وجود مسلح أجنبي على الأراضي السورية، من دون موافقة الحكومة السورية»، الأمر الذي يعد محاولة لإيجاد شرعية للتواجد الأجنبي الإيراني تحديداً، على الأراضي السورية.

وقال المالح في حوار مع «العرب»، إن موسكو أرادت من وراء عقد ما أسمته «حوارات المعارضة والنظام: تحقيق عدة أهداف، أبرزها العودة بفعلية إلى الساحة السياسية الدولية وإسقاط وثيقة جنيف، وهو ما فشلت فيه تماماً لعدم حضور الفاعلين على الساحة السياسية السورية، لأن إعلان جنيف الأول يجعل التفاوض يجري بإشراف الأمم المتحدة، وليس أي دولة أخرى، كما أنها أرادت التأكيد أنها القوة الوحيدة القادرة على جمع النظام والمعارضة، وقد صرح وزير خارجيتها لأفرويف أن روسيا البلد الذي يوافق على القدوم إليه طرفا النزاع.

من جهة ثانية، أرادت موسكو شرعنة قصف النظام للمدن والقرى السورية، تحت مفهوم محاربة الإرهاب، وكذلك شرعنة استخدام نظام بشار الأسد للميليشيات من لبنان (حزب الله) والعراق وباكستان وأفغانستان واليمن، بقيادة إيرانية طائفية وهو ما قد يجمي هذه الجهات من المسألة المستقبلية لإعادة إعمار سوريا.

وسبق اجتماع موسكو، اجتماع آخر، شاركت فيه مجموعة من قوى المعارضة السورية، وانعقد بالقاهرة. وهذا الاجتماع وإن اختلف في مظهره عن اجتماع موسكو، إلا أنهما، وفق هيثم المالح، يعزقان على نفس الوتر.

وأوضح المالح أن مؤتمر القاهرة التشاوري الشهر الماضي، شهد إملات من بعض الأطراف (لم يسمها) للخروج بوثيقة ضعيفة، مشيراً إلى أنه لم يحضر اجتماع القاهرة، وأن الذين حضروا «موظفون بالائتلاف، ليس لهم أي علاقة بالسياسة، وتم الضغط عليهم للتوقيع على الوثيقة»، وقال إنه عرض على الائتلاف ضرورة مناقشة من حضروا هذا المؤتمر، باستثناء قاسم الخطيب الذي حضر بصفة شخصية وليس ممثلاً عن الائتلاف، مؤكداً أن السلطات المصرية لم تعط تأشيرات دخول للقاهرة، لكل من صلاح درويش وهشام المروة، عضوا

الائتلاف اللذين كانا من المفترض حضورهما الاجتماع التشاوري، رافضاً اتهام القاهرة بعدم ذلك.

في هذا السياق، قال القيادي في الائتلاف: إن الموقف المصري غير واضح بشكل كامل، وإن التصريحات الإعلامية، لا علاقة لها بما يجري على أرض الواقع، لافتاً إلى أن هناك اتصالات بين مصر والنظام السوري، لا تعرف تفاصيلها.

واعتبر المناهض للنظام السوري أن «الموقف المصري غير واضح، ولديه بعض المؤشرات التي جعلته يعلن هذا الموقف بوضوح الآن، منها زيارة مسؤولين سوريين إلى القاهرة، على غرار زيارة عماد الأسد ابن عم الرئيس السوري، وهي زيارة لها خلفيات سياسية بكل تأكيد، علاوة على أن مصر تعتبر من الدول الراضة لمنح مقعد سوريا بالجامعة العربية للائتلاف».

وعن مصير المقعد السوري بالجامعة العربية، قال المالح «إن الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، أكد بشكل واضح أن

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## الانتحاريون يختبرون صلابة رفع حظر التجوال عن بغداد

الموصل، معقل تنظيم «داعش» الرئيسي في شمال العراق.

ويعد هذا اللقاء هو الأول من نوعه بين الجانبين منذ تولي العبادي رئاسة الوزراء في سبتمبر العام الماضي، وعقد في مدينة ميونخ الألمانية حيث يشارك المسؤولان العراقيين في مؤتمر للأمن. وذكر بيان لمكتب رئيس الوزراء العراقي، إن العبادي استقبل في محل

وعناصر الحشد الشعبي عملياتها العسكرية ضد التنظيم المتطرف الذي استولى العام الماضي على مناطق واسعة في العراق خصوصاً غرب البلاد وشمالها.

وقد بحث رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أمس السبت، مع مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان التنسيق بين القوات العراقية والبشمركة الكردية لاستعادة مدينة



التفجيرات الانتحارية تنفض فرحة العراقيين برفع حظر التجوال الليلي

□ بغداد - قتل ما لا يقل عن 34 شخصاً، أمس السبت، في ثلاث هجمات انتحارية في بغداد وذلك بعد ساعات من رفع حظر التجوال الليلي المفروض منذ سنوات في العاصمة العراقية.

ووقع الهجوم الأكثر دموية في مطعم شرق بغداد بعد أن فجر انتحاري حزامه الناسف ما أسفر عن سقوط 22 قتيلاً على الأقل وحوالي 40 جريحاً. وأوقع هجوم آخر ما لا يقل عن خمسة قتلى و13 جريحاً في مركز تجاري في بغداد.

وكانت الحكومة قد أعلنت، الخميس الماضي، أن حظر التجوال المفروض في بغداد منذ عشر سنوات سينتهي في منتصف ليل السبت وأن أربعة أحياء ستصبح منزوعة السلاح.

وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء إنه: أمر بإعادة فتح الجادات الرئيسية في العاصمة لتسهيل تنقل المواطنين ويجعل الكاظمية والأعظمية شمال بغداد مناطق منزوعة السلاح.

وتأتي هذه الخطوات في إطار حملة لإعادة الحياة في بغداد إلى طبيعتها وإقناع السكان بأن العاصمة لم تعد تواجه تهديداً من تنظيم داعش الذي سيطر على مناطق واسعة من شمال العراق وغربه العام الماضي.

وكان شكل من أشكال حظر التجوال قد فرض منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على العراق عام 2003 فوضعت قيوداً على الحركة التجارية والمدنية، وعلى مر السنين شهدت ساعات حظر التجوال تغيراً كبيراً، وفي الأونة الأخيرة حددت من منتصف الليل حتى الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي.

ويأمل أصحاب المطاعم والمقاهي الذين سيسمح لهم باستقبال الزبائن بعد منتصف الليل في زيادة نشاطاتهم مع انتهاء حظر التجوال، إلا أن الهجوم الدموي الأخير الذي في نفوسهم الكثير من الشوك.

جاء ذلك فيما تواصل القوات العراقية والكردية مدعومة بمقاتلي العشرات السنبة

# الأحكام المشددة عدالة أم تسييس

## جهات خارجية توظف أحكام الإعدام في صراعها مع مصر



خبراء: الجرائم التي ارتكبت في حق الشعب والدولة تستوجب أحكاما صارمة لمنع تكرارها وردع الآخرين

الكثير من النشطاء والحقوقيين، أدانوا الأحكام المشددة ضد زملائهم واعتبروها بمثابة ازدواجية من جانب القضاء، فالناشط السياسي الناشط إبراهيم محروس، إنه في الوقت الذي أفلت معظم رجال نظام مبارك من العقاب، وحصلوا على أحكام بالبراءة لعدم توافر الأدلة، رغم الجرائم التي ارتكبوها بحق المجتمع، وجدنا عددا كبيرا من الناشطين السياسيين ومن ثوار 25 يناير، مثل أحمد دومة، حصلوا على أحكام مشددة بالأشغال الشاقة المؤبدية وغرامات مالية، ولا تتناسب هذه الأحكام مع الجرائم التي ارتكبوها، مثل التظاهر أو حرق بعض المنشآت العامة، وكل هذا يثير علامات استفهام حول أحكام القضاء في مصر.

أما الناشطة نهى الحاج فقد اعتبرت أن الأحكام المشددة تعطي مؤشرات غير إيجابية لمستقبل المعتقلين من الثوار، والخوف أن يلقي هؤلاء أحكاما قاسية، وهذا بدوره يثير المخاوف لدى الناشطين والحقوقيين في مصر.

بين المدافعين والمنتقدين للأحكام المشددة، يواجه القضاء المصري، الذي يحظى باستقلالية ونزاهة اكتسبها عبر تاريخه الطويل، موقفا لا يحسد عليه امتدت آثاره السياسية إلى النظام الحاكم، وهذا التحدي يستوجب توضيح حقائق تلك الأحكام ونشرها على الرأي العام وتوضيح طبيعة تلك الجرائم لسد الثغرات والشبهات، وتأكيد أن انحيازه الوحيد هو للعدالة وإحقاق الحق بغض النظر عن أي اعتبارات سياسية.

يرتكبون الجرائم في حق المجتمع والدولة، مهما كان العدد.

وأوضح سامي زهران، خبير القانون الجنائي، لـ"العرب" أن حالة التهويل والتعليق على الأحكام مبالغ فيها وغير مبررة، ويتفق مع أيمن سلامة في أنها انعكاس طبيعي لحجم الجرائم التي ارتكبتها المجرمون في حق المجتمع المصري، وتستوجب أقصى عقوبة للردع. كما أكد زهران أن الكثير من الدول والمنظمات الحقوقية التي ترفض هذه الأحكام لا تعي بشكل جيد طبيعة القانون المصري، ولا تستوعب أن القضاء المصري يتمتع بالاستقلالية ويطبق ما يمليه عليه القانون، وقبل التعليق وإصدار التصريحات السلبية على القضاء ينبغي معرفة السياق الذي صدرت فيه تلك الأحكام، خاصة في ضوء الظروف الصعبة التي تمر بها مصر، فهذه ليست جرائم جنائية عادية إنما هي جرائم ضد أمن الدولة المصرية.

وعن أسباب تطبيق الأحكام المشددة على الإخوان والثوار والناشطين السياسيين فقط وعدم تطبيقها على رجال نظام مبارك، أوضح سامي زهران أن القاضي لا يتأثر بالاعتبارات أو التوجهات السياسية للمتهمين، فهو يطبق القانون ويصدر الأحكام، وفق الأدلة والبراهين المتاحة له، بغض النظر عن أن المتهم ينتمي للإخوان أو الثوار أو نظام مبارك، فهو لديه قواعد قانونية واضحة في مثل تلك الجرائم يطبقها بناء على الاتهامات والأدلة التي تقدمها الشرطة والنيابة العامة.

المجتمع المصري بأكمله وإرهابه، فالهدف من وراء تلك الأعمال لم يكن فقط قتل الضباط وحرق الأقسام، وإنما محاولة إسقاط الدولة المصرية وترويع الأيمنين. وبالتالي (في نظر سلامة) هي جرائم موجهة للجماعة المصرية بأكملها، وتستدعي أشد العقوبة وهي الإعدام، وهذه الجرائم موجودة في قانون العقوبات المصري.

الحال نفسه، بالنسبة إلى الأحكام المشددة على الناشطين السياسيين، وعلى رأسهم الناشط أحمد دومة، في ما يعرف بإحداث مجلس الوزراء، فالتهم الموجهة إلى هؤلاء ليست فقط حرق المجمع العلمي أو مهاجمة مجلس الوزراء المصري، إنما التهم الأكبر استهداف هيئة الدولة الممثلة في سلطتها التنفيذية وهي مقر مجلس الوزراء، ومحاولة حرقة واقتحامه، وقتل بعض الضباط، كذلك حرق التراث المصري المتمثل في المجمع العلمي، من هنا يمكن القول إن حجم وطبيعة الجرائم هي التي جلبت الأحكام لتكون رادعة وممانعة لعدم تكرارها.

### تساؤلات غير مفهومة

عن علامات الاستفهام التي أثارها الحكم بإعدام هذا العدد الكبير في قضايا مختلفة، أوضح سلامة أنه لا يوجد حد أقصى أو أدنى من المتهمين أمام القاضي، وحتى لو بلغ عدد المتهمين عشرة آلاف فسوف يحكم القاضي بالأحكام ذاتها، حيث لا توجد قاعدة قانونية تخص على حد معين لأحكام الإعدام، فالقضية الأساسية ردة من

في المقابل، دافعت السلطات المصرية، وبعض المنظمات الحقوقية القريبة منها، عن هذه الأحكام، ووصفتها بالعادلة والنزيهة وأنها تطبيق حرفي لأحكام القانون المصري، بشأن الجرائم التي ارتكبتها هؤلاء، وشدد أنصار هذا الفريق على استقلالية القضاء المصري ونزاهته، ونفي تعرضه لضغوط أو تأثيرات من جانب النظام لإصدار أحكام معينة.

في إطار الجدل، الذي صاحب تلك الأحكام سعت "العرب" لفهم ما يدور بشأن هذه الإشكالية، وتحديد معالم الخلاف وملابساته، والتعرف على وجه الحقيقة في هذه النوعية من الأحكام الصارمة، وهل هي بالفعل مبنية من جانب القضاء المصري، أم أنها انعكاس للعدالة الحقيقية التي يطبقها القضاء بعيدا عن الأهواء والأغراض، وهل يمكن الطعن عليها وإتاحة الفرصة أمام المتهمين لاستئنافها.

### الصدمة

ماهر عبد الحكيم، أستاذ القانون الجنائي بجامعة المنصورة، قال لـ"العرب" إن العدد الكبير من الأشخاص الذين صدرت أحكام الإعدام بحقهم في مذبحة كرداسة والمنيا، والأحكام الجماعية المشددة على النشطاء، شكلت ما يشبه الصدمة لدى البعض داخل مصر وخارجها، فمن ناحية لم تشهد مصر قبل ثورة 25 يناير أحكام إعدام بهذه الأعداد، فهناك الكثير من حالات الإعدام، لكنها كانت، في أغلبها، فردية وترتبط بجرائم المخدرات

والجاسوسية والإرهاب. لكن الأحكام التي صدرت على عدد كبير من المتهمين مؤخرا أثارت الدهشة، لأن المنتقدين لم يستوعبوا حجم الظرف الخطير الذي تعيشه مصر منذ سنوات، وحالة السهولة وانتشار الجرائم، خاصة الجرائم المروعة، والأعمال التي ترتكب ضد الدولة ومؤسساتها، مشيرا إلى أنه إذا لم تكن هناك أحكام رادعة وناجزة، سوف تتكرر هذه الأعمال، بشكل كبير، خاصة في ظل حالة عدم الاستقرار في البلاد.

من ناحية أخرى، فإن حالة عدم الاستقرار لا تبرر إصدار أحكام جماعية بشكل جزافي، ولكن يكون ذلك في إطار العدالة الكاملة التي تضمن للمتهمين محاكمات عادلة، وحقوقهم في الدفاع عن أنفسهم والطعن على هذه الأحكام.

وشدد ماهر، على أنه ينبغي ألا يتم توظيف أحكام الإعدام التي صدرت بحق مرتكبي جرائم ترويع وقتل، كجزء من الصراع السياسي أو في الضغوط على مصر، فواشنطن، التي عبرت عن انزعاجها من أحكام الإعدام وطالبت بإلغائها، تطبق الأحكام المشددة وبشكل واسع.

وهذه الأحكام غير مبنية بالمرة، وإنما هي تطبيق عادل للقانون، وفق أيمن سلامة، خبير القانون الدولي، الذي أوضح أن التهم التي تم بناء عليها الحكم بالإعدام على المتهمين في أحداث قسم شرطة كرداسة مثلا، ليست فقط مجرد قتل الضباط والتتمثيل بجثثهم أو حرق أقسام الشرطة وسرقة السلاح، وإنما التهمة الأكبر والتي استدعت تلك الأحكام هي ترويع

دعم خبراء مصريون الأحكام المشددة التي صدرت في الفترة الأخيرة، مشيرين إلى أن حالة عدم الاستقرار تفرض مثل هذه الأحكام، لكن في نفس الوقت، فإن هذه الضرورة الأمنية لا تبرر إصدار أحكام جماعية مشددة بشكل جزافي، لأن ذلك سيعطي لجهات خارجية، على غرار واشنطن وأنفرة ومنظمات حقوقية غربية، المجال للتدخل في الشأن الداخلي المصري وإطلاق الاتهامات بانتهاك حقوق الإنسان والانتقام من المصريين الذين أفضلوا مخططاتهم.

### شيرين الحيداموني

الأحكام المشددة الكثيرة، التي أصدرتها محاكم مصرية مختلفة مؤخرا، أثارت ردود فعل متعددة، وأعدت طرح السؤال القديم-الجديد، هل القضاء المصري ميسس، أم يحكم بالقانون، الذي يجهل تفاصيله كثير، داخل مصر وخارجها؟ السؤال الكبير، يتفجر ويتكرر، عقب أحكام الإعدام التي تصدر بالجملة من حين إلى آخر، ولم يكن حكم محكمة جنايات القاهرة بإعدام 183 شخصا في القضية الشهيرة بـ"مذبحة كرداسة"، والسجن المؤبد وغرامة 17 مليون جنيه على 229 من النشطاء السياسيين مؤخرا، الأولى من نوعها، فقد سبقتها أحكام بإعدام المئات في محافظة المنيا (بصعيد مصر) والمرتبطة بالهجوم على أقسام شرطة وقتل وجرح العديد من الضباط والجنود.

أحكام الإعدام الأخيرة، وما سبقها من أحكام مشددة، حصدت إشارات من جانب العديد من الدول الغربية، ومنظمات حقوق الإنسان، وعبروا عن القلق حيالها، وطلبوا بوقف تنفيذها، وزعمت منظمة العفو الدولية أن أحكام الإعدام تصدر بالجملة عندما يتعلق الأمر بقتل ضابط شرطة، بينما لا تصدر أي أحكام عندما تتعلق القضية بقتل النشطاء والثوار، حيث تمت تبرئة المتهمين بقتل المتظاهرين، كما أدانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الأحكام ووصفتها بالمسيئة، واعتبرت العديد من منظمات حقوق الإنسان، في مصر وخارجها، الأحكام المشددة تشويها لصورة القضاء المصري، وضارة بسمة البلاد في مجال القضاء والعدالة الدولية.

المؤيدون: القاضي يحكم وفقا لما لديه من نصوص وقوانين ويطبقها بصرف النظر عن الواقف أمامه سواء كان ناشطا أو إخوانيا أو مباركيا

## ملاح صفة أميركية إخوانية للعودة بالجماعة إلى المشهد السياسي



جماعة الإخوان في مصر تدفع نحو المزيد من العنف

بين الجانبين قديمة، وسبق أن استخدمت واشنطن الجماعة في إثارة الفوضى والعنف في مصر.

في ذات السياق، أكد أحمد بان، الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، أن الرهان الأميركي على الجماعة لم يتغير كثيرا في ظل رغبة واشنطن استخدام الإخوان كشوكة في حلق النظام المصري، مستعبدا حدوث مصالح في الوقت الحالي بين الطرفين.

الإخوان لداعش، وهو ما جعل الإدارة تتحرك لبحث آلية مواجهة التنظيم الأكثر خطورة في المنطقة خوفا من اتساع عدد أتباعه. وأوضح أديب لـ"العرب" أن الولايات المتحدة ليس لديها مانع من التحالف العلني مع جماعة الإخوان، فهي تستخدم كل الجماعات والتنظيمات الدينية لتحقيق أهدافها. وشدد الباحث على أن العلاقة

بعد فوز الرئيس عبدالفتاح السيسي في انتخابات الرئاسة، واستؤنفت بقوة منذ حوالي ستة أشهر، وتحديدا بعد صعود تنظيم داعش أمام ضربات التي تلقاها من التحالف الدولي.

محمد أبو سمرة، الأمين العام للحزب الإسلامي المصري، وكان قريبا من الإخوان أثناء حكم مرسي، قال لـ"العرب": إن بعض التقارير الأميركية، وضعت تقديرا، مفاده أن الانتصار التام على داعش سوف يكون صعبا، ما لم تتم الاستعانة بجماعة أيديولوجية مثلها، لافتا إلى أن هذا التقدير دعا الإدارة الأميركية إلى تعاون أكبر مع الإخوان باعتبارهم فصيلا يستطيع القيام بهذه المهمة، ويملك بعض المفاتيح للتأثير على داعش من الداخل.

من جهته، أكد ماهر فرغلي، الباحث في شؤون الحركات الجهادية، لـ"العرب" أن هناك نبرة تتعالى في مؤسسات بحثية أميركية، تطالب بالسماح لما يوصف بالتيارات المعتدلة بالتواجد في المشهد السياسي لمواجهة التنظيمات المتطرفة، موضحا أن واشنطن لديها قناعة تامة أن الإخوان هم الأقدر على تنفيذ المصالح الأميركية، والاستجابة لمطالبها في الشرق الأوسط، لذلك لن تتوقف محاولات مساعدتها بطرق مختلفة، حتى لو تسمرت وراء ذريعة مواجهة داعش.

من جانبه، قال منير أديب الباحث في شؤون الحركات الإسلامية: إن المخاوف الأميركية زادت بعد انضمام شباب من

حيال هذا الانقسام الخفي، قالت مصادر دبلوماسية لـ"العرب" إنه لا تغيير في قواعد اللعبة السياسية، وإن الكثير من الدول تعرف أن الإخوان ضالعون في كثير من أحداث العنف والإرهاب، سواء التي ترتكب عن طريق أنصارها في القاهرة أو من خلال أتباعها في سيناء، وبالتالي فالرهان على الإخوان لضبط معدلات العنف في المنطقة يمكن أن يأتي بانثار عكسية، لأنه قد يدفعها إلى التمادي في التحريض على مزيد من العنف، أملا في الحصول على مكاسب أكبر. وكانت ماري هارف، مساعدة المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، ذكرت أن "الوزارة لا تزال تعد الإخوان جماعة غير إرهابية، وقد تقدمت بطلب إلى وزارة العدل الأميركية، لكي تتم معاملتها كواحدة من المنظمات السياسية المعترف بها في الولايات المتحدة، ومن ثمة يتاح لها العمل العلني في الأراضي الأميركية".

في هذه الأجواء، تحدث متابعون عن ملاح صفة أميركية-إخوانية، تعود بموجها الجماعة إلى المشهد السياسي المصري، على أن تقوم الأخيرة بدور ملموس في المواجهة الدولية مع داعش. وكانت الأيام الماضية قد شهدت لقاء قيادات من الجماعة أو قريبة منها مع مسؤولين في الخارجية الأميركية وأعضاء في الكونغرس.

وقال جهادي سابق لـ"العرب" إن الاتصالات الأميركية مع الإخوان تسارعت وتيرتها أخيرا، عقب فترة من الكمون،

### محسن عوض الله

كشفت مصادر إسلامية على صلة بالإخوان المسلمين في مصر، أن الجماعة تعمل على تعزيز التعاون بينها وبين قوى غربية مختلفة، لتوظيفها كحائط صد ضد الجماعات المتشددة في المنطقة.

وتردد على نطاق واسع في مصر، أن الاتصالات بين الإخوان ودوائر غربية، خاصة في الولايات المتحدة، نشطت أكثر من ذي قبل كمحاولة لوضع تفاهات تتلخص من الواقع الجديد وتعقيده، على أن تتخلى الجماعة عن أفكارها المثالية في عودة الرئيس المعزول محمد مرسي، وتقبل أن تكون رقما في معادلة سياسية حسب القواعد المعمول بها في مصر.

لكن مصادر إسلامية أوضحت لـ"العرب" أن هناك انقسامًا، في صفوف التنظيم الدولي للإخوان، ففريق يؤيد هذه الرؤية ويحاول الاستفادة منها ويسعى لتوسيع نطاقها لأن المركز الضعيف للجماعة أفقدها الكثير من أوراق المناورة. بينما يرى فريق آخر أن العنف الذي تصاعد مؤخرا في مصر سيفرض على النظام تخفيف قبضته في النهاية، لذلك فدخل اللعبة يجب أن يكون بلا مهادنة أو تغيير في الثوابت المعلنة، بل بالعكس بالتحريض على زيادتها، لتأكيد فكرة اعتدالها.

# بداية تراجع إيراني في اليمن!

خير الله خير الله



حل الحوثيون، أي "أنصار الله" في اليمن، بإصدارهم إعلانا دستوريا، مكان الدولة ومؤسساتها، أو ما بقي منها على الأصح. يشكل حل مجلس النواب أهم القرارات التي اتخذوها، نظرا إلى أن المجلس كان المؤسسة الوحيدة الباقية والتي يمكن من خلالها إضفاء شرعية ما على مجلس رئاسي، أو رئيس انتقالي. مثل هذا الرئيس الانتقالي الذي كان يمكن أن يكون رئيس المجلس، يمكن أن يساعد في العودة إلى مرحلة انتقالية حقيقية تراعي التوازنات الداخلية وتؤدي في الوقت ذاته إلى تجاوز حال التخبط التي تعاني منها كل القوى السياسية، من دون أي استثناء، في البلد. لا شك هنا أن الخاسر الأكبر من حل مجلس النواب هو الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي يمتلك الحزب الذي يرأسه (المؤتمر الشعبي العام) أكثرية فيه. ما حدث هو في واقع الحال نتمة طبيعية لمسيرة "أنصار الله" التي بدأت من صعوده قبل ما يزيد عن عشر سنوات، وما لبثت أن تمددت ابتداء من مطلع العام 2011 بعدما حاول الإخوان المسلمون الانقلاب على علي عبدالله صالح. كانت المحطة الرئيسية في هذه المسيرة السيطرة عسكريا وأمنيا على صنعاء في الحادي والعشرين من سبتمبر الماضي، ما يبدو مفيدا للتذكير به أن الحرب الأولى التي خاضوها مع الجيش اليمني كانت في العام 2004، قبل أحد عشر عاما.

في سبتمبر الماضي، فرض الحوثيون بقوة السلاح اتفاق "السلم والشراكة" الذي باركته الأمم المتحدة عبر جمال بنعمر المبعوث الشخصي للأمين العام للمنظمة الدولية. كذلك وقعت معظم الأحزاب والقوى السياسية الاتفاق، الذي نفس عمليا المبادرة الخليجية وكل ما أسفر عنه الحوار الوطني. حصل ذلك، للأسف الشديد، بحضور الرئيس الانتقالي المستقيل عبدربه منصور هادي. لم يكذب زعيم "أنصار الله" عبد الملك الحوثي على أحد. نفذ ما وعد به وما يعتقد أنه صحيح من وجهة نظره. بالنسبة إلى عبد الملك الحوثي، هناك "شرعية ثورية" حلت مكان الشرعية الدستورية. هناك بكل بساطة نظام جديد في اليمن اسمه "ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر" حل مكان النظام الجمهوري الذي نشأ إثر "ثورة السادس والعشرين من سبتمبر" من العام 1962 التي أنهت النظام الإمامي. قال عبد الملك الحوثي بالفم المأذن إن هناك عودة إلى النظام الإمامي. أعلن نفسه عمليا إماما يحكم اليمن من صنعاء. أصبح يحتل دور "المرشد" الذي يشكل السلطة العليا، على غرار ما هي عليه الحال في نظام "الجمهورية الإسلامية" في إيران. ما ساعد الحوثيين في الوصول إلى ما وصلوا إليه عوامل عدة. في مقدم هذه العوامل أنهم يعرفون ماذا يريدون. كانوا يريدون في البداية توسيع الإقليم الذي خصص لهم نتيجة الحوار الوطني وذلك كي يكون لديهم ميناء بحري، هو ميناء ميدي في محافظة حجة التي هي معقل الزيدية في اليمن. لم يجد "أنصار الله" عواقب تذكر في السيطرة على حجة بعدما فتحت لهم السيطرة على محافظة عمران وطردهم من صنعاء. أخذ "أنصار الله" حجة والميناء في طريقهم إلى العاصمة... استفاد الحوثيون إلى أبعد حدود من غياب الرغبة لدى الرئيس الانتقالي في وقف تمددهم، خصوصا أن عبدربه منصور كان يراهن على الاستنزاف المتبادل بينهم وبين خصومهم، وعلى رأسهم الإخوان المسلمون. كانت المفاجأة الإنهيار الكامل للألوية العسكرية الموالية للإخوان. إنهار اللواء 310 في عمران، ثم انهارت الفرقة الأولى - مدرع التي كانت بإمرة اللواء على محسن الأحمر. انطلقا من صنعاء، حاول الحوثيون التمدد في كل الاتجاهات، بما في ذلك ساحل تهامة ومدينة الحديدة، أهم الموانئ اليمنية على البحر الأحمر. لكن زهمة الحوثيين التي بدأت مع سقوط صنعاء انتهت سريعا. اصطدموا بالحائط الشافعي في طريقهم إلى باب المنذب في الجنوب من جهة وفي طريقهم



إلى محافظات الوسط، التي عاصمتها تعز، ومحافظة مارب من جهة أخرى. لم يحسبوا لهذا الحائط حسابا. كان الاعتقاد السائد لدى "أنصار الله"، ومن خلفهم إيران، أن الاختراقات التي حققوها في الوسط والجنوب كفيلة بتمكينهم من السيطرة على اليمن كله. لم يدركوا بأكثر حجم الغرائز المذهبية التي آثاروها. ترتب عليهم منذ نحو شهر إعادة حساباتهم والارتداد على صنعاء مجددا من أجل الإمساك بها وإقامة دولة خاصة بهم تدور في الفلك الإيراني. وهذا ما يفسر إلى حد كبير استخدام اتفاق "السلم والشراكة"، وهو اتفاق لا شرعية له، غير شرعية قوة السلاح، من أجل الانقضاض على الرئاسة. أخرجوا عبدربه منصور من دار الرئاسة وفرضوا الإقامة الجبرية عليه بعد رفضه تشكيل عطاء لعملية الاستيلاء الكامل على مؤسسات الدولة الموجودة في العاصمة وإعادة تشكيل القوات المسلحة والأجهزة الأمنية. تأخر عبدربه طويلا في تقديم استقالته. كان عليه أن يفعل ذلك بعد انتصار الحوثيين

في عمران أو بعد سيطرتهم الكاملة على صنعاء بواسطة "اللجان الشعبية" التي ليست سوى ميليشيا مذهبية مثل ميليشيا "حزب الله" في لبنان أو الميليشيات الحزبية في العراق... أو ميليشيات "حماس" في قطاع غزة.

ما يؤكد "الإعلان الدستوري" الصادر عن الحوثيين هو أن رهانهم على حكم كل اليمن لم يعد قائما. كان علي عبدالله صالح أول من تكهن بذلك عندما قال في اتصال مع صديق له إن "شمال الشمال لا يمكن أن يحكم كل اليمن".

هل ينتج "أنصار الله" في حكم دولة شمال الشمال؟ الثابت أنهم سيستخدمون كل ما لديهم من قوة للإمساك بصنعاء وتكريس نوع من الوجود في البيضاء وإب، إضافة بالطبع إلى ساحل تهامة حيث ليس مستبعدا أن يواجهوا مقاومة في مرحلة ما على الرغم من أن المواطنين هناك من النوع المسالم. الثابت أيضا أن "أنصار الله" تخلوا عن حلم حكم كل اليمن. هذا يعني أن هناك

## تركيا تخطط لإغراق اليمن بإرهابي داعش الخطوط الجوية التركية تكثف رحلاتها لنقل مسلحين من سوريا إلى عدن



تركيا تستغل الفراغ السياسي في عدن وتخطط لتطبيق تجربة سوريا والعراق وليبيا في جنوب اليمن

تم افتعالها من أجل تجميع تلك العناصر الإرهابية الأجنبية والمحلية إلى جنوب اليمن لينتم قتلهم إلى سوريا عبر طيران "التركية" التي كثفت من رحلاتها مطلع أكتوبر من عام 2012 بواقع ثلاثة رحلات أسبوعيا وارتفعت إلى أربع رحلات أسبوعية مع نهاية نفس الشهر.

ولم يتردد عبدالله الشامي، عضو اللجنة الثورية العليا في اليمن، في اتهام تركيا بمحاولة استغلال الفراغ السياسي في جنوب اليمن لتكثيف توصلها مع التنظيمات الإرهابية من خلال زيادة عدد رحلاتها الجوية إلى عدن. وقال في تصريحات صحفية إن الرحلات الجوية بين اليمن وتركيا بدأت منذ عامين، و"وصلت معلومات حول وجود تجنيد بشكل واسع لمقاتلين كان يتم إرسالهم إلى تركيا ومن ثمة إدخالهم إلى شمال سوريا، وتم إرسال العديد من المقاتلين المنتمين إلى تنظيم القاعدة للقتال في صفوف داعش والأطراف والتنظيمات الإرهابية الأخرى في سوريا".

واعتبر أن ارتفاع عدد الرحلات الجوية من تركيا إلى عدن بالجنوب اليمني "يعني أن تركيا بدأت تعمل على استغلال الوضع والفراغ الموجود في عدن لكي تكثف من توصلها مع التنظيمات الإرهابية في الجنوب".

وتؤكد التقارير الأمنية العربية والغربية أن تركيا برئاسة أردوغان لم تتوقف منذ أربع سنوات على الأقل، عن دعم التنظيمات الإرهابية المختلفة الناشطة في سوريا والعراق وتمويلها، وعن تسهيل مرور عشرات الآلاف من الإرهابيين إلى الأراضي السورية والعراقية، بعد أن تحولت المدن والبلدات التركية ولا سيما القريبة من الحدود إلى ملاذ آمن للإرهابيين القادمين من شتى بقاع الأرض.

فإن تركيا استخدمت طائراتها المتجهة إلى ليبيا لنقل الذخائر والمعدات الحربية والإرهابيين الذين قاتلوا في سوريا والعراق للالتحاق بالتنظيمات الغلامية والميليشيات المسلحة الموالية لجماعة الإخوان التي دفعت بالأوضاع نحو الفوضى التي جعلت ليبيا تقرب كثيرا من الصوملة.

وربطت مصادر يمنية ما قامت به تركيا في ليبيا بهذا القرار المفاجئ، حيث تزايدت الخشية من أن الرحلات الجوية الجديدة المنتظرة ستستخدم لنقل مسلحين ممن شاركوا في الحرب في سوريا إلى عدن بهدف إشراكهم في قتال الجيش واللجان الشعبية بعد أن تكبدت عناصرهم الكثير من الخسائر في البيضاء ومارب وأرحب وصنعاء. ونقلت تقارير إعلامية يمنية عن مصادر وصفتها بالمطلعة، قولها: إن تركيا تهدف من هذه الخطوة تطبيق تجربة سوريا والعراق، حيث كانت تعمل على نقل العناصر الإرهابية وتسهيل دخولها إلى سوريا والعراق تحت العديد من المسميات، ولكن هذه المرة تحت مسمى التبادل التجاري والتعرف على المواقع السياحية والأثرية في اليمن. وأضافت أن معركة أبين وشبوة خلال الأعوام الماضية

وإيرى مراقبون أن هذا القرار، الذي لا يتناسب مع حجم القادمين من تركيا باتجاه مدينة عدن اليمنية كل يوم خلال الأشهر الماضية، يحمل بين طياته أكثر من مغزى أمني وسياسي بغض النظر عن طبيعته التجارية باعتبار أن عدد القادمين من تركيا أو عبر الطيران التركي من مدن أخرى في الظروف الطبيعية لا يتطلب تسيير رحلة يومية.

وذهب البعض من المراقبين إلى القول إن: خلف هذا القرار أجندة خفية تسعى تركيا إلى تنفيذها في اليمن لا تقل خطورة عن الأجندة التي نفذتها في ليبيا عندما فتحت أكثر من جسر جوي بين إسطنبول وعدن من المدن الليبية منها العاصمة طرابلس ومدينة مصراتة.

صنعاء - أثار قرار الخطوط الجوية التركية المتعلق بتكثيف رحلاتها من مطار إسطنبول إلى مدينة عدن اليمنية، استغراب الأوساط السياسية والأمنية اليمنية التي لم تحف خشيتها من أن يكون ذلك مقدمة لإغراق اليمن بإرهابي داعش الذين قاتلوا في سوريا والعراق.

وأعلنت شركة الخطوط الجوية التركية في وقت سابق، اعترافها الترفع في عدد رحلاتها المباشرة من مطار إسطنبول إلى مطار عدن الدولي، إلى سبع رحلات جوية بواقع رحلة كل يوم ابتداء من 30 مارس القادم.

وقد استغرب مصدر في هيئة الطيران المدني والطيران قرار الخطوط التركية زيادة رحلاتها إلى عدن في ظل تدهور الوضع الأمني في الجنوب، وكانت شركة الخطوط التركية قد نظمت خلال العام الماضي 618 رحلة من تركيا إلى عدن نقلت 18 ألفا و968 راكبا.

ويذكر أن هذا القرار، الذي لا يتناسب مع حجم القادمين من تركيا باتجاه مدينة عدن اليمنية كل يوم خلال الأشهر الماضية، يحمل بين طياته أكثر من مغزى أمني وسياسي بغض النظر عن طبيعته التجارية باعتبار أن عدد القادمين من تركيا أو عبر الطيران التركي من مدن أخرى في الظروف الطبيعية لا يتطلب تسيير رحلة يومية.

وذهب البعض من المراقبين إلى القول إن: خلف هذا القرار أجندة خفية تسعى تركيا إلى تنفيذها في اليمن لا تقل خطورة عن الأجندة التي نفذتها في ليبيا عندما فتحت أكثر من جسر جوي بين إسطنبول وعدن من المدن الليبية منها العاصمة طرابلس ومدينة مصراتة. وبحسب الأوساط العسكرية الليبية، والدوائر الاستخباراتية العربية والغربية،



أحمد عدنان\*

## سلمان الحسم

□ القرارات التي اتخذها العاهل السعودي، مساء الخميس 29 يناير 2015، أكثر من لافتة، وهي تؤكد ما وصفته به في مقالة سابقة: تحليه بالسرعة الحاسمة التي لا تعتبر رد الفعل عاملاً معيقاً، تأثره بجرحه الشخصي (فجميعه بوفيات متتالية لأحبابه: ابنه فهد وأحمد، شقيقاه سلطان ونايف) وتأثره بتجربته زمناً طويلاً كحاكم لمنطقة الرياض. لقد تجلت تجربة الرياض في العديد من الأسماء المختارة في التشكيل الوزاري الجديد، زاد عليها رعاية الأمير سلمان للشركة السعودية للأبحاث والنشر (التي تصدر صحيفة "الشرق الأوسط" وشقيقاتها) ودارة الملك عبدالعزيز، فدخل مجلس الوزراء اثنين من منسوبي الشركة، وزير الثقافة والإعلام الدكتور عادل الطريفي، الذي ترأس صحيفة (الشرق الأوسط) قبل إدارته لقناة (العربية)، ووزير التعليم الدكتور عزام الدخيل، الذي ترأس الشركة نفسها تنفيذياً، أما الدارة فقد ترقى أمينها (وكيل وزارة التعليم العالي سابقاً) الدكتور فهد السماري إلى مستشار في الديوان الملكي. وبعيدا عن هذه الأسماء، في بقية أعضاء المجلس الجدد وإعادة تشكيل الديوان الملكي وبقية المناصب، فإن تجربة إمارة الرياض حاضرة بوضوح لا لبس فيه.

من يعرف تجربة سلمان في إمارة الرياض ثم وزارة الدفاع، يعلم تماماً أنه صاحب قرار نموذجي، والسرعة الحاسمة من صفاته الراسخة، لكن الجرح الشخصي المتمثل في الاحتكاك المؤلم مع مرارة الموت مراراً عزز مساحة الإقدام والشجاعة، وهذا يعني أننا أمام ملك يتخذ في أيام وساعات قرارات اتخذها أسلافه في أشهر وسنوات مسابقة للزمن وللمطوح واحتراماً للوقت، ومن علامات ذلك -أيضاً- إعادة بعض الاعتبارات لشريحة الشباب عبر إشراكها في صناعة القرار من خلال أكثر من منصب (وزارة الدفاع، وزارة الثقافة والإعلام، وزارة العدل).

على سبيل المثال، لم يكن الملك فهد يكرّ ودا لوزير النفط التاريخي أحمد زكي يمان، لكنه لم يقله إلا بعد خمس سنوات كاملة من اعتلاء العرش. والحكومة التي ورثها عبدالله بن عبدالعزيز من سلفه فهد لم تبدأ بصماته عليها إلا بعد ثلاث سنوات من الحكم وبالتقسيم المريح حتى تغيرت إلى رؤيته. في المقابل، خلال أسبوع واحد من الحكم، أعاد الملك سلمان تشكيل مجلس الوزراء وقطاعات واسعة من الدولة وفق فريقه ورؤيته، وفي ذلك تصرف صائب لأن فترة الحكم تحسب عليه من الثانية الأولى، ومن حقه أن يختار فريق عمله الذي يثق في قدراته ويرتاح إلى كفاءته، من دون أن يعبا بأولئك الذين مضى على تعيينهم فترة وجيزة (وزراء التعليم العالي والصحة والاتصالات والشؤون الاجتماعية والزراعة والشؤون الإسلامية والثقافة والإعلام)، ومضى إلى تطبيق رؤيته أشخاصاً ومنهجاً. ولعل نهج الملك يحرر الدولة من ثقل حركتها المعروف والممل.

هذا التغيير، إضافة إلى إعادة وزير سبق أن أقاله الملك عبدالله (صالح آل شيخ)، وتعيين عالم معزول (سعد الشثري) -بسبب رؤى منغلقة- في عهد سلفه، دفع البعض إلى تصوير سلمان معادياً لعهد أخيه عبدالله، وهنا لا بد من توضيح الصورة.

رغم تحفظي على إعادة صالح آل الشيخ وسعد الشثري إلى الجهاز الرسمي، وحرني على عدم إتاحة الفرصة كاملة للأمير الرياض الواعد تركي بن عبدالله ورئيس الاستخبارات الأمير خالد بن بندر ولوزير التعليم العالي والصحة السابقين (محمد آل هياز وخالد السبتي)، وإعجابي بتجربة وزير العدل السابق ورئيس السابق لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا أن حق رئيس الدولة في اختيار فريق عمله يجب أن يحترم وأن لا يمس حتى لو أدى

ذلك إلى تغيير جذري، بل إن ما فعله سلمان ليس جديداً على عهود سابقة، ويجب أن تسير عليه العهود اللاحقة: مسؤولية الحاكم من الثانية الأولى واختيار الفريق المساعد كاملاً بلا اعتبارات معنوية، والابتعاد عن البطء القاتل الذي اتسمت به الدولة زمناً طويلاً. فذلك في مصلحة الدولة التي تعتمد على مؤسسات ولا تقف على أشخاص، كما أن المجاملة في إدارة الدولة ضررها بالغ ولا نفع من ورائها. وهنا ألفت النظر إلى أن الملك عبدالله -رحمه الله- اختار الدكتور فهد العبدالجبار مستشاراً له بعد إعفائه من وظيفته السابقة بقرار من الملك فهد، كما أن الرئيس السابق للهيئة (عبدللطيف آل الشيخ) استقطبه عبدالله بعد خروجه من العمل مع سلمان في إمارة الرياض.

**قرارات سلمان عكست وفاءه للإصلاح الإداري والقانوني والتنظيمي والمنتظر بث رسالة طمأنينة إلى بعض النخب المتخوفة من تراجع سقف الحريات ومن تنفس التطرف ومن أن تكون القرارات الملكية سقفاً نهائياً للإصلاح**

□ في التعيينات الجديدة، كانت بصمة ولي ولي العهد وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف واضحة من خلال تعيين ثقته اللواء سعد الجبري وزير دولة عضو مجلس الوزراء، وتعيين مرووسه نائب مدير المباحث العامة الفريق خالد الحميدان رئيساً للاستخبارات العامة وهي المؤسسة التي غلب على تاريخها رئاسة الأمراء. ولفهم هذه التعيينات لا بد من الانتباه إلى مسؤولية الأمير محمد المستحدثة عن رئاسة مجلس الشؤون الأمنية والسياسية فكان في عضويته ساعده (الجبري)، وبحكم مسؤولية المجلس عن السياسة والأمن، كان لا بد من تعيين ثقة أخرى للأمير محمد في الاستخبارات المنضوية تحت إشرافه.

إن أهم قرار أصدره الملك سلمان، تمثل في إلغاء المجالس العليا، كمجلس الأمن الوطني والمجلس الاقتصادي الأعلى وغيرها، هذه المجالس خفت بريق أغلبها بعد تولي الملك عبدالله مقاليد الحكم، فالعاهل الراحل عانى من صعوبة اندماجه مع الحكومة إبان ولاية العهد وبداية الحكم، فأسس -رحمه الله- مجالس موازية لمجلس الوزراء مرر من خلالها أفكاره وسياسته، ثم أصبحت هذه المجالس بلا قيمة بعد تمكن عبدالله من الحكم، ولا بد من التنويه إلى أن مجلس الأمن الوطني حالة خاصة في هذا السياق.

كان قرار إلغاء المجالس العليا صحيحاً، وقد استبدلوا بمجلسين تحت سلطة مجلس الوزراء: مجلس الشؤون الأمنية والسياسية برئاسة الأمير محمد بن نايف، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنموية برئاسة وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان. وفي ذلك تفويض مبطن من الملك لشباب الأسرة، تولى من خلاله ولي ولي العهد المسؤولية الأهم، وتولى وزير الدفاع المسؤولية الأكبر.

مجلس الاقتصاد والتنمية فكرة ليست جديدة، حيث طالبت بها النخب في مناسبات عدة، ومنهم الكاتب السعودي محمد الساعد، والأمير الوليد بن طلال الذي أراد مجلساً كهذا لنفسه. إن اعتماد الملك لهذه الفكرة مؤشر على اهتمامه البالغ بقطاع الخدمات، وهذا واضح في فترة حكمه للرياض.

كان لافتاً حقاً عدم إعطاء ولي العهد الأمير مقرن وزارة سيادية في التشكيل الوزاري الجديد وعدم إسناد أي من المجالس الجديدة لإدارته. وأؤكد على تمنيات التوفيق للأمير محمد بن نايف والأمير محمد بن سلمان.

إن قرارات سلمان عكست وفاءه للإصلاح الإداري والقانوني والتنظيمي، والمنتظر بث رسالة طمأنينة إلى بعض النخب المتخوفة من تراجع سقف الحريات ومن تنفس التطرف ومن أن تكون القرارات الملكية سقفاً نهائياً للإصلاح، ربما لا تكون لهذه المخاوف مبررات، لكن واجب المصارحة يستدعي



نجم الملك يحرر الدولة من ثقل حركتها المعروف والممل

الثلاث (النظام الأساسي للحكم، الذي هو دستور البلاد والذي يجب أن يكون موضوع المباحة بين الملك وشعبه، ثم الشورى والمناطق) بعد مرور أكثر من عقدين على إصدارها والعمل بها، ولعلكم تخفرون للنصدي لهذه المهمة الجليلة -بحكم علاقتكم الوطيدة والمتشعبة مع المثقفين والتكنوقراط- خيرة النخب، وأعني أولئك الأشخاص المعروفين بصفات الكفاءة والخبرة والعلم والنزاهة والتجرد والصدق والإخلاص والأفق المستقبلي الواسع، على أن تتمتع توصيات المؤتمر بالفورية".

لقد عرفنا سلطان بن عبدالعزيز بـ "سلطان الخير" و عرفنا نايف بن عبدالعزيز بـ "نايف الحرّم"، وإننا نرى أمامنا اليوم ملكاً قوياً عجنته الخبرة والتجارب والمعارف هو سلمان الحسم.

صحافي سعودي

يتمكن من إرضاء كل الناس"، مضيفاً "لعلها فرصة بأن أتوجه إليكم مقترحاً عقد مؤتمر وطني يناقش بصراحة وبموضوعية الأنظمة

**تعيين عبدالله المحيسن مستشاراً في الديوان الملكي قرار خرج عن المألوف وفيه بعض رد الاعتبار لقيمة الفنون رغم الإشكاليات المفتعلة المعيقة من التيار الديني**

التنبيه إلى وجودها. ما يطمئن أن المملكة اعتادت السير على منهج تراكمي مهما كانت القطيعة مع الأدوات ومع الأشكال.

عين الملك سلمان المخرج السعودي عبدالله المحيسن مستشاراً في الديوان الملكي، هذا القرار خرج عن المألوف وفيه بعض رد الاعتبار لقيمة الفنون رغم الإشكاليات المفتعلة المعيقة من التيار الديني. إن سلمان يوجه رسالة بهذه اللفتة أن "التقاليد" وردود الفعل لن تعيق قراراً لمصلحة الوطن.

بعد الإعلان عن القرارات الملكية، وجهت رسالة إلى الملك عبر حسابه في (تويتر) قلت فيها "إن قراراتكم تاريخية، أتفق مع بعضها روحاً، وأتفق مع بعضها الآخر تماماً كما أختلف مع بعضها القليل جزئياً. أتمنى أن يستمر منهجكم في اتخاذ القرار، مع العلم بأن صاحب القرار -أي كان ومهما فعل- لن

“

“

## سعودي يتحكم بأسعار النفط في العالم

## علي النعيمي الوزير الذي لا يقلق



عبدالله المكسور

منذ منتصف العام الماضي تقريباً صار الحديث عن انخفاض أسعار النفط حديثاً طبيعياً في كل المجالس ذات الصلة سواء السياسية أو الاقتصادية أو ربما الاجتماعية، ولعل مجلساً من أولئك لا يستقيم من غير ذكر اسم المهندس علي بن إبراهيم النعيمي كضيف دائم يحضر عندما يفتح حديث النفط، الرجل السعودي الذي يتحكم بأسعار النفط العالمية.

## رجل الأرقام

دوافع القلق المباشرة وغير المباشرة تحيط بنا ووزير البترول والثروة المعدنية السعودي لا يقلق وهذا يدل على قدرة واسعة لاستشراف المستقبل أو قراءة ما قد يحدث بناء على معطيات الحاضر على الأقل على مستوى السوق النفطي، رجل الأرقام كما يحب من يتابعه أن يسميه يحاول أن يمشي على أرضية صلبة، هو الذي يحب رياضة المشي لأنها تنتج له التفكير منطلقاً نحو الأمام، فأعظم الأفكار تأتينا ونحن نمشي، لذلك مشى بخطواته البسيطة في سنه الثانية عشرة نحو مؤسسة أرامكو السعودية النفطية الشهيرة، ليستمر فيها عقوداً من الزمن مُتدرِّجاً بها نحو المناصب القيادية ليعتلي كرسي الوزير للبترول والثروة المعدنية في الشهر الثامن من العام 1995 ومنذ ذلك الحين والرجل يدير ملفات النفط في بلاد هي الأكبر بين دول العالم إنتاجاً للنفط.

مايسترو أوبك كما يُسمَّى في أروقة المؤسسات الاقتصادية بعد استلامه ملف وزارة البترول والثروة المعدنية داهمته في العام 1998 أي بعد استلامه إدارة وزارة النفط في المملكة العربية السعودية ما عرفت بالأزمة الآسيوية حيث انتقل الأسعار من ذلك الهبوط الحاد الذي أصابها في تلك الفترة فقد اعتمد في طريقته على الحوار وإقناع سبع عشرة دولة من داخل منظمة أوبك وخارجها بخفض الإنتاج ما أدى إلى السيطرة على تلك الأزمة التي لاحت في الأفق بعد أن قام النعيمي باستخدام دبلوماسية الاقتصادية بتقليل العرض وبالتالي ارتفاع الطلب، والأوبك كما هو معلوم كانت اللاعب الرئيسي في تحديد الأسعار رغم أنها لا تنتج إلا ما يتراوح بين 35 بالمائة إلى 40 بالمائة من الإنتاج العالمي بينما حصة السعودية من إجمالي الإنتاج العالمي ما يقارب 10 بالمائة لذلك امتلك النعيمي هامشاً من الحرية والمناورة في اللعب بهذا الملف الحساس. أعضاء منظمة أوبك في تلك الأزمة كان بعضهم يريد أسعاراً عالية للبرميل الواحد بينما اتجه القسم الآخر إلى اعتماد الأسعار المعقولة التي تتعلق بتناسب بالثناثنة الكلاسيكية المطروحة بين العرض والطلب، وبالرغم من كل هذه الآراء المتضاربة استطاع النعيمي أن يجد صيغة مشتركة فيما بينها جميعاً، وهذا يعود إلى إدراكه للغة الأرقام، فانتقل النعيمي حينها من رؤية العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي قال إن سعر 85 دولاراً للبرميل هو سعر مناسب وعادل.

عندما خرج النعيمي من قاعة الاجتماعات الكبيرة في فيينا بعد الاجتماع الصيفي في العام 2011 على عجلة من أمره، قال أمام الكاميرات إن ذلك الاجتماع هو الأسوأ في تاريخ منظمة أوبك بالنسبة إلى الوزير السعودي، فالخلافات كانت كبيرة بسبب اختلاف الشركاء على الحصص فيما بينهم لأن الطلب يهبط بشدة والسوق يسيح في النفط على حد تعبيره في ذلك الوقت، وأمام أسئلة الصحفيين التي استفزته رد الوزير السعودي "لماذا تريدون مني أن أقلق الأناكم تفترضون أموراً لم تحدث بعد، الأناكم تتحدثون عن سيناريوهات غير موجودة". وكان هنا يشير إلى النفط الصخري الأمريكي مقاربا إياه مع تلك الموجة من الأحاديث والاصوات التي ارتفعت بعد اكتشاف النفط

في بحر الشمال البريطاني، وتابع النعيمي لحفلتها بعد اعترافه أن الاجتماع هو الأسوأ قائلًا "لن أقلق كل شيء بخير". استبعاد الاحتمالات السيئة، من آلية عمل الوزير السعودي جعله يتبوء المراكز القيادية العالمية في ملف الذهب الأسود، ذلك الشاب الذي دخل أرامكو حالمًا ليبدأ مشواره العملي في الساحة السعودية يعترف في لحظة صفاء أن الأجيال الحالية لو استخدمت ما تعلمه جيل الوزير في خمسينات القرن الماضي من علوم التكنولوجيا والجيولوجيا لما استطاعوا الحصول على برميل نفط واحد وفي هذه العبارة الأخيرة دليل على ديناميكية الوزير واعترافه بضرورة مواكبة العلوم وأهميتها في بناء الاقتصادات والسياسيات الوطنية.

وُلد علي النعيمي في العام 1935 في الظهران بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية وبدأ حياته العملية مبكراً، كان عاملاً بسيطاً في الشركة وفي أحد الأيام، زجره مهندس أميركي حين كان يعاني من بعض التعب فذهب لشرب ماء من قسم المهندسين، فنهزه هذا المهندس الأميركي وقال له "أنت مجرد عامل بسيط ولا ينبغي لك أن تشرب الماء من قسم المهندسين"، فأقسم الفتى النعيمي أن يدرس الهندسة، وأكمل دراسته وتفوق فيها كثيراً، وخضع في شبابه لعدة دورات عالمية في مجال الطاقة، ودرس في الكلية العالمية ثم في الجامعة الأميركية وتابع تحصيله بعد ذلك في جامعة ليهيا في بوسلفانيا حيث نال درجة البكالوريوس في الجيولوجيا في العام 1962، ثم حصل على الماجستير في الجيولوجيا من جامعة ستانفورد في العام 1963، وليرتقي وظيفياً حتى أصبح أول سعودي يتسلم إدارة المؤسسة الوطنية للنفط أرامكو في العام 1984 وبعد ما يقارب أحد عشر عاماً في إدارته لهذا المنصب الحساس، تم اختياره في العام 1995 وزيراً للذهب الأسود، ليكون النعيمي في العام 2013 أسعد وزير سعودي حسب صحيفة مكة المكرمة التي اعتمدت في هذا اللقب على عدة أسباب أهمها أن سعر النفط كان مستقراً باقترابه من 100 دولاراً ما يعني استقرار السوق النفطية فضلاً عن اقتراب السعودية من حجز مقعدها الدائم في صناعة الألمنيوم.

## النفط واللعبة السياسية

مع نهاية العام الماضي أي في ديسمبر من العام 2014 تحدت بعض التقارير السياسية والاقتصادية عن أن طهران تحاول أن تباع بسعر بخس ما يسمَّى المخزون العام من النفط الإيراني نتيجة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، ما أدى إلى انهيار أسعار النفط، وهذا دفع بدول الخليج العربي إلى اتباع استراتيجيات مُضادة للحفاظ على الحصة النفطية للدول المنتجة للنفط وهذه السياسة قادها النعيمي في ما بات يُعرف بـ"صراع الإيرادات"، أسعار النفط والأبعاد السياسية فتحت الأبواب للحديث عن خطة أميركية سلاحها تحمله السعودية لتنفيذ ضرب اقتصاد إيران وروسيا بحسب اللعبة السياسية لدفعهما للتنازل أو التراجع عن مواقفهما في منطقة الشرق الأوسط وهذا بعيد إلى الأذهان ما حدث في الثمانينات من القرن الماضي في مرحلة سقوط الاتحاد السوفييتي، وبعضهم يقول إن هذا كله خاضع للثناثنة الكلاسيكية بين العرض والطلب، وأياً كان السبب والتحليل السياسي لا بد من الاعتراف أن الوزير السعودي

بصفته المسؤول عن ملف النفط في الدولة الأكثر إنتاجاً في العالم للبترول قد قاد مرحلة السياسات الداخلية في أوبك دون أن ينسى تلك التسريبات التي تستخدمها المنظمات الراديكالية في العراق وسوريا والتي تشكل النفط الباب الرئيس لقوام الاقتصاد عندها، ولتطويق أسعار النفط لجا النعيمي إلى الرؤية السعودية التي أقرها الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز حين قال في مرحلة ما، إن السعر المتراوح بين 75 دولاراً إلى 85 دولاراً هو العادل والمناسب لبرميل النفط، وهذا ما يتناسب مع وضع السوق العالمي المتعلق بوفرة العرض لا سيما أن بعض الشركات الأميركية قد دخلت

إلى السوق بكميات كبيرة بوجود النفط والغاز الصخريين الأميركيين الضيفين الجديدين على السوق العالمي. اليوم هناك دوافع كثيرة للنظرية الجيوسياسية، وهي حاضرة، ولكن هناك في الميزان الاقتصادي معايير مختلفة كما يقول كثيرون، فالاضطرابات في أوكرانيا وتوقيع اتفاقية الغاز بين روسيا والصين فضلاً عن الأزمات التي يشهدها الشرق الأوسط كلها تدفع بتحويل النفط إلى سلاح موضوع على رقبة الدب الروسي الذي عانى من مشاركة الروبل على الانهيار التام في الستة أشهر الأخيرة، السعر المتدني للنفط يخدم الولايات المتحدة ولكنه يضر أكثر بالاقتصادات الأخرى التي تعاني من الركود ولا سيما أوروبا والصين ولذلك لن يغيب عن بال السعودي أنه لاعب أساسي في الملفات السياسية

السعوديون لا يغيب عن بالهم أنهم لاعب أساسي في الملفات السياسية العالمية، وهذا ما أدركه النعيمي الذي برع في بناء الاقتصاد النفطي السعودي على افتراض أسعار متدنية على مبدأ «تجنب الاصطدام بواقع صعب»

العالمية، وهذا ما أدركه علي النعيمي لذلك نستطيع ملاحظة أن الاقتصاد السعودي والخليجي عموماً يتم بناؤه على افتراض أن أسعار النفط متدنية ويطلق هذا اتباعاً لمفهوم تجنب الاصطدام بواقع صعب، من جهة ثانية فإن الأسعار المتدنية للنفط تخرج الخصوم السياسيين ولا سيما في موسكو وطهران وقيل ذلك كراكاس عندما كانت في عهدة تشافيز وبعده.

هناك إدراك حقيقي في عقل الوزير السعودي لهذه النقطة ولذلك فإن اللعبة تقوم على مفاصل تتعلق بالتوافق الضمني كما يقول الخبراء بين الرياض واشنطن على إبقاء الوضع كما هو عليه، كل هذا الضغط كما تسميه موسكو ما هو إلا بهدف خلق تهديد ومخاطر وتنفيذ مظلة الحماية الأميركية في مقابل حل الأزمات الاقتصادية، وهو ما ينفه النعيمي، فالمسألة لا تتعلق بالسياسة الأميركية كما يتخس من تصريحاته بل تتصل بحاجات دول منظمة أوبك لتحقيق التوازن الاقتصادي فالكمية الفائضة من البترول السعودي هي لسد احتياجات النقص وللاستجابة لحالات الطوارئ العالمية، فالرياض ليست معنية بمن يوقف حصته الإنتاجية ضمن منظمة أوبك كما يقول النعيمي، وبهذا يحض أي اعتبارات سياسية للملف النفطي الاقتصادي بامتياز. سياسة المملكة العربية السعودية منذ أن أصبح النفط سلاحاً واضحاً في تبادل المصالح بين الدول إنما قامت على تحقيق التوازن العالمي فالرياض تدرك قيمة هذا الدور الذي تلعبه على المستوى الدولي سواء في عهد الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز أو في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز، هناك ممكن وغير ممكن في السياسة السعودية بشأن النفط وهذا ما تمكن ملاحظته من متابعة استراتيجية عمل علي النعيمي الذي يسعى باستمرار للحفاظ على الاستقرار النفطي سواء خليجياً أو عربياً أو عالمياً وبتعبيره المرح يقول النعيمي "إذا شعرنا بالخطر فتحنا الصمام أكثر"، وهو هنا يقصد صمام أنبوب البترول الذي يضخه من باطن الأرض، ليفاجئ العالم كله حين يذهب إلى أبعد من ذلك بأنه حتى لو انخفض سعر النفط إلى 40 أو 30 أو حتى 20 دولاراً فهذا غير مهم وهنا تتضح لنا العقلية الإدارية والقدرة على المناورة التي يتمتع بها النعيمي. علي النعيمي، الذي لا يحب وسائل الإعلام، يترصد الصحفيون أينما كان فيجيب بجملة واحدة، لا تقلق، يقولها بالعربية والإنكليزية ليعبث الطمانينة في نفوس من يسمعه.



# مثقفة ترى أن المتطرفين استوطنوا سيناء بسبب كامب ديفيد

## فريدة النقاش صورة امرأة مصرية في السياسة والصحافة والحياة



أيمن عبدالمجيد

مصرية تؤمن بأن طريق النضال من أجل حقوق عادلة للمرأة ما زال طويلا، وتعتبره أنشوك الثقافة الذكورية، بما تطلقه من قوانين اجتماعية غير مكتوبة، تشكك في قدرات النساء على تحمل مسؤولية القيادة، وتعاني من مخلفات صورة ذهنية سلبية قذفها اليمين المتطرف في المجتمع وشوه بها وجه المرأة الناصح وتاريخها الممتد، والذي بلغ ذروته بالتضحية بالروح والدم بسقوط حميدة خليل، أولى شهيدات الحركة النسائية بمصر، في تظاهرات مناهضة للاحتلال في ثورة العام 1919.

فريدة النقاش نموذج للمرأة المناضلة في سبيل أفكارها، القادرة على مقارعة الحجة بالحجة، والمقاومة لمحاولات الجماعات المتاجرة بالدين، والرافضة لسجن المرأة في حظيرة فهمهم المشوه لصحيح الشرع، ومحاربة في جهات عدة تنوعت بين الثقافة والسياسة والاجتماع، محققة في كل منها إنجازات تعكس قدرة على توظيف كل الأدوات لخدمة المبدأ والفكرة التي تكافح من أجلها.

### السجن وطن

اسم حفرته سيدة منفردة، فريدة عبدالمؤمن النقاش، في عالم الصحافة والثقافة والعمل الاجتماعي، ومواقف دفعت ثمنها من حريتها سنوات خلف القضبان، غير أنها غزلت من خيوط أسرها ومعاناتها مؤلفها الأول الذي قدمت فيه للقارئ العربي لمحة من الشاعر الإنسانية والرؤية السياسية.

عندما تجلس معها، تفيض عليك بمشاعر الأمومة، تناقشك في كتاباتك، تطمئن على سير شؤون حياتك، تشحن روحك بطاقة تحفيزية، تهنئك على نجاحاتك، تعرفها أما قبل أن تكون أستاذة ومناضلة، تقرأها عن قرب، تجري معها حوارات ومناقشات عدة، في مكتبها بجريدة الأهالي الناطقة باسم حزب النجم اليساري، ذلك المكتب المفتوح دائما لكل مثقف أو صحفي أو ناشطة نسوية، أو طالب نصيحة، بعد أن جلست فيه كأول رئيسة تحرير في مصر لصحيفة حزبية معارضة.

**النقاش أول سيدة تترأس تحرير صحيفة حزبية معارضة في مصر**  
**مصدرة تجربة اعتقالها الأول في كتاب «السجن وطن»**

مع الاعتقال الأول كتبت «السجن وطن»، وسرعان ما استبدلت العنوان في الطبعة الثانية عقب خروجها من الاعتقال الثاني إلى «دمعتان ووردة»، عندما سألته عن سبب الاعتقال الأول والثاني وسر تعديل اسم مؤلفها الأول، كانت إجابته تعكس روحها الوثابة الراغبة دائما في غرس الأمل، وإن سيطرت عليها مشاعر اليأس بعض الوقت، تحت ضغط المحنة فقالت «كان اعتقالى الأول لمدة شهرين في العام 1979، بقرار من الرئيس أنور السادات، لقيامى بإعداد مجموعة دراسات تناهض اتفاقية كامب ديفيد وتدعو لمقاومة التطبيع مع إسرائيل، ومع التجربة اليليمة أصدرت كتابي الأول «السجن وطن»، بينما كانت تجربة الاعتقال الثانية بتهمة المشاركة في تأسيس الحزب الشيوعي المصري».

ابتسمت وهي تسترجع شريط ذكرياتها، وأضافت «الطريف أن قرارا جديدا باعتقالي أنا والسيدة شاهنده مقلد وعدد من القيادات الصحفية صدر أيضا من السادات، بتهمة المشاركة في أحداث الفتنة الطائفية، قبل أشهر من اغتياله في العام 1981، رغم أنني كنت في المعتقل قبل حدوث تلك الأزمة» وخلاها، لتبلغ «فانتازيا» أجهزة الأمن ذروتها بذلك الاتهام، وكان ذلك دليل تلفيق الأمن للتهمة وإدراج أسماء الكتاب والساسة في القضايا بشكل عشوائي.

### سليلة الدلتا

وتتابع النقاش قائلة «لكن القضاء كان ينصفنا ويصدر قرارات الإفراج عنا، وفي تجربة السجن الثانية عايشت نماذج إنسانية متنوعة، كتبت «دمعتان ووردة»

فالشعور كان مختلفا حينها، أردت أن أقدم رسائل إيجابية للأجيال الشابة، في فترة توسعت فيها عمليات الاعتقال العشوائي ودخلت أجيال جديدة للعمل السياسي، وأردت القول لهم لا تخشوا من السجن فكمما فيه ألم فإنه بالتضحية يفتح أبواب الأمل لغد أفضل».

نشأتها وموطن مولدها وعائلتها وثيقة الصلة بالحياة الثقافية، الأمر الذي ساهم في صياغة عقليتها، فميلادها كان في قرية منية سمنود بمحافظة الدقهلية (وسط الدلتا) على بعد ساعتين ونصف تقريبا من القاهرة، لأسرة فقيرة، والدها كان يعمل مدرسا، لكنه كان شاعرا موهوبا، لديه ثمانية أبناء يكبح ويشقى كثيرا من أجل توفير لقمة العيش ومتطلبات حياتهم وتعليمهم، كانوا يقطنون في بيت صغير، غير أنه مكتظ بالكتب في كل جنباته.

عن مكتبة والدها، قالت النقاش «كانت تلك فرصة لتكوين ثقافتي، فكنت أقرأ كثيرا في مكتب والدي، دون أن أفهم، فالكاتب وما تحمله من أفكار لا تناسب سني المبكر في المرحلة الابتدائية، وأكثر ما أمني نفسيا اضطراب والدي لبيع المكتبة لتوفير مال يلبي احتياجات البيت الجديد، الذي انتقلنا إليه، وزادت النفقات مع الانتقال إلى القاهرة ودخول شقيقي رجاء النقاش الناقد الأدبي الكبير

الجامعة، لذلك كان هدفي وأشقائي إعادة تأسيس مكتبة في البيت الجديد مع أول تحسين للظروف المالية، وتحقق ذلك، في ذلك الوقت، كان رجاء قد بدأ يشتغل وهو ما زال طالبا، فعمل في تأسيس جريدة الجمهورية، وتنقل بين عدد من الصحف، كما التحقت أنا بكلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية بجامعة القاهرة، وبدأت أعمل في مجال الدروس الخصوصية للمساهمة في توفير نفقاتي وشاركت في تأسيس المكتبة».

كما كانت مكتبة والدها، الذي اضطر لبيعها لتوفير نفقات الأسرة جزءا من تكوين عقلها ثقافيا، كانت نشأتها البسيطة، وشعورها بمعاناة الأسر الفقيرة سببا في بناء أيديولوجيتها السياسية اليسارية المناهضة للطبقة العاملة والعدالة الاجتماعية، وكانت تجربة صديقتها الفقيرتين اللتين حال فقرهما دون تحقيق حلمهما في مواصلة التعليم، سببا في انخراطها في العمل النسوي، للدفاع عن حق المرأة في التعليم والصحة والمشاركة السياسية، وهي الآن رئيسة ملتقى تنمية المرأة.

عن هذه المرحلة تقول فريدة النقاش «صديقتا كوتر ومحسنة كانتا يانعتين متفوقتين في دراستيهما، ولامعتين في المدرسة الابتدائية، وهما شقيقتان ربطتني بهما زمالة الدراسة وصداقة، وفجأة انقطعنا عن الحضور للمدرسة لأيام فذهبت لزيارتهم والوقوف على السبب، فقالت لي أهمها إن والدهما، وكان يعمل صيدا قد توفي، وهي من طلبت منهما التوقف عن الدراسة لمساعدتها في العمل بصيد الأسماك لتوفير نفقات المعيشة، فهي لا تستطيع الإنفاق على تعليمهما واحتياجاتهما، وهذا سبب لي ألما، خاصة أنهما كانتا متفوقتين دراسيا عني وباقي الزميلات اللاتي أكملن الدراسة، وبدأت أتساءل لماذا هناك أغنياء جدا وفقراء جدا، أي لماذا هذا الاتساع الطبقي في المجتمع؟ ولماذا لا تكون هناك عدالة توفر للفقراء نفقات تحصيل العلم والمعيشة؟ من هنا بدأت تظهر توجهاتي اليسارية، وبدأت فيما بعد أنحاز لقضايا المرأة وأدافع عن حقها في التعليم والمساواة».

### الملكة فريدة

والدتها كانت سيدة ريفية بسيطة، لا تعرف القراءة أو الكتابة، مع ذلك كان لديها إصرار غريب على أن تعلم كل أبنائها وتشجع فتياتها فريدة وأميئة التي باتت هي أيضا كاتبة صحفية، على مواصلة التعليم حتى الشهادة الجامعية، مشددة على الصبيحتين، أنه كان لديها حلم ورغبة في أن تحصل على قسط من التعليم، ولم تمكنها ظروف أسرتها المادية من ذلك، فأرادت أن تحقق من خلال بنتها ما لم تستطع تحقيقه بسبب الظروف الخارجة عن إرادتها.

ميلاد فريدة النقاش كان في نهاية سنوات حكم الملك فاروق، في وقت عشق فيه الشعب زوجته الملكة فريدة، التي كانت

جميلة ومتقفة وطيبة القلب، بينما كانت سمعة الملك سيئة بأنه مزواج ويشرب الخمر، ويسيء معاملة الملكة، ما جعل الشعب يفرط في حبها، ومن فرط حب الأمهات للملكة أطلقن اسمها على كثير من بناتهن، فاختار النقاش وزوجته، اسم فريدة لمولودتهما. لم يمهل القدر، ولا أعباء العمل اليومي، والدها عبدالمؤمن النقاش فرصة للاستراحة وإصدار ديوانه الشعري «الحان الفجر» الذي كتب مقدمته قبل أن يتوفى في العام 1975، فأصدرته فريدة وشقيقتها أمينة بعد رحيله محققتين له حلمه، الذي لم تمكنه طاحونة العمل اليومي من توفير متطلبات الأسرة لإصداره.

مارست السياسة في الجامعة، فارتبطت بحزب البعث سنة 1959، وتعرفت على ميشيل عفلق، أحد أبرز مؤسسي الحزب، وعندما تمت الوحدة بين مصر وسوريا حل الرئيس عبدالناصر كل الأحزاب، فقالت خلال لقاء في بهو فندق بشارع قصر النيل بالقاهرة «طلما أن عبدالناصر حل كل الأحزاب فلنؤسس حزبا سريا»، وحتى الآن ترى أن عبدالناصر ارتكب حزمة من الأخطاء أهمها افتقاده لمفهوم الديمقراطية، وتسليم الحكم كاملا لقادة عسكريين، وفي نظرها، أنه قتل الأحزاب وضيق الحريات. تؤمن النقاش أن أهم الأخطاء التي وقعت فيها الأنظمة

السابقة، والتي لا يجب القبول بتكرارها، أن يختر النظام الشعب بين الأمن أو الحريات العامة، ففي سبيل تحقيق الأمن لا يجب انتهاك الحريات العامة، ولن تتقدم البلاد دون الأمن والحريات والديمقراطية معا.

### تبعية أم غزو ثقافي

ترفض مصطلح الغزو الثقافي، وتفضل التبعية الثقافية، لأن الأخيرة من وجهة نظرها مفهومها أشمل بكثير وتبدأ من الثقافة، مروراً بالسياسة والاقتصاد، وغيرها، لكن الغزو به طرف فاعل ومفعول به وهذا ليس صحيحا، فطوال التاريخ قاومت الشعوب مستعمرها وهي تتعلم منهم، وقالت لي ذات مرة «أتذكر مقولة لكلود بك أثناء الحملة الفرنسية على مصر، أن النساء شاركن في ثورتي القاهرة الأولى والثانية ضد الاحتلال الفرنسي، ومع ذلك نظمت مجموعة من السيدات مظاهرة خاصة طالبين فيها الرجال المصريين أن يعاملوا زوجاتهم كما يعامل الفرنسيون زوجاتهم، أي باحترام».

كانت دائما تتطلع إلى الكرامة الإنسانية، فالمرأة استطاعت بوعيا الفطري أن تفصل بين المستعمر الذي أقت عليه الحجارة، ووزعت المنشورات ضده، وتحضره في التعامل مع المرأة، وحاولت أن تنقل عنه سلوكا إيجابيا، وهذه هي النظرة الجدلية بين السلبى والإيجابى، الأمر الذي لم يأخذ حقه تاريخيا من الدراسة. تعتقد أن المثقفين العرب والمصريين على نحو خاص مظلومون؛ ف دائما يتهمون بأنهم تقاعسوا عن أداء أدوارهم، بل قاموا بها في ظروف بالغة الصعوبة، بدفاعهم عن الحريات والاعتقاد، ونجحوا في دفع السلطات لإصدار تشريعات تدعم الحريات، لكن بعض المثقفين سقطوا في الطريق، عبر التراخي في أداء الدور، أو الخضوع للسلطة المستبدة بحثا عن مغنم أو اتقاء شرها، وهناك من اعتزل ومن ضعف.

رغم السنوات المنقضية على رحيل السادات ما زالت النقاش ثابتة على رأيها في اتفاقية كامب ديفيد، وقالت عنها «ما زلنا ندفع ثمن هذه الاتفاقية، ونجني ثمارها المرة، فسيادة مصر على سيناء منقوضة، والجماعات الجهادية أنشأت قواعد بها، وهذا ناجم عن الفراغ الأمني بالمناطق منزوعة السلاح، ومصر في ذلك الحين اختارت الصلح المنفرد، وقبل كامب ديفيد كان التفاوض العربي جماعيا، فذهب الأردن إلى وادي عربة، وذهب ياسر عرفات إلى أوسلو، وتفتتت القضية العربية فلم تكن الاتفاقية فقط على أرض وحدود، بل سياسية ألحقت مصر بالسياسات الأميركية وبدأت التبعية، وهذا لا يعني أن السادات خان بل هو وطنى بطل حقق انتصارات أكتوبر، إلا أنني اختلف معه في القرار السياسى، الذي يعاني منه الجيش المصري، حتى في المناطق منزوعة السلاح بسيناء والتي تحولت إلى بؤرة للإرهاب».

ترى النقاش أن وضع المرأة المصرية ما زال سيئا، ولم يتحسن رغم مشاركتها بقوة في ثورة 25 يناير وفي 30 يونيو، فهي ما زالت تحتاج إلى تشريعات تضمن لها كامل حقوقها، فالسياسات الاقتصادية والاجتماعية في عهد مبارك، أدت إلى اتساع قاعدة الفقر والبطالة على نطاق واسع.



**كتابها «أطلال الحداثة» تتحدث فيه النقاش عن العقل الجمعي، مؤكدة أن النهوض به مرهون بالاستقلال الوطني، لتعرب عن أسفها الشديد لعدم وجود عقل جمعي عربي**



# نجمٌ سوري عاش أعماق صلاح الدين وصقر قريش وبسطاء الناس

## جمال سليمان من كواليس المسرح إلى أروقة السياسة



باسل العودات

□ فنان أثبت وجوداً في الساحة الفنية العربية، صاحب إطلالة بهية، متحدث لبق وأنيق، يحمل كل الصفات التي تؤهله ليكون شخصية عامة لافتة، أجزته المأساة الإنسانية لشعبه فوق إلى جانبه، وغامر واقتحم عالم السياسة، معارضاً سياسياً لنظام لا يرحم معارضيه، وعاب عليه بعض صفوف المعارضة بأنه صهر للسلطة.

جمال سليمان، سفير الدراما السورية إلى العالم العربي، انتقل من أروقة المعهد العالي للفنون المسرحية إلى ميدان الحملات الخيرية والإنسانية، ثم إلى فضاء الثقافة الدولية في أروقة الأمم المتحدة، وأخيراً إلى أروقة عالم السياسة.

أكثر الفنانين السوريين وضوحاً في موقفهم السياسي مما جرى في سوريا، مسالم وعقلاني، رافض للسلاح والتسليح، ورافض لنظام الأسد من أسفله إلى رأسه، صاحب أسلوب متقن، قد تختلف معه بالرأي فيرفض احترامه عليك، وقد توافقه فيسحرك بمنطقه.

### البدایات

ولد في باب السريحة بقلب دمشق لوالد فلاح علوي فقير جاء لدمشق وتزوج سيدة من آل الزعيم، ولد أيام الوحدة السورية المصرية، وسُمي جمال تيمناً بجمال عبدالناصر وبالوحدانية العربية. عاش طفولة صعبة، فعمل طفلاً في غسل للسيارات وبالطباعة وكممثل هاو في المسرح وهو في الرابعة عشرة من عمره، وتخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية في العام 1981، ليحصل على الماجستير من جامعة ليدز في بريطانيا بالإخراج المسرحي، وعاد بعدها لدمشق للعمل كاستاذ في المعهد وكممثل محترف في السينما والتلفزيون.

كان له دور كبير في صناعة الدراما السورية مع هيثم حقي وآخرين، حين باع صديقه هيثم حقي منزله لينتج العمل المشترك الأول بين القطاع الخاص العام "هجرة القلوب إلى القلوب"، العمل الذي أطلق فعلياً ثورة الدراما السورية، في جعبته الإثني 8 مسرحيات، وأكثر من 50 عملاً تلفزيونياً، و6 أعمال سينمائية، منها أعمال

لاقت نجاحاً جماهيرياً واسعاً على المستويين العربي والمحلي، تقمص فيها شخصيات قادة كبار، كجمال عبدالناصر وصلاح الدين الأيوبي وعبدالرحمن الداخل وغيرها، وقد اختاره صندوق الأمم المتحدة للسكان كسفير له، وتم تكريمه في أكثر من مهرجان عربي.

تفتح وعيه تقريباً بنفس فترة استلام الأسد الأب السلطة في سوريا، وعاش قانون الطوارئ والأحكام العرفية، وأيقن أن الدستور السوري مقيد بدلاً من أن يشكل ميزان العدل المجتمعي، رفض هذه الشروط التي تحط من شأن البشر والفكر، فطالب مع غيره من مثقفي سوريا بإصلاحات بعد استلام الأسد الابن السلطة. في بعض أعماله ناقش مسألة الدولة الأمنية والاستبداد

والدولة الديمقراطية، ومع انطلاق الثورة السورية واستخدام الأسد للحل الأمني أعلن عن خصومة واضحة بينه وبين النظام السياسي، وعارضه بلا مواربة، لكنه خاف أن تجلب الثورة دكتاتوريات جديدة، وأن تبدأ طليعية وتقديرية وثورية وتنقل لتصبح رجعية، فلم تجرعه عواطفه وكان متوازناً واضحاً في ما يريد.

### اقتحام عالم السياسة

كانت له، قبيل الثورة السورية، علاقات جيدة مع رموز المعارضة السورية ومع شخصيات هامة في النظام، ربما بحكم شهرته من جهة، واهتماماته السياسية والثقافية من جهة ثانية، فعرف ما يرضي كل جانب وما يزعجه، وهو ما سهّل اقتحامه لعالم السياسة، فكان دخوله فيه سلساً

طبيعياً، فهو أصلاً داخله، لم يكسر باباً ليدخل أو يقفز من نافذة.

منذ الأشهر الأولى للثورة، دعا النظام إلى التغيير وتقديم تنازلات حقيقية، وفتح حوار شجاع ووطني مع المعارضة، وطالبه بتنازلات لمصلحة سوريا ومستقبلها "قبل أن ينبعث الدخان في كل شارع بها" كما توقع. جمال سليمان كان من أوائل من رفضوا الإصلاحات التجميلية قبل الثورة، وبعدها دعم مطالب السوريين بإقرار دولة القانون، والتداول السلمي على السلطة، والشراكة في الوطن، ورفض الحوار مع النظام طالما هو مستمر باستخدام أسلحته وقوته ضد الشعب، وبالمقابل أعرب عن مخاوفه من تدخل بعض الدول العربية والإنجليزية في الشأن السوري لقناعته بأن كلا منها يُصفي حساباته في سوريا.

اتهمه البعض بأنه يمسك العصا من منتصفها، لكن موقفه السياسي كان يعكس في حقيقة الأمر شخصيته وقناعاته، فهو لم يكن يوماً ابناً مدللًا للنظام، ولم يستلم أي منصب استثنائي بالواسطة كما هي العادة في سوريا خلل عقود، بل قرر الوقوف إلى جانب الثورة كمنسقل من قناعة بوجوب أن يكون له دور في الحفاظ على بلده، وأن يكون جزءاً من أي حوار أو مبادرة تنتج مشروعاً سياسياً يقود نحو التغيير الديمقراطي.

لم تُعجب البعض فكرة تحول الفنان إلى وجه سياسي، وقالوا إنهم خسروا فناناً ولم يربحوا سياسياً، وسط مستنقع الحالة السياسية السورية الراهنة، التي تقذف بالمعارضين بالمحرقه واحداً تلو الآخر، خاصة بعد فشل الكثير منهم في تحقيق أي شيء ملموس للشعب الثائر، بينما رأى هو أن المدع هو أولاً إنسان، كائن اجتماعي، فرد من مجتمع يؤثر ويتأثر، ومن حقه أن يكون له موقف سياسي وإنساني.

### المشاركة والانسحاب

بما أن السياسة لعبة تحتاج بعض المواربة والدهاء، وربما لأنه لم يكن من هواة هكذا أنواع من الألعاب، لم يكن جمال سليمان موقفاً دائماً في تحديد وقت دخوله للتدخلات السياسية المعارضة، لكنه بالمقابل عرف متى وكيف يخرج منها، كان يختار التوقيت الصحيح دائماً للانسحاب بهيوء، ليتابع استقلالته السياسية وحقه الطبيعي كفنان ومثقف ومواطن.

شارك في أغسطس من العام 2011 بتأسيس تجمع ترأسه وزير الإعلام السوري الأسبق محمد سلمان (والد زوجته)، وهو تجمع شارك فيه مثقفون ومسؤولون سابقون في الحكومة وحزب البعث الحاكم، تجمع لم يطالب بإسقاط النظام، لكنه اتهمه بأنه مارس سياسة الإقصاء المنظم وبانتهاج نظام اقتصادي فاسد، وطالب الرئيس السوري أن يعقد مؤتمراً وطنياً يضع الحلول اللازمة ويخرج البلاد منها، وشدد على مبدأ أن طائفة معينة بحد ذاتها لن تستطيع حكم سوريا.

اتهم بعض المعارضين جمال سليمان بأنه يدعم مبادرة سلمان الذي كان أحد أركان حكم حافظ الأسد في وقت مضى، واعتبروا أن هذا التجمع مدعوم من النظام، وأن النجم السوري يمثل عليهم ولا يمثلهم، لكن سرعان ما انفك عقد هذا التجمع بعد ثمانية أشهر من إعلانه بعد أن أمرت السلطات الأمنية السورية بحله، ومنعت الوزير سلمان من السفر وحزرت من يدعو لفصله من حزب البعث.

قبل أيام من بدء مؤتمر جنيف2، وافق على الانضمام لائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية بعد أن رشحه معارضون سوريون لعضوية هذه المؤسسة المعارضة، ودافع عن انضمامه لائتلاف وقال إنه اتخذ قراره "بعناية فائقة"، وشدد على أن انضمامه إلى المعارضة هدفه الوصول إلى حلٍّ للثورة السورية ولن يؤثر على مسيرته الفنية بأي شكل.

بمقياس الريح الخسارة، ربما كان الائتلاف هو الرابع، فقد كسب شخصية تتابعها شريحة واسعة من السوريين والعرب وتُعجب بها، وبجدسه أدرك بطل "التغريبية الفلسطينية" هذا الأمر فقال إن مشاركته في هذا التجمع أو سواء يجب ألا تكون مجانية، لكن وجوده بالائتلاف لم يدم طويلاً، فقد انسحب سريعاً وبعده، دون أن يُشهر بالائتلاف، وبدون أن يغادر الساحة السياسية، واستمر بالظهور للواجهة أحياناً والغياب عنها أحياناً أخرى.

بعدها طالب بالحرية للشعب السوري، تعرّض، وما يزال، لحمات تشويه سبعة وتهديد من أنصار النظام، وما زالت تنتشر التعليقات المسيئة التي تحتوي على شتائم واتهامات بالخيانة له، لا يعتبرها سوى "حرب على الرأي الآخر الذي يجتهد ليخدم

المنزل وانتكوه "بحثاً عن أفكار" كما قال صاحب "حدايق الشيطان"، تلك الأفكار التي لم يخبئها حتى ولا في رأسه، بل صرح بها علناً في جلسات خاصة صريحة لعدد من هؤلاء الذين يسعون للبحث عنها، ولم ينس أن يشكر العناصر المسلحة التي اقتحمت المنزل لأنهم تركوا الأدوية وحقن الأنسولين الخاصة بوالدته.

شعر بخطورة التهديدات من بداياتها، وبنهاية العام 2011 قرر عدم العودة إلى سوريا بعد أن شارك بـ"مهرجان الدوحة تريبليكا السينمائي"، واتجه إلى أرض الكنانة، حيث يحظى هناك أيضاً بشعبية كبيرة، وقال "لن أعود إلى سوريا حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً"، ولم يتمكن بسبب منعه من دخول البلاد من حضور ماتم والدته ووالده اللذين توفيا في دمشق.

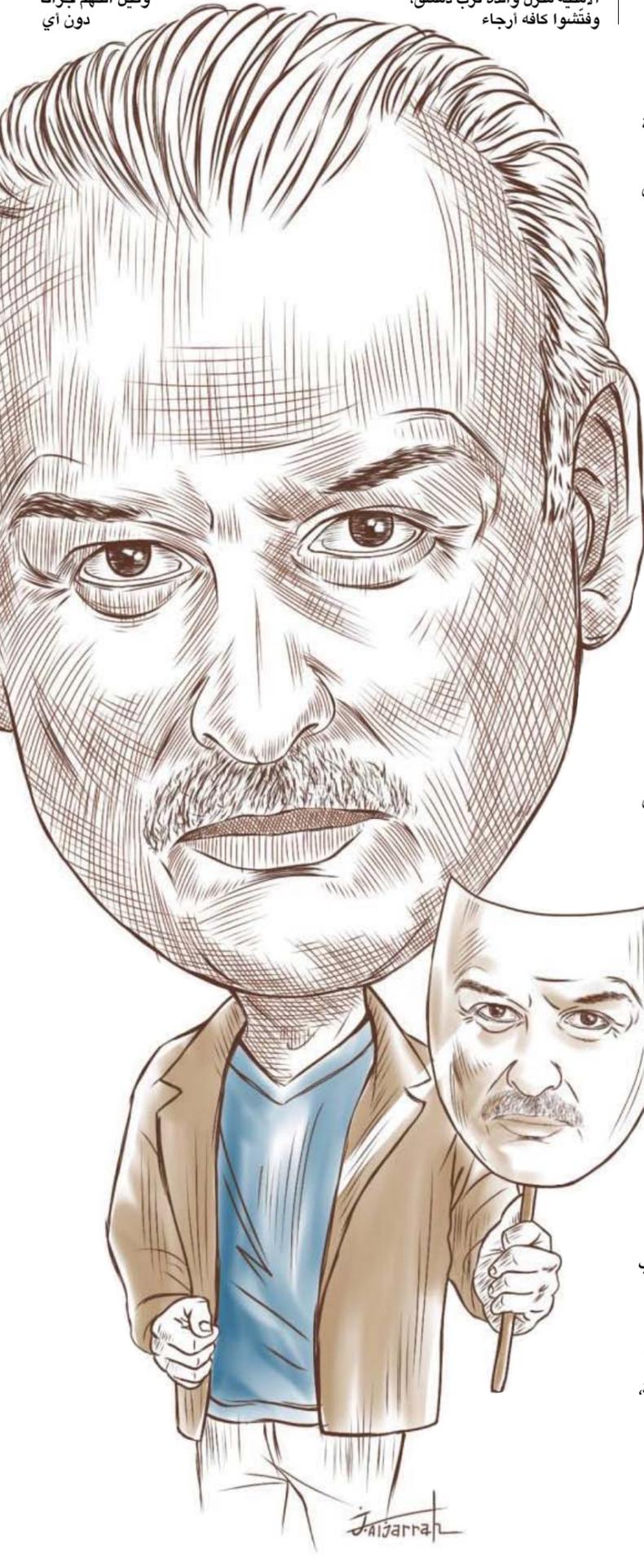
فصله نقيب الفنانين السوريين من النقابة بتهمة "مشاركته في سفك دماء الشعب السوري"، في خطوة اعتبرها جمال سليمان "استمراراً للعقلية الفاشية التي قسمت المجتمع السوري وأوصلته إلى وضعه الكارثي الحالي وتسببت بسفك دماء السوريين وتدمير البلد، عقلية قائمة على الكذب والافتراء والتخوين

واقترحت مجموعة مسلحة من القوات الأمنية منزل والده قرب دمشق، وقتلوا كافة أرجاء

“

أفكاراً من أجل خلاص سوريا".  
توعدّه "أشواوس النظام بأن يستقبلوه عند عودته إلى سوريا استقبال الخونة، وأدرجت الأجهزة الأمنية اسمه على قوائم المطلوب اعتقالهم، وهدده النظام بـ"إخفائه تحت سابع أرض إذا لم يلتزم الصمت"، كما هدده ضمناً بابنه، وهدم جزء من بيته بحجة أنه مخالف.

اقتحمت مجموعة مسلحة من القوات الأمنية منزل والده قرب دمشق، وقتلوا كافة أرجاء



احترام للحقيقة"، وأعلن أن الفصل من هذه النقابة أمر يُشرفه. ورغم كل التهديدات، لم يتوقف خلال جلساته، الخاصة والعامة، عن توجيه النقد للنظام السوري، محملاً النظام مسؤولية التداعيات التي خلفتها المعالجة الأمنية، وجنوح بعض القوى الشعبية إلى استخدام القوة والعنف.

### إبعاد قسري

غادر سوريا قبل الثورة، بشكل متقطع، وبعدها بشكل دائم، ليقيم في القاهرة، ليس عدوى لتقليد عربي قديم فعله العراقي نجيب الريحاني والسوري فريد الأطرش والفلسطيني عبدالسلام النابلسي وآخرون وأخريات من الفنانين العرب، بل لأسباب سياسية تتعلق برفضه حلول النظام الأمنية، فقد كان الحقن عليه من أنصار النظام مضاعفاً، لأنه شخصية عامة محبوبة ولها جماهيريتها، ولأنه شخصية من داخل الطائفة الحاكمة في سوريا.

رفض أن يتهمه البعض بالخيانة، وقال بلسانه ولسان بعض أصدقائه الفنانين الذين اتخذوا موقفاً مشابهاً "نحن كفنانين لم نقدم رأياً سياسياً أبداً بل قدمنا رأياً وطنياً وإنسانياً، لسنا حزبياً سياسياً ولا نملك أيديولوجياً ولا أي خطة، لسنا في السلطة ولا ننافس أحداً، نحن نعطي رأياً وطنياً لا أكثر ولا نريد أن تكون لغة الرأي استغراقية أو تصاعدية، كما لا نريد دماء ولا صداماً داخل المجتمع ولا بين السلطة والناس.

وعلى الرغم من هذا "الإبعاد القسري" ظل محتفظاً برأيه داعياً إلى نوع من الحوار الوطني العميق، أصر أكثر على حيازة سوريا إلى التغيير السياسي واعتبرها استحقاقاً تاريخياً إلزامياً لا يمكن لأحد إن كان مؤيداً أو معارضاً أن يتجاهله.

### عودة إلى الواجهة

مع تحوّل الحل الأمني للنظام إلى حل عسكري حربي، وصل سليمان إلى قناعة بأن الحل الوحيد للآزمة السورية هو الحل السياسي الذي يضمن الانتقال الديمقراطي وينهي حكم الاستبداد ويضمن تبادل السلطة سلمياً، واستمر بالعمل من خارج المؤسسات المعارضة لتحقيق هذا الأمر، دون تشدد أو انغلاق وتصلب.

عبر عن احترامه للمسجد والكنيسة ولكنه رفض تدخلهما في الشأن السياسي، وأعلن أنه لم ولن يؤيد الأحزاب التي تقوم على أساس ديني، أو تلك التي تضلل الجماهير باسم الله، وأعلن رفضه أن يحكمه أحد باسم الحق الإلهي، وأيد الأحزاب الوسطية المتنورة المنفتحة التي تحترم عقائد الناس الدينية وغير الدينية، فهو كخالية السوريين، لا يستطيع إلا احترام تاريخهم الإسلامي والمسيحي، ويريد في الوقت نفسه حكماً مدنياً علمانياً يحكمه دستور وقانون، لكن هذا لم يمنعه من التواصل مع المعارضة السورية الإسلامية، وحاول توضيح رؤاه لتصويب عوجاج البعض.

شارك مؤخراً بالقاهرة في أعمال ملتقى لتوحيد برامج المعارضة السورية ورؤاها، وكان المتحدث الرئيسي والوحيد، ربما أيضاً لإبراك القائمين على الاجتماع لأهمية شخصيات المجتمع الأهلي البارزة المستقلة، ووجه رسالة للمعارضة بأن "رفاهية الوقت لم تعد متاحة" لبحرهم على التوحد، كما لم يتردد في المشاركة في منتدى موسكو الأخير الذي وصفه البعض بالمجاني، والذي قاطعته قوى المعارضة السورية الأساسية، ورأى البعض أنه ساهم، بقصد أو دون قصد، بمنحه بعضاً من الأهمية، فعادت الانتقادات لتطاله من جديد، ولم يقتنع الكثيرون بمبرراته لقبول هذه الدعوة الغامضة والمغمومة.

من جديد، هو جمال سليمان، قد توافقه على موافقه وقد لا توافقه، لكن هذا لا يُنقص من احترامه باعتباره شخصية فنية وإنسانية وسياسية، لم يخن ولم يتأمر ولم يتقنع بوجهين، وقف إلى جانب الملايين من السوريين وطالب بالحرية والكرامة مثلهم تماماً، وأمن بأنه لا يمكن إجراء إصلاحات اقتصادية دون إصلاح في بنية النظام السياسي، وتحدث كثيراً عن أهمية دور المجتمع المدني غير الحكومي، وعن ضرورة قوننة الأجهزة الأمنية وتحديد صلاحياتها، وأيد أي صيغة قانونية جديدة بين الشعب والحاكم توصل لاستقلال القضاء وحرية تشكيل الأحزاب تحت مظلة الدستور والقانون وتحقق نظام حكم ديمقراطي تعدي تداولي للسلطة، وما زال حتى الآن يأمل أن يتحقق ذلك، كي يعود إلى دمشق التي أمه فراقها.

# صوت ما يزال ينادي من أرض العراق «يا صاح عودي ذبل»

## الحاج زاير الدويج أيقونة الشعب الشعرية الحية



إبراهيم الجبيني

لا يكفي أن تذكر اسمه أمام متذوقي الشعر، حتى تنداعى سلسلة طويلة من القصائد الرفيعة متنوعة الأوزان والاهتمامات، يظنها الناس من سحيق التراث الشعري الشعبي العراقي، ولكن صاحبها لم يكن سوى الحاج زاير.

وكان لتلك الهالة الوهاجة من الضوء الممتدة من البصرة جنوباً إلى ما كانت تسمى بـ"الحسبجة" شمالاً على ضفاف نهر الخابور، عبوراً بحوض الفرات العظيم، دور كبير في خلق وإنتاج شعراء مؤثرين، لم يكن عدد من كتب منهم بالفصحى إلا القليل، وغالبيتهم كتبت بالعاميات العربية المنتشرة والمختلفة في بيئات تلك المنطقة، مئات من السنين، عاش هذا الإقليم بمذاهبه وطوائفه، دون أن يخلت توازنه، وكان مما يحفظ توازنه ذاك شاعرية الحب والحياة. الحاج زاير الدويج، واحد من شعراء عاشوا في الفضاء ذاته، ورغم ظهور التيار القومي العربي في عشرات السنين التي شكلت شطراً كبيراً من القرن العشرين، إلا أن العراق كان من بين بلدان عربية قليلة قدرت عالية قيمة الشعر الشعبي، وسمحت بكتابتها بحروف خاصة، بينما أهملت بلدان أخرى هذا الفن، وعدته عدواناً على العربية، حتى عاش بين الناس وفي صدورهم مثله مثل كل المكبوتات التي سحقها وطمسها النظام الرسمي هنا أو هناك، ليرتكب مشاعر أخرى تحل محلها من بدائيات الانتماءات الطائفية والعرقية المتعصبة.

### عالم القرن التاسع عشر

زاير بن علي بن جبر الدويج المسلماوي، زاير البرسي أو زاير الديك، ولد في برس في الفرات الأوسط المحاذية لبابل والقرية من الحلة، في العام 1860 وسط عشيرة الشريفات من طفيل القيسية، ودرس في النجف في مدرسة القوام، عرف اليتيم لاحقاً فحرمه من متابعة دراسته، ليدخل سوق الحياة والعمل حفاراً لأبار المياه، ولكن هذا لم يجعله ينقطع عن كنف العلماء ومجالس الذكر والحسينيات، وهي من كانت تقوم برعاية المجتمع في ظل مرحلة من التخلف المؤسساتي ضربت المشرق العربي، بعد ازدهار وانحطاط.

القرن التاسع عشر، لم يكن كثير الاختلاف عن القرن العشرين وقرننا هذا، كان الوافدون من أصحاب المصالح الكبرى يقتربون، بعضهم يشتغل في المجتمع، وبعضهم يطالب بحماية الأقليات، بعضهم يرسل الجيوش، كما في أحداث طوشة النصاري في بلاد الشام، وبعضهم يحفر قنوات على الأنهار لنشر المذهب الذي يرغب بنشره، وكان الناس في مجالسهم يحفظون ذكرياتهم المعرفية وهوياتهم الثقافية، فكانت عصية على التغيير والاختطاف، فلم يكن لدى أي من مثقفي الشيعة موقف من أي شاعر عربي سني من أي زمن، كما لم يكن لدى السنة موقف من المثقبي الشعبي، كان الكل حمولة ثقافية للكل، وكان زاير أحد حافظي الشعر العربي الفصيح والشعبي، إضافة إلى قدرته على أداء ذلك الشعر غناءً، ويقال إنه ابتكر لحناً خاصاً به في أوساط النجف، عرف لاحقاً باسم "الزايري".

وحتى هذا العهد تعرف مجالس الملوك والشيوخ والرؤساء، مناخ الشعر والقصائد عبر زوارها ومرتابيها، كما عرفته في الماضي، في زمن زاير، الذي أصبح معروفاً في تلك

الأوساط، بفضل قصائده التي كانت قد بدأت تتميز وتظهر عليها بصمات خاصة لم يعرف لها مثيل من الموالي والقصيدة المربعة والأبوذية والدارمي والقصيدة والطرقة والمساجلة والموازرة والزهييري وغيرها.

### رحلة زاير إلى الخليج

طبق قانون الخدمة العسكرية الإلزامية في العراق، وتم سوق زاير مع السوقيات الجندية إلى حاميات العثمانيين في الخليج العربي، وفي طريقه تلك زار مكة وحج إليها، فحمل لقب الحاج، قبل أن يستقر في قطر، حيث كانت مهمته كجندي حراسة قلعة عالية، فكان كلما حانت مناوبته صعد إلى بروجها، ناظراً إلى الأفق الذي يفصله الخليج عن العراق، ليشتمل حينئذ لأرضه ومجالسه، ويتدفق شعراً حاراً حياً، من شعره ذاك على ضفاف الخليج "هب ريح الصبه واتكدر/ جبريل كبر ويشوف/ ملاك السمه اصفوف اصفوف/ أحاه ماني سليت/ عندي عكل ما خليت/ تدري يهادي ظليت/ مطروح الك واتفكر"، وبه وحده تمكن من إقناع الضباط بنقله من الخليج إلى العراق، بعد أن تزود بلهجات وبيئات وثقافات على ضفاف تلك البحيرة العربية المتنوعة التي عاش فيها زمناً، ليعود إلى بغداد مواصلاً خدمته العسكرية في بلاده، وفي العام 1914 تم سوجه من جديد، ولكنه هرب وتوارى عن الأنظار مختبئاً في الكوفة، بعد أن هاجم البريطانيون البصرة، ثم التجأ إلى بغداد ثانية لبدأ نضاله ضد الغزاة من جامع الحيدرخانة، وليواصل رحلته الشعرية، حتى أصبح ظاهرة في العراق كله، دفعت المؤرخين إلى اعتباره واحداً ممن حملوا ثقافة ووعي القرن التاسع عشر وبدائيات

”  
الحاج زاير الدويج يعد واحداً من أعظم شعراء الفضاء العربي في العراق الذي كان من بين بلدان عربية قليلة قدرت عالياً قيمة الشعر الشعبي، وسمحت بكتابتها بحروف خاصة

”  
القرن العشرين، من الريف إلى المدينة، فقال عنه المستشرق الفرنسي جاك بيرك في كتابه (العرب تاريخ ومستقبل) "الحاج زاير هو أكبر شاعر شعبي في العراق، بل يعد شكسبير الشعر الشعبي العراقي، وقصائده تدوي على كل الشفاه".

### دار الملوك

رحل الحاج زاير في العام 1919، في نزوة احتدام الأحداث والمتغيرات في العراق والمشرق، باقياً في قلوب الناس، مثله مثل كل أيقونات العراق، كالنهريين والمدن العريقة والنخل والأبلام. وقد تمت دراسته بعناية من قبل المثقفين والباحثين، فظهر له ديوان شهير عرف باسم "ديوان الحاج زاير" حققه ونشره الشيخ محمد باقر الأيرواني. رأى الحاج زاير في العراق، إنسانته وقرابه وثقافته، ما لا يراه كثيرون اليوم، فدار السلام التي سماها دار الملوك،

كانت قد شجبت في زمنه، ولم يكن يُسرجهما سوى تلك الأصوات التي حفظت الهوية ورسختها، يقول الحاج زاير "دار الملوك أظلمت عكب الضيا بسروج/ وتميت اکت الدمع اعله الوجن بسروج/ وأخيل لمن تردت واضلت بسروج/ والكدش أصبح لها عزم شديد وباس/ والزین دنك على جف الزنيم أوباس/ والشهم لو عاشر الأندال ما هوباس/ من جلة الخيل شدوا عل جلاب سروج".

يصف زاير عالمه، وصفاً ينظر في التفاصيل، فيرى الإنسان إلى جوار المتغير من البيئات والأحداث، ويرى القيم إلى جانب العواطف، تنظم هذا موسيقى خاصة على الإيقاعات الشعبية التي تالفها الأذن في الشارع، بنبرة متعالية على الانحطاط الذي كان قد بدأ يسري في جسد الأمة. وصف من درسوا ظاهرة الحاج زاير الشعرية، وعلى رأسهم الباحث عبد الإله الصائغ شعر زاير بأنه امتداد حتمي للشعراء القدامى من مالك بن الريب إلى أبي فراس الحمداني، فها هو زاير يقول ما عده الصائغ تناسخاً مع قصيدة شهيرة لأبي فراس قال فيها "أيا جارتما ما أنصف الدهر بيننا/ تعالي أقاسمك الهموم تعالي"، ويقول زاير "نخل جسمي وتظل روحي تعالي/ هيطنه والنذل بينه تعالي/ يا جاره الدهر ما انصف تعالي/ نخلط همومنا ونجسم سوية"، أما تناصه مع مالك بن الريب فلا يخفي نفسه حين يقول مالك "خذاني فجراني ببردي اليكما/ فقد كنت قبل اليوم صعباً قبادياً/ وخطا بأطراف الأسنه/ مضجعي/ وردا على عيني فضل رداًئيا"، إذ يقول الحاج زاير "وكل التين والزيتون والمن/ اجروشي الطابن امن اسنين والمن/ السدر والجفن والكافور والمن/ كبل طرت الفجر يسرون بيه".

### الصيحات القديمة

عرفت عوالم الشعب، وكذا طبقات المثقفين أصوات زاير في كل مراحلها، فكان حاضراً في كل تجديد، واستند إليه كل شاعر كتب بالعامية بعده، وعلى رأسهم الشاعر الكبير مظفر النواب، الذي لم يتوقف يوماً عن ذكر الحاج زاير لا سيما تلك الصيحات التي كانت تصل من زاير مثل قوله "يا صاح عودي ذبل وبكل دوا ما يصح/ والدمع سال وجره من ناظري ما يصح/ والنبيب مثلي ابحينه لو صحت ما يصح/ من حيث مضروب ما بين الجوانح تين/ بمعالج الروح سري لم اموتن تين/ لا تنهضم للسبع لو صار علفه تين/ واليوم حتى التين علف السبع ما يصح".

وأولئك الذين عبروا الممر العراقي من الدولة القديمة، إلى الجمهورية، والكفاح المسلح، والأيديولوجيات، ثم البعث والصراع والحروب والمنافي والأغتراب، حملوا معهم زاير، حينئذ ذهبوا، وصارت رباعياته وخماسياته تنهيات طويلة تخرج عفوية، في لحظات الحنين الطويلة، وطالما ردد المتأثرون في العالم كلام زاير "أنه الذي اليوم عودي من الحجى منجلي/ يا مالك الروح أنكه البياوكت منجلي/ وما بين الأندال أصبح ما هو كوتي ايصير/ واللي عكبناه عنه يمتنع ويصير/ أنه الذي دوم اسمي بالحصاد ايصير/ ومن جور الأيام أصبح منجسر منجلي".

وكذا رائعته من الزهييري، وهو نمط شعري خاص، يتكون من سبعة أشطر، أول ثلاثة أبيات تنتهي بنفس القافية، وآخر ثلاثة أبيات تنتهي بنفس القافية، والأخير يرجع على وزن القافية الأولى، يقول زاير

"تميت أحوم أعلى شوفك بس اروحن ورد/ أبغي وصالك وروم من المرافش ورد/ يا صاح نجرک علي أبکل فريضة ورد/ من حيث بسمک تتم أوردونا والدعا/ رضوان حسن الحواري أبوجنك ودعا/ الورد قدم لوايح واشتكا ودعا/ ويכול أنت الورد جا ليش تشتم ورد".

### حضور الشيعة العرب

قبل الغزو الإيراني للمشرق العربي، وابتلاع العراق وسوريا، والتوسع جنوباً وغرباً، كان أكثر ما يميز الحضور الثقافي الخاص والمميز للشعبية العرب في العراق، وهم نحو نصف السكان، ولعلمهم بالثقافة العربية متلازمة مع محبة بيت النبي وأهله، فلم يكن أي منهم يتسامح مع أي انتقاص من رفعة الثقافة العربية الأصيلة للفكر الإمامي وعراقتها وأصالتها، وهو ما بقي قفلاً كبيراً مرتجاً أمام أي انهيار محتمل سابق للكيان العراقي، برز دورهم في الشعر والآداب والفنون، ومنهم كان زاير، وأعبأ أو غير واع لذلك الدور، بحكم شعبيته، لكنه فعل هذا يوماً، فكان يخلط الحب الإلهي الصوفي والعشق البشري والحكمة في قالب واحد، وفي قطعة واحدة، فتخرج مثل هذه القصيدة "من يوم فركاك جسمي من صدودك عود/ هيهاث عكبك يسليني نديم وعود/ كلما عدل النفس روحي تكلي عود/ لي صاحبن كط محد كال اله لوله/ وحياة من بالمهد جبريل اله لوله/ لو ما يكلون واعرف بالحجي لوله/ جنت احجي وياك لا جن بالزبيبة عود"، فعل هذا، وما يزال يفعله من خلال قصائده الحية في المجالس الحسينية والمسيرات، لا سيما قصيدته الشهيرة التي تتردد اليوم "حيناً ننتشد كربلا مضيعينها"، وقصيدته التي يقول فيها "يا بلحسن ضاك صدري والحشه حامي.. من جور دهري علي ايسطرته حامي/ مامن مجيرن سواكم للدخل حامي/ هل يوم كلت يجيدر حرفتي والحيل/ والسبع مني ذهب بعد الظهر والحيل/ عني تواتو جفوني خلتي والحيل/ وامسيت جتان باحامي الحمة حامي".

الصورة الجمالية التي يقدمها الحاج زاير فائقة الدقة، مليئة بالتفاصيل، أشبه بلوحة مسرحية أو سينمائية، كما في قوله "جم دوب أهج هاج ما جن الذرى ولغاي/ امهوجل ولا عاود الديرة هلي ولغاي/ ما اطلب اديارهم طاري للغلا ولغاي/ هاهم بالوهاد من يوم النوى بالراح/ مذهل مذعور حابر بس اندك بالراح/ جنه وجانوا وجان الله الهنا والراح/ لا جنه جنه ولا جنهم كبل ولغاي".

لا تنتهي قصائده عميقة المعاني رشيقة البناء والوصف والتراكيب، لا سيما تلك التي حاكن فيها الحاج زاير العتابا والمواويل القديمة للشيخ عبدالله الفاضل وأساطير البدو والأعراب "من يوم فركاك ما لذن جفوني بسنه/ باللي جبينك يشع أعله البسور بسنه/ صمصام لحنك طعن مني الضمير بسنه/ وخمار شوكتك علي سيف المودة شهر/ لمن شهرني بحالات التجافي شهر/ أنت عليك السنة تمضي بحسبة شهر/ وأنا علي الشهر كل يوم منته بسنه".

وكذلك قصيدته التي أدبت كما أدب غيرها من مواويل ومقطوعات بحنانجر كبار أهل الطرب من القبتنجي إلى يوسف عمر وحتى سعدون "ما يوم جوي من غيوم الأسى منجلي/ دورت منجى لغيري وماشفت منجى لي/ لاني لهلي ولاحبيبي ولانه المنجلي/ ولاني عرفت ياخلك مسكن لهم باي دار/ ومن كل الأركان هم تكاثر وبي دار/ أني زرعت وحصدت وغيري الحصد بيدر/ اسمي بحصادي ولاجن منكسر منجلي".

”  
الحاج زاير رحل عن العالم في العام 1919، في ذروة احتدام الأحداث والمتغيرات في العراق والمشرق، لا يزال باقياً في قلوب الناس، مثله مثل كل علامات فأرقة خالدة كالنهريين والمدن العريقة والنخل والأبلام. وقد تمت دراسته بعناية من قبل المثقفين والباحثين، فظهر له ديوان شهير عرف باسم «ديوان الحاج زاير»، حققه ونشره الشيخ محمد باقر الأيرواني

”



## الكاتب والناس

### سؤال في الهوية والفعل والتاريخ



أحمد برقواوي

لا بد للمرء أن يعود إلى مفهوم الناس الذي خرج من التداول، تقريباً، في الخطابات العربية المعاصرة، وذلك كي يصبح في الإمكان إعادة قراءة العلاقة بين الكاتب والناس.

أتى مفهوم الناس، غالباً، معرفاً بال التعريف، ومنادى بآيها. ودلالة ذلك أنه بشير دائماً إلى مقصود خطاب. الناس مخاطبون. تقول بعض المعاجم: إن الناس جمع إنسان. ولكنه جمع بمعناه، كسواء جمع امرأة. والناس لا مفرد له كقوم وجيش وقطيع. لا يشير مفهوم الناس إلا إلى جماعة. فالناس يمكن أن يكونوا جماعة أو شعباً أو أمة أو إنسانية، يمكن أن يكونوا فئة أو طبقة أو نقابة أو حزباً إلخ.

وعندما مخاطب الناس يحدد مضمون الخطاب الناس ذكرهم أم لم يذكرهم. يتوجب إليهم بكل اختلافاتهم وتناقضاتهم وصراعاتهم وتعدد أحوالهم.

وفي اللحظة التي يعلن فيها الكاتب عن خطابه فإنه يدخل في علاقة ملتبسة مع الناس. إنه خضع الآن لخيارات المتلقي. فالكاتب ليس صاحب قرار في تحديد صف المتلقيين، ولا هو قادر على أن يحمل أحداً على القراءة أو أن يحدد نوع القراءة. ولهذا يدخل المتلقي في علاقة حرة مع الكاتب، في علاقة حرة مع الخطاب. ولهذا كل متلق يتحول إلى مقوم، فيصدر حكمه التقويمي على النص، وإن شئت على الكاتب. وإذا ما أراد أن يعمم حكمه يصرح بكل عفوية قائلاً: يقول هذا.

تتعدد هذه العلاقة بين الكاتب والناس، في مرحلة يطلب فيها من الكاتب أن يتخذ موقفاً من الناس، في مرحلة من مراحل صناعتهم للتاريخ، ومن التاريخ السائر نفسه.

#### المؤلف والنص

هل تختفي فكرة موت المؤلف؟ ويعود النص إلى صاحبه ويصير النص هو المؤلف والمؤلف هو النص؟ والحق إن المؤلف -الكاتب يصح مسؤولاً ومسؤولية مباشرة لا عن خطابه الموقف فحسب، بل عن الناس. ولهذا فصمت الكاتب وعدم التدخل في شؤون الناس الذين يدخلون في معركة صناعة التاريخ، وعدم انخيازه إلى صراعاتهم بموقف من أطراف الصراع، وعدم كتابته من وحي العالم المعيش، كل ذلك هو نوع من الكتابة الصامتة التي يستطيع الناس قراءتها بوصفها موقفاً. إنهم -أي الناس- يكتبون النص الذي لم يكتبه هو بخط يديه.

فالناس في العالم المتعین، ثورة أو انتفاضة أو احتجاجاً، في عالم متعین، كفاحاً وإلماً، يسألون عن كاتبهم. وإذا ما غاب أحد الكتاب المشهورين الفاعلين فإنهم يسألون: أين هو؟ سؤال ابنه سؤال الاستنطاق، أو سؤال احتجاج ودهشة من غيابه، اعتقاداً منهم أن حضوره تحصيل حاصل، وجزء لا يتجزأ من مير وجوده. إنهم يسعون ليروا أنفسهم في عالمة الكتابي وإن حصل وغاب فإنهم

يصرون عليه حكمهم الذي يصل حد نفيه من الذاكرة. والناس في أحسن أحوال تقويمهم لهذا الغائب يجدون له إن كانوا يحبونه عذراً في الخوف من السلطان.

#### القيامة التاريخية

الناس في دنيا العرب الآن في حال قيامة، والقيامة التاريخية خليط من الماساة والملهات والدراما البشرية، والكاتب يقع في قلب هذه الحالات التاريخية حتى في صمته. لقد أعادتنا القيامة الشعبية التاريخية إلى سؤال كنا نظن أنه سؤال عفا عليه الزمن، أو أنه قد أجيب عليه بما يكفي، ألا وهو سؤال ما هوية الكاتب.

ها نحن أمام الناس وقد حددوا هوية الكاتب والكتابة عموماً. لقد قرروا، وبشكل عفوي، معنى الكتابة تأسيساً على مطلبهم من الكاتب والكتابة

قد يقال إن هوية الكاتب لا تحيل إلا إلى ذاته، وانتماء الكاتب هو إلى الكتابة. لكن الكتابة وهي تحدد هوية الكاتب دون توقف، وتحيل إلى نظرتة إلى العالم وموقفه من الناس، هي التي تعين السيرة الذاتية لهوية الكاتب في كل أحوالها. سيرة كتابته وانتمائها وصورتها في ذهن الناس. والناس قلما يكترون بالكتابة بوصفها سيرة ذاتية في الحياة العادية، ولكن في فترات القيامة التاريخية سرعان ما يربطون كتابته بوصفها سيرة ذاتية بالقيامة نفسها. فإذا كانت القيامة هي ثورة وثورة مضادة، قوى صاعدة فاعلة وقوى منهارة، وقوى رمادية وأخرى سوداء، إذا كانت القيامة دفاعاً عن الحرية والكرامة وحق الحياة، وديكتاتوريين فاسدين، وقتلة وسجانين وحراس سجون، ونفي الحياة، فإن هوية الكاتب تظهر، هنا، بانتماؤه قولا وفعلا وصمتاً، موقفاً متعينا بالكتابة، حيث الكتابة هوية انتماء.

#### هوية الكاتب

ها نحن أمام الناس وقد حددوا هوية الكاتب والكتابة عموماً. لقد قرروا، وبشكل عفوي، معنى الكتابة تأسيساً على مطلبهم من الكاتب والكتابة.

الأرضي المرتبط مع الخلاص الإلهي. فيجد الناس المؤمنون بخلاص كهذا كاتبهم الأثير. فهو من جهة مكافح ضد السلطة المستبدة بخطاب الهوية الدينية التاريخية. كاتب كهذا قادر على الاعتداد بالإرث التاريخي المقدس، فيحضر كهوية أثيرية، ويزداد حضوره قوة إذا ما كان ذا تاريخ من التضحية، سجنًا ومطاردة ونفيًا. فيكتسب قوة أخلاقية لدى الناس مما يزيد من تأثيره الفاعل في تشكيل الوعي.

كاتب كهذا يعاني من مفارقة في الوعي، فهو منحاز إلى قيامة الناس، أي التاريخ كسيرورة، من جهة، ولديه تصور سكوني للتاريخ من جهة ثانية.

إنه يقدم خطاباً بسيطاً قريباً من وعي الناس المتوارث والذي لا يحتاج إلى عناء لاستيعابه، فيزداد اقترابه من الناس، وبخاصة حين يوقظ فيهم ذاكرتهم التاريخية وهويتهم النائمة. ويقوم بدور الداعية الخلاصي، فيعبر صفو الفعل الثوري.

وفي مقابل هذا النمط من الكاتب الخلاصي المكتئ على خطاب ديني سهل العرض، يظهر كاتب خلاصي آخر شمولي الزعة، يتحدث عن خلاص أرضي بفكرة مهزومة في الواقع، لكنه يقيم فارقا بين صحة الفكرة المطلقة وهزيمتها في التاريخ، إذ أن التاريخ عنده ليس معيار صحة الفكرة، بل الفكرة في ذاتها تنطوي على صحتها، معتقداً أنه إذا ما توافرت قوة شعبية جديدة تؤمن بالفكرة المهزومة أمكن للفكرة أن تستعيد دورها الخلاصي.

غير أن علاقة الناس بخطاب كهذا لا تعدو علاقة يمكن أن تذكر ولكن من دون أثر فاعل، أو يجد خطاباً كهذا لدى نخبة قديمة وأخلافها حضوراً طوبوايا دون الإحساس بتغيير الشروط والأحوال.

#### كاتب آخر

ويعود كاتب من نمط آخر يبني علاقته بالتاريخ المنفجر بتبرئة الخطاب الأيديولوجي القومي من مسؤوليته في خراب الأحوال، ناعياً أن يكون الطغاة منتهمين بالأصل إلى الفكرة القومية، بل على الضد من ذلك، فإن خطابهم القومي لا يعدو كونه إخفاء وتزييفاً وأداة سيطرة.

إن الكاتب هنا يستند إلى هوية قومية متعثرة في التاريخ، لكنها تظل حية لدى جمهورنا للناس الذين يحلمون. يحضر حسن البنا وخالد بكداش وميشيل عفلق، مرة أخرى، بدلالاتهم الرمزية، وهم ثلاثتهم قرروا أن يكسروا رأس التاريخ. لقد تشابهوا في الإعلاء من شأن الإرادة في تحقيق الفكرة، بمعزل عن فكرة الإمكانية. أما كاتب التاريخ المنهار، كاتب الضمير المنهزم، فيقدم خطاباً للناس مليئاً

نحو جديد، والذي يلقي باللائمة على كاتب الحداثة بوصفه مسؤولاً ومنهزماً معاً، وأية ذلك أن أغلب السلط المستبدة قد لبست ثوب الحداثة واستعارت أشكالها الخارجية في ممارسة قروسطية، فوُقتت الشبه بالكاتب الحداثوي بأنه جزء من هذه الآلة الهمجية. ولكن النسبة الأكبر من كتاب الحداثة العربية الديمقراطيين والإنسانويين سرعان ما انحازوا إلى الناس، بقوة روحية ووعي متجاوز.

#### قشرة الحداثة

أجل: كانت القوة الأخلاقية عند الكاتب الإسلامي القطبي مترافقة مع هزال في الوعي. فيما اتحدت القوة الأخلاقية بقوة الوعي المتجاوز عند الكاتب الحداثوي الإنسانوي العربي المنتمي إلى فكرة الحرية. غير أن ظاهرة راحت تبرز شيئاً قشبياً في تجربة الكاتب السوري والعراقي واللبناني، ألا وهي ارتداد بعض كتاب الحداثة إلى هوياتهم الطائفية الضيقة، فاصبوا بالهزال الأخلاقي الذي جعل الناس ينفضون عن خطابهم، بل وتاريخ قولهم. فإذا بالحداثة عندهم ليست إلا قشرة خارجية تماماً لحداثة النظام نفسه.

غير أن بعضاً من كتاب بلاد الشام والعراق ونوعي الأصول القومية والانتماءات الشيوعية، وهم مصابون بالخرف الأيديولوجي، لم يستطيعوا إدراك حركة التاريخ الراهنة بوصفها تجاوزاً حقيقياً للخراب الذي راكمته السلطة المستبدة. اعتقد جازماً أن الناس قد ولدوا، الآن، لا بوصفهم قطعياً غنياً، كما أراد لهم صاحب السلطان المطلق، بل بوصفهم مجموعة نوات مستقلة تواجه عقولاً وممارسات، منزعة من ولادة الذات كالداعشية والحائشية، بكل صورها الحاكمة وغير الحاكمة.

وتحرير الذات يعني تحرير الكائن من هويته المغلقة، من ذلك الإنصياح إلى خطاب داعية يبعث فيه أخلاق النار والانتقام.

#### سؤال طارئ

تطرح علينا ولادة الذات-الإنسان اليوم سؤالاً عن العلاقة الجديدة التي يجب -أجل- يجب أن تقوم بين الكاتب والناس في صورتهم الجديدة. من حيث المبدأ لا يستطيع المبدع أن يتلقى أمراً من أحد، ولا يجوز أبداً أن يفكر انطلاقاً مما يجب أن يكون عليه الإبداع. ولهذا فعندما نتحدث عن العلاقة

بين الكاتب والناس، فإنما نتحدث عن الموقف. فالشاعر والروائي والموسيقي والرسام

”

أجل الكاتب المنفتح المهموم بالحرية هو التاريخ وقد راح يفكر. فالتاريخ لا يعي ذاته إلا عبر وعي المفكر والفيلسوف به

“

والمفكر والفيلسوف لا يستطيعون -بحكم الهيبة التي ينطوون عليها، وبحكم الحضور القوي في حياة الناس- أن يكونوا خارج الحدث عبر القوة الأخلاقية. ربما كانت مهمة المفكر والفيلسوف أصعب من مهمة المبدعين الآخرين. فالموقف يمد الناس بالقوة الروحية بشكل عام، أما المفكر والفيلسوف فعليه واجب إنتاج خطاب الوعي التاريخي. وأية ذلك أن صناع التاريخ يجب ألا يكونوا عزلاً من الوعي وإلا سار التاريخ على نحو حركة سهلية.

ففي الوقت الذي يمد المبدع الروحي البشر بطاقة روحية وسموً جمالي وفني يعزز معنى الوجود الذي يجب أن يكون، والموجود الذي يجب أن يعاش، فإن الفكر يمنح الوجود قدرة على الانخراط في الحدث التاريخي، أو ما سميناه قيامة الناس. وهنا يبدأ الاختلاف بين كاتب الذات المغلقة وكاتب الحرية-الذات المنفتحة. إذ تعيش الذات المغلقة في صورة كاتب بلا هم، فيما تظهر الذات المنفتحة في صورة الكاتب المهموم بوصفه شخصاً يفكر عن التاريخ.

#### التاريخ مفكراً

أجل الكاتب المنفتح المهموم بالحرية هو التاريخ وقد راح يفكر. فالتاريخ لا يعي ذاته إلا عبر وعي المفكر والفيلسوف به. والتاريخ في البداية والنهاية هو تاريخ الإنسان المتعین.

تحاول لغة التاريخ عبر المفكر المنفتح أن تصل إلى الناس بأبسط صورة وأعمق فكرة، وأسطع مشكلة معيشية. وحسن النوايا هنا لا يعني عدم سقوط المفكر في المشكلات الزائفة.

فهزيمة حزيران عام 1967 والتي ما زلنا نحصد آثارها، حتى الآن، لم يزل فيها بعض المفكرين إلا نتيجة من نتائج إهمالنا لتراث الأمة الفكري الذي يبدأ من المعتزلة وينتهي بآبן رشد.

لم يزل هؤلاء أن الوجه الحقيقي للمشكلة إنما يكمن في النظم الشمولية نفسها. وأن انتقال المجتمعات إلى حالة الحرية والديمقراطية والحق كخيلة بان تخلق الإنسان الذي لا يهزم، كخيلة بولادة الإنسان القادر على تجاوز الهزيمة.

وراح جسوت النية يقدمون للناس أبا هذيل العلاف والكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد... الخ في لباس تنكري وبلغة مغتربة عن العالم المعيش.

وهكذا لم يطرح المفكر مسألة النظام السياسي، والدولة، وحرية الكائن. فاستمرت السلطة المهزومة التي حان أوان اندثارها بعملية تاريخية تحمل وزم ماضٍ معقد. والأسئلة الزائفة قد تصدر عن سوء نية، أيضاً، هروباً من حق الناس بالتعبير، وبالجديد، وينوع من الخبث الذي يقدم قولاً في المجرى كي يهرب من المتعین. فلا يكون للناس وجود، ويحتل الوجود سؤال زائف يظهر بلباس أخاذ وتبرج فاتن.

غير أن الناس يعرفون بغريزتهم الجماعية، وحسهم الأخلاقي، ووعيمهم الذاتي المكتسب من تجاربهم، أن الخائف من المستقبل هو الحريص على بقاء الحال، والحريص على بقاء الحال هو ضرب من المحال.

\* كاتب فلسطيني مقيم في الإمارات المقال ينشر بالاتفاق مع مجلة "الجديد"



## غرافيتي عربي

## فن الشارع فن الحرية



جدارية على حائط في جزيرة ديرة التونسية 2014



ميموزا العراوي

تتألف كلمة "غرافيتي" من عبارتين "الباع" و"الغراف". تعني الكلمة الأولى التوقيع المُسَّفر لفنان الغرافيتي، الذي كتب رايه أو احتجاجه على الجدار، وتعني عبارة "الغراف" الرسومات.

يعتمد فن الغرافيتي على منطق الكلام المكتوب، ويعتمد كذلك على رسومات ليست أقلّ عبقاً أو احتجاجاً من الكلمات. يتنمىهر الإنسان أحياناً ليشكلاً بنيتاً بصريا استفزازيا (كما هو الحال في الأعمال الغرافيقية التي تتبع التوجه الغربي). تاريخياً، نشأ هذا النوع من العمل الفني في "مدينة الجداريات"، نيويورك،ونك في ستيديئات القرن الثاات قبل أن يتحول إلى ظاهرة فنية عالمية. غير أن أصوله تمتد في النظر كثيرين إلى فترة ما قبل التاريخ حين كان الإنسان الأول يعبر عن مخاوفه وأفكاره على شكل كتابات غامضة ورسومات تتبع سياق عاطفيا منفصلا. تذكر من تلك الأماكن التاريخية مغارتي "لاسكو" و"تاميرا" كما عُثر لاحقا على بعض الرسومات والنقوش لشعوب بلاد ما بين النهرين، وشمال الجزيرة العربية. كما كان معروفا في الحضارة الفرعونية.

##### خرائط الغضب

انتشر هذا الفن خصوصاً في أحياء هارلم السوداء الأكثر حرماناً وارتبط بجيل الرماهقين والشباب الذين لا تتعدى أعمارهم غالباً الخامسة والعشرين والذين تدفعهم رغبة انتمية إلى تنفيذ كتابات مضادة للنسطة القائمة وإلى مخالفة السائد بشكل فاضح إن من حيث الألفاظ المشبوهة أو الرسومات الإباحية. يلعب عامل الرغبة في إثبات الوجود وتحقيق الاختلاف، عن طريق الإشهار البصري، دوراً كبيراً في انتشار هذه الظاهرة.

ينفذ هؤلاء الشباب، على اختلاف انتماءاتهم وأعمارهم، تلك الكتابات والرسومات، في الأماكن العامة وعلى الجدران الخاصة التي يمتلكها الآخرون أو الدولة. يقومون بذلك بسرعة كبيرة خوفاً

من ملاحقتهم وإلقاء القبض عليهم من قبل السلطات التي تحظر تلك الممارسات المخلة بالقوانين والمعدية على ممتلكات الآخرين. تقنياً يعتمد هذا الفن بشكل أساسي على الرسم بصبخاتالأصباغ المتعددة الألوان بصفة على الجدران العامة في شوارع المدينة، خاصة تلك التي تقع في زوارب شعبية. كما يستخدم فنانون الغرافيتي أغلبية كرتونية للتحكم في مساحة الرش، وأقلاماً تنتهي بالإسفنج.

غير أن هذا الفن الظاهرة ما لبث أن امتد إلى الحدائق العامة ومحطات المترو والساحات العامة، إثر هذا الامتداد بدأ فن الغرافيتي يشكل أزمة حقوقية ومادية أقبل أن يتحول لاحقاً إلى خطر داهم يهدد كيان مدينة جدة، أما في مدينة برلين الألمانية الثورات العربية).

كلف فن الغرافيتي حتى يومنا هذا دولاً كثيرة كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أموالاً طائلة لتنظيف الجدران والممتلكات الخاصة من "خرابشات" الغرافيتيين. رصدت السعودية مبلغ عشرين مليون ريال سعودي لمعالجة الجدران "المتسخة" وتصميم برنامج لإحتواء هذه الظاهرة المثقسية في مدينة جدة، أما في مدينة برلين الألمانية فقدت عدت السلطات المختصة إلى تخصيص مبلغ مالي قدره 1200 يورو إلى كل شخص يدلي بمعلومات حول أي غرافيتي عابت.

الهادر في أوصال الحياة اليومية وظل ساكنتها القاطنين أو الثائرين، فمن دفعه "النضوج" إلى إغفال هذه الحقيقة دخل إلى مقالة المظاهر الرتيبة وتكل بعدميتها. يعثر العديد من الإخصائين العرب أنه في ظل البطالة المستشرية فإن تقديم الوظائف البسيطة" لهؤلاء الشباب لن ينجي لهم متسعاً من الوقت للكتابة على الجدران. ولا شك أن للبطالة والفقر والإزمات النفسية ولكن ليست حووية العمل الغرافيتي هي من "العوامل" الفاعلة التي أخرجت تلك الإزمات إلى العلن الفاضح وتطلبت بعدئذ إيجاد حل سريع لها، البس مجرد اعتبار الغرافيتي "أفة"هو دليل ساطع على الدفاع عن التمثلية في تعارض ساذج مع طبيعة الحياة المتحوّلة.

##### ضد الجداريات

لم ينشأ الغرافيتي يوماً في بلد من البلدان ليكون "تجميلاً" أو "تحسيناً" لمظهر المدينة،

الغرافيتي الشهير "جارود كنتز كان قد صرح قائلاً: "بدلاً من أن نهدم مبنى قديماً لماذا لا نرسم عليه بالغرافيتي ونسقيه "فنًا؟" هذا الكلام كان يعتبر سخريه من "الغرافيتي" فنًا تجميلياً".

فن الغرافيتي هو فن جوهره اعتراض، تساؤل، وتناقر. إذا غابت عنه هذه العناصر، أصبح فناً جداريا له أساليبه وأساليبه الخاصة كما له "تديركاته" المؤسسية الحكومية كانت أم المدنية . فن الجداريات فن من نوع آخر له اصوله وديوافعه ومواطن تنفيذه ولا يجب الخلطه "بالغرافيتي"، كما يحصل الآن خاصة في لبنان، حيث يقف الرسام، بعد أن أع الجدار وطلاءه بالموال المطلوبة لتلقي الألوان أمام العمل والتطرفة المباشرة، الأعمال التي مخطط ومساعدين وجهمور.

الغرافيتي "الأصيل" يشبه إلى حد كبير ما تركه الطلاب الفرنسيون على جدران باريس أثناء ثورة مايو 1968 وما رأيناه ونراه على جدران سوريا، ومصر وتونس، ولبنان أيضا وأن تميز هذا الأخير باختلاف نوعي مرده مناخ الحرية الذي اعتاد عليه وإن كان قد أصبح اليوم مناخا سوريا.

### يقول مسرحي سوري شاب غادر مؤخرًا إلى بريطانيا إن هناك قلوبًا متأثروا في سوريا وهو «الحيطان دفاتر المجانيين»

الفتة المصهّدة ، أو الفقرة، أو مجرد "بوهيمية". هي صورة عما يحدث في المجتمع غير الإزهار والإعمال والتسوّق. تذكر من تلك "المكتوبات" سيلا من الإمثال في شوارع بيروت، والأوتوسترادات التي توصل المناطق ببعضها البعض قلنا وقالبنا: "مقهى الصرصار لهبون"، "الحياة جزرة كبيرة"، "إنتي فلتر حياتي"، "بغيبك نبتة الشنتي"، "لش ما في كهريا"، "أنا أحمد اكرونوي، وإن لم تذكروني فعلى... ما تذكروني". "شعبي نخسان"، "يا فريعي الصادم"، "قلبي من الحامض لاوي، لا مين شاف ولا مين دري" الخ... الحقيقة أن هذا النوع من التعابير حين يتطور أو تراقفه صور بشكل ما يمكن تسميته بالغرافيتي غرافيتي آخر أراد بدوره "التعليم" وكثيرا ما أراد هذا الفن، بعد انطفاء حريق للخطه الكاتبة، ثر الرماد في عيون المارين والرافضين لمسائلته، من "انتا، ماذا تريد؟" يقصر الغرافيتي على التعبير عن الفئمة الشعبية أو الثورة على النظام بل نراه يتغلل مساحات وجدراناً تنطق بالإزمات الشخصية أو السخرية على الذات وتفرغ الحمولة النفسية بشكل وقع أحيانا، وأحيانا يمتنهي الشعرية أو الطرافة المباشرة، الأعمال التي تقتصر على أقوال مكتوبة بعفوية تنتمي انتماء حقيقيا إلى الفن الغرافيتي أكثر من انتماء "للنوحات" الرسومية على الجدران يتان وفر(كتمل" جدارية" الفنان التشيلي "إنتي" في شارع الحمرا التي كتب عليها "غربية نزلت إلى مدينة وغربية حطت على أحد جدران أبنيتها").غالبا ما يكون مصدر هذه الكتابات العفوية على الجدران هو

الخبيثة تشمل فقط بحنانها تعرض فنان الغرافيتي لذاته بالفدح والذم وإلى مجتمعه المتخوّر بالفساد. أما أصل الفساد (الطبقة السياسية) فهو المنزه عن التّزول للارتظام بالجدران على النحو الذي يستحقه. هو في عليائه يراقبي ويبسّخ.

تذكر من تلك الأعمال الغرافيقية هذه الأمثال: "إن يموت شعب لديه غردأبيرز"، "بوس الواوا"، "خذّ" وهي كلمة بنغين عن التفسير و"طائر الفينيق" الذي صور على هيئة طليق من الفروج على صحن وجانبه شوكة وسكين، "سكره دابمة" بدلا عن صفرة دابمة، ويذكر أيضا العمل الغرافيتي الذي يحمل اسم "نحن معك" والقول مقرون بمطوع لميكي ماوس في الإشارة إلى الفئوى التي أحلت دم هذا الفار.

الدفاع عن "ميكي موس" يذكرنا كثيرا بما صنعه الفنان الغرافيتي روبرت بانسكي في الفيديو الشهير الذي نشره على اليوتيوب سنة2013 والذي حاز على أكثر من خمسة ملايين مشاهدة أثناء فترة قصيرة. يظهر في الفيديو متطرفون إسلاميون، في سوريا، يحاولون إسقاط طائرة، وبعد أن نجحوا في ذلك يكتشف المشاهد أن الضحية هو الفيل الطريف "دمبو" الشخصية الكرتونية في فيلم ديزني.

بانسكي رسام إنكليزي "غامض" يتفادى الإعدام والظهور وهو ملقب "بالشهير المجهول، ولعل ذلك ما يحفظ مكانته كرسام غرافيتي حقيقي في عيون الناس. مثير للإعجاب والانتقاد على السواء لحدة تعليقاته على الجدران وإرغتها البصرية. وصلت أعمال هذا الفنان إلى الجدار الفاصل في فلسطين المحتلة حيث رسم طفلة فلسطينية تقوم بتفتيش جندي إسرائيلي بعملية معكوسة. كما رسم (تعاطفا مع الثورة السورية) بنتا صغيرة في يدها بالون على شكل قلب أحمر.

فرقة "اشكمان" تعد أهم الفرق الغرافيقية اللبنانية وهي تتألف من الأخوين عمر ومحمد قباني، في إحدى المقابلات الصحفية قال عمر "أرسم ضمن فريق "اشكمان" الذي يعتمد اللغة العربية، أما اسم الفريق فهو مستوحى من اللمجة العلمية للبنانبة "اشكمان"، وهو تعريب لكلمة (echappement) الفرنسية اى عوادم السيارة، كما استوحينا أيضا وظيفة "الاشكمان" وهي تخفيف السيارة من وزنها عن طريق فتح الخرج، فقررنا أن نقوم بالعملية ذاتها بالنسبة إلى المجتمع، ونخرج الإوساخ إلى الخارج، إلى العلن".

##### محاولات الترويض

عمدت العديد من الدول إلى تحويل، الغرافيتيين المحققين،خفافيش الليل الداسس الذين يتجولون تحت جنح الظلام كي يتروكا آثارهم على الجدران، إلى حائط سلام في ضوء النهار.

استطاعت بعض الدول "ترويض" فن الغرافيتي عبر سن القوانين التي ترقم الغرافيتيين وصولا إلى زجهم في السجن. كما اعتمدت أساليب أكثر "لطفاً" أو "خبثاً" المدينة غير الإزهار والإعمال والتسوّق. تذكر من تلك "المكتوبات" سيلا من الإمثال في شوارع بيروت، والأوتوسترادات التي توصل المناطق ببعضها البعض قلنا وقالبنا: "مقهى الصرصار لهبون"، "الحياة جزرة كبيرة"، "إنتي فلتر حياتي"، "بغيبك نبتة الشنتي"، "لش ما في كهريا"، "أنا أحمد اكرونوي، وإن لم تذكروني فعلى... ما تذكروني". "شعبي نخسان"، "يا فريعي الصادم"، "قلبي من الحامض لاوي، لا مين شاف ولا مين دري" الخ... الحقيقة أن هذا النوع من التعابير حين يتطور أو تراقفه صور بشكل ما يمكن تسميته بالغرافيتي غرافيتي آخر أراد بدوره "التعليم" وكثيرا ما أراد هذا الفن، بعد انطفاء حريق للخطه الكاتبة، ثر الرماد في عيون المارين والرافضين لمسائلته، من "انتا، ماذا تريد؟" يقصر الغرافيتي على التعبير عن الفئمة الشعبية أو الثورة على النظام بل نراه يتغلل مساحات وجدراناً تنطق بالإزمات الشخصية أو السخرية على الذات وتفرغ الحمولة النفسية بشكل وقع أحيانا، وأحيانا يمتنهي الشعرية أو الطرافة المباشرة، الأعمال التي تقتصر على أقوال مكتوبة بعفوية تنتمي انتماء حقيقيا إلى الفن الغرافيتي أكثر من انتماء "للنوحات" الرسومية على الجدران يتان وفر(كتمل" جدارية" الفنان التشيلي "إنتي" في شارع الحمرا التي كتب عليها "غربية نزلت إلى مدينة وغربية حطت على أحد جدران أبنيتها").غالبا ما يكون مصدر هذه الكتابات العفوية على الجدران هو

##### لصومية هادفة

الغرافيتي هو فعل السارق والمسروقا، كالنار يلسع ليصلق، مصيره أن ينطفيء. اعتبر الغرافيتي "فنًا تجميلياً".

فن الغرافيتي هو فن جوهره اعتراض، تساؤل، وتناقر. إذا غابت عنه هذه العناصر، أصبح فناً جداريا له أساليبه وأساليبه الخاصة كما له "تديركاته" المؤسسية الحكومية كانت أم المدنية . فن الجداريات فن من نوع آخر له اصوله وديوافعه ومواطن تنفيذه ولا يجب الخلطه "بالغرافيتي"، كما يحصل الآن خاصة في لبنان، حيث يقف الرسام، بعد أن أع الجدار وطلاءه بالموال المطلوبة لتلقي الألوان أمام العمل والتطرفة المباشرة، الأعمال التي مخطط ومساعدين وجهمور.

الغرافيتي "الأصيل" يشبه إلى حد كبير ما تركه الطلاب الفرنسيون على جدران باريس أثناء ثورة مايو 1968 وما رأيناه ونراه على جدران سوريا، ومصر وتونس، ولبنان أيضا وأن تميز هذا الأخير باختلاف نوعي مرده مناخ الحرية الذي اعتاد عليه وإن كان قد أصبح اليوم مناخا سوريا.

## جولة واسعة مع جدران الشوارع العربية وفنانيتها المعلومين والمجهولين

## الغرافيتي اعتراض وتساؤل وتنافر وذهاب بالفكرة إلى الأقصى



جدارية على حائط في مدينة بيروت 2013

الغرافيتي ظلت أقرب إلى الجداريات يحمل اسم "برنامج فن الجداريات" تعيد فيه تاهيل مجموعات الشبان العاطلين عن العمل.

قالت الفنانة تمّ "ترويض أفكارهم خارج الجدران البيضاء لمركز بيروت للفن، انطلق "الغرافيتيون" حينها ليرسموا المتطرفة لصالح المجتمع وتنمية الحس الجمالي لديهم وهكذا تحول شعب الأيس خرائط توزيعهم وحازوا على الموافقة على أعمالهم وعلى التراخيص من الدولة والفرج والتغيير".

هناك تجارب عربية ضمن هذا الخط يذكر منها النشاط الذي حمل اسم "واو بلدك" لتمكين المرأة من خلال الغرافيتي وكان من ضمن اللوحات، أو الجداريات المعروضة لوحة للفنانة اللبنانية مريم حاجي التي أظهرت صراعا بين أسد وامرأة في الإشارة إلى نضال المرأة ضد القوانين الإجماعية السائدة. يذكر أنه اكتفي بإنجاز هذا "المعرض" في مكان شبه مغلق يشرف عليه هيئات الرقابية على المصنفات الفنية.

جاء رسم الغرافيتي على جدران داخلية غير مرئية للعامة، ويؤر مدير المدينة في امانة عمّان الكبرى فوزي مسعد ذلك قوله آنذاك "إننا قد لا نستطيع السيطرة على الأمور في الشارع" بعض النظر عن اهمية "تمكين المرأة في المجتمع" أو المستوى الفني للأعمال فإنها أبعد ما يكون عن فن الغرافيتي إلا من حيث اعتماد الجدار كالمشاش المعد للرسم.

أما التجربة اللبنانية في هذا المضمار أخرج سمومه والظلمة التي خرجت من قفص البضن. حينلنا هذا الكلام إلى أعمال الفنان السوري التشكيلي همام السيد الذي رسم ضد الاعتراض على الأحراب، السياسات، والشخص الدولة السابقين واللاحقين. تذكر من تلك المعارض، المعرض الذي أقيم في "مركز بيروت للفن" تحت عنوان "الجدار الأبيض". احتضن هذا المعرض 19 فنانا لبنانيا فنانين من أمريكا وأوروبا وجاعات الخلطة منمقة تحت رعاية رسمية رافقتها ندوات وورش عمل إلخ... ليضخ الأعمال قيمة فنية كبيرة ولكنها وعلى الرغم من اعتمادها على تقنية



جانب من جدارية على حائط في مدينة القاهرة 2013

مقشرة تحت رحمة التفجرات المناخية وعرضة لطبقات من الخريشات، والألام، والعبارات النابية، والثائرة على الواقع.

##### الغرافيتي المصري

إنر انطلاق الثورة المصرية في يناير 2011، اصبح الفن إحدى الوسائط التعبيرية الأساسية في التعبير عن الثورة الشعبية والدعوة إلى العصيان المدني، الثورة ضد النظام والمطالبة بتحقيق العدالة والمرة. المكان التي انطلقت منه شرارة فن الغرافيتي الذي استلهم الثورة فكان ميدان التحرير حيث ارتدت الجدران أحلام المصريين صورا وكتابات اكتسبت قيمة فنية عالية، إذ خلطت التاريخي بالإسطوري، والواقعي بالرمزي بشكل أعطن لهذا الفن هوية فنية متفردة.

عرفت مصر موجتين متتاليتين من الغرافيتي ولكن ليس بمفهورك أن تؤرخ بقوم ال"ربيع". أشارت إحدى المواقع الصحفية أنه في دوما السورية رُسمت قصيدة "لا تصالح"، وتمكن أهمية ذلك في المزاجية بين اللوحة والمكان، فالحائفة التي اختاره الفنان ليرسم عمله، هو ما بقي من منزل دثره قصف الطيران الأسد.

من الأعمال الغرافيقية السورية الأكثر ثغمة على الرئيس الأسد عمل "سردى" بخبر قصة "أمية سحرية" في السياق ذاته الذي كان فيها البشر الأولون يرسمون مشاهد التصيد كنوع من الطغوس الشعائرية التي أصبح ين رسم الصيد وتحقيقه. العمل الغرافيتي هذا يجسد شهيدا جانزيا يحمل فيه مجموعة من شهاده الثورة الأصغر ويروونه في صناديق القمامة. يصدر الرئيس، بعد سقوطه في القمامة مع السابقين من الرؤساء المخلوطين، "شهان بردون: "كنا نعد... اشعلوا النار".

##### خرشة سورية

"وقفّ" تاريخيا أنه، هناك، في درعا حُسر حاجز الخوف واشتعلت نيران الثورة حين خرجت مجموعة من التلاميذ تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة من الأسر وأثار التعذيب جدران مدرستهم. بعد ذلك بدأت سوريا تستقبل شهداء فن الغرافيتي ومنهم الناشط ثور زهرة فنان "كفر سوسة" الذي عثر عليه مستشهدا والجراح لا يزال في يده، رسومات الغرافيتي وكلماته لم تنحصر في سوريا بل خرجت منها لتصل إلى عواصم عربية مثل بيروت حيث انتشرت على سبيل المثال صور رئيس النظام السوري بشار الأسد على أرض شارع الرصيف البحري في طرابلس ومكتوب عليها "أعس هذا".

##### دفاتر المجانيين

يقول مسرحي سوري شاب غادر مؤخرًا إلى بريطانيا "إن هناك قولا متأورا في سوريا وهو «الحيطان دفاتر المجانيين»، كتبت السوريون على الجدران في سوريا مطالبهم، لذا يمكن اعتبار الجدران الواحا

<sup>[1]</sup> كاتبة من لبنان \* نص ينشر بالاتفاق مع مجلة "الجديد"

# ما يحدث وما لا يحدث في ديار العرب

# المستعرب الهولندي موريس برخر: السلفية الغربية لا تقل خطرا عن السلفية



لمياء المقدم

لما البروفيسور موريس برخر، أستاذ محاضر بجامعة لايدن الهولندية، وأحدة من أعرق الجامعات الأوروبية، مواليد 1964، درس القانون وتخصص في التشريعات الإسلامية، والإسلام السياسي، اشتغل محاميا لفترة، برغبة من والده، ثم هاجر مع شريكته التي تعمل في المجال الدبلوماسي إلى سوريا حيث عمل مراسلا للصحف الهولندية وأجرى مجموعة من الأبحاث. عمل، أيضا، كباحث في مؤسسة كلغندال العالمية، قبل أن يتفرغ للتدريس بالجامعة منذ مطلع 2008. يشغل برخر، حاليا، بجامعة لايدن كرسيًا للدراسات الإسلامية. من مؤلفاته: «الإدارة والقانون في مصر، 1999، التعددية القانونية في العالم العربي»، 1999، «الحرب المقدسة والجها، 2001، «الإسلام هو ليونة»، 2002، «الإسلام تحت جلدتي»، 2002، «موتة الأحوال الشخصية في المغرب، 2004، «الشريعة والسياسة العامة في قانون الأسرة المصري»، 2005، «الدين والتعاون التنموي»، 2006، «الشريعة، الإسلام بين القانون والسياسة»، 2006، «الشيخ في الكنيسة، مقارنة بين العالم الإسلامي وأوروبا»، ومؤلفات أخرى أخرها كتابه «مختصر تاريخ الإسلام في أوروبا» الذي صدر منذ شهرين.

”

**المستشرق.. بت أكره هذه العبارة،**

**لأنها بعد إدوارد سعيد صار لها فعلا وقع الشتيمة. أفضل علينا كلمة «مستعرب»**

“

في هذا الحوار معه والذي نشره "العرب" بالتعاون مع المجلة الثقافية الشهرية "الجديد" والتي حاورته في لايدن، يجيب المستعرب الهولندي على جملة من القضايا الشائكة التي تشغل العالم العربي والثقافة العربية اليوم.
- ما هو تقييمك للحظة الراهنة عربيا وإسلاميا بما تشهد المجتمعات من خضات ومخاضات وعواصف دامية؟
وهذا كله بسبب التعليل المجاني، وهذا شيء جيد، لكن منذ 40 سنة تجازن: التيار الديني والتيار الديمقراطي، أو التيار الذي يسعى إلى التحرر وحق تقرير المصير. الإسلام تطور بيده منذ شعيرات من دين شعائري اجتماعي إلى إسلام سياسي، وفي رأيي الخطاب الإسلامي خطاب كامل، ويستعمل لأي اغراض ترغب في تحقيق اهدافها. خذي مثلا الحركات النسوية في العالم العربي، حاربت شعرات الستين من أجل تحسين وضعية المرأة ولم تتمكن من تحقيق شيء، في الثمانينات عجزوا الاسترانيجية من بينغلاش إلى مصر، استعملوا الخطاب الإسلامي لتحسين قوانين الأحوال الشخصية للنساء، والنتيجة كانت أفضل بكثير. الآن المرأة في مصر لها الحق في الطلاق من دون تدخل القاضي. هذا شيء جديد. الحركات الإسلامية وجدت في القرآن ما يسمح بإدخال هذه التعديلات واستغللتها جيدا. من الليبراليين إلى المتطرفين، الكل يستعمل الخطاب الإسلامي لإحداث تغيير، أيضا على الشريعة.

إلى العراض ترغب في تحقيق أهدافها. خذي مثلا الحركات النسوية في العالم العربي، حاربت شعرات الستين من أجل تحسين وضعية المرأة ولم تتمكن من تحقيق شيء، في الثمانينات عجزوا الاسترانيجية من بينغلاش إلى مصر، استعملوا الخطاب الإسلامي لتحسين قوانين الأحوال الشخصية للنساء، والنتيجة كانت أفضل بكثير. الآن المرأة في مصر لها الحق في الطلاق من دون تدخل القاضي. هذا شيء جديد. الحركات الإسلامية وجدت في القرآن ما يسمح بإدخال هذه التعديلات واستغللتها جيدا. من الليبراليين إلى المتطرفين، الكل يستعمل الخطاب الإسلامي لإحداث تغيير، أيضا على الشريعة.
هو التيار الذي يسعى إلى العدالة والحرية، وحق تقرير المصير. هذا التيار بقي محجوبا ومتحفظا على مدى عقود، وشهد فترات انتكاس وأزهار، لكنه متجدد أكثر مما يخيل إلينا، ولا يزال يسعى لتحقيق طموحاته، وهو محزون، أساسا، من الشباب. هناك قبيلة ييمغرافية في المنطقة العربية، أكثر من 50 بالمائة من الشباب متعلمون يتقنون القراءة والكتابة ويعيشون في عالم العولمة، يشاهون ما يحدث في العالم ويرون الانتخابات الأميركية. غاضبون من الظلم. اللحظة الراهنة تشهد تقاطع هذين التيارين، إنهما يصعدان، الآن، وهذا هو واقع اللحظة الراهنة. إفرازات هذا التقاطع تتمثل في: الربيع العربي، وداغش، وهما وجهان لعملة واحدة. لماذا؟ لأن الإرارئين عبارة عن ردات فعل من شباب يبحث عن العدالة. وهما إفرازات رومانسية، يجلت ما

في الكلمة من غرابة، فكيف يمكن أن نصف داعش بالرومانسية، لكن هذا هو الواقع، هما نتيجة حلم شبابي بفكرة العدالة.

الشباب يحلم بمجتمع جيد عادل، منهم من يرى أن ذلك يتحقق بالديمقراطية، ومنهم من يعتقد أن الدولة الإسلامية هي التي توفر ذلك، فكرة العدالة تسطع على الشباب ويحبون عنها في اتجاهات مختلفة، لكن الطاقة هي نفسها.

#### البحث عن القوية

- لماذا عاد عامل الدين ليطفو داخل المجتمعات العربية على هذا النحو الجامع والمتطرف، في نظرك؟
- في الخمسينات والستينات هيمنت الاشتراكية والعمالية على العالم العربي، ثم جاء الدين، وهو ظاهرة كونية منذ السبعينات. الدين لا يطفو فقط في العالم الإسلامي، لكن في أمريكا، شمالًا وجنوبًا، آسيا وأفريقيا والهند، حتى البوذية التي تعتبر دين سلام، تشهد الآن تشددًا. الدين يكتبس الآن دورا سياسيا في العالم بأكمله. أظن أن هذا رد فعل على الحقيقة الاشتراكية والعمالية، التي كانت براغماتية جدا وعملية جداً. هناك، الآن، عودة إلى الأخلاقيات والروحانيات، وهذا ما يوفره الدين، لأن الناس شعفتت بما يكفي. وهذه المزاوجة بين العقلانية والروحانية هي مزاوجة تاريخية وسنتل موجودة على الدوام. من هنا فإن الحقة الحالية تشهد عودة إلى الدين، لكن لا يعني أن هذه الحقيقة ستستمر أبدا طويلا.

من جهة ثانية، الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي كان صراعا قوميا، صراعا على الأرض، الآن صار صراعا دينيا، وكل الفلسطينيين لأنهم مسلمون، وعندما أقول لأحدهم إن ثلث الفلسطينيين مسيحيون يستعرب ويقول إنه لم يكن يعرف، إنها "تظاهرة الاسلام" أو بصيغة دينية، والخطاب الإسلامي لم ينشأ كره فعل على تهديدات خارجية، ولكنه انبثق من داخل الثقافة الإسلامية، وهو متجدد فيها.

هذه الدول الشابة، دول ما بعد الاستقلال لا تزال تبحث عن هوية لها. في البدء تبنت الاشتراكية والعمالية، والتعليم كان مجانيا، كما أن الصحة مجانية. كانت دولاً بوليسية اشتراكية. كنت في الثمانينات في جامعة القاهرة واستغربت من عدد الطلبة في القاعات. الكل يدرس وقاعات المحاضرات محشوة مثل عب السردين، وهذا كله بسبب التعليل المجاني، وهذا شيء جيد، لكن النتيجة سيئة. المستشفيات الحكومية تقتل ولا تشفي، وعود الدولة اشتراكية فُتلت، ومن هنا جاءت ردة الفعل من الإسلاميين. والغريب أن برامج الأخوان التعليمي والصحية أفضل بكثير من برامج الدولة الاشتراكية.

#### الصراع الديني والطائفي

لما يحدث في المنطقة العربية، لكن الغالبية العظمى تعتقد أن المشكل يكمن في الإسلام، هناك فهم خاطئ للإسلام لدى الغرب، وهناك أيضا تفسيرات خاطئة لما يحدث في الربيع العربي وكما داعش.

في رأيي، عندما أن الأسباب واحدة، وهما تقريبا الشيء نفسه، فالغرب لا يزال يفسر كل شيء في ضوء الإسلام. الحكومات والمفكرون يربطون بين الاسلام والمسلمين، وهذا لا يوجد لديهم مواطنون ودين، يوجد مسلمون.

على امتداد 13 قرناً، التقاطع بين الإسلام والمسيحية اتخذ شكلين، عضوي: تجارة، حروب، دبلوماسية، هذا كان يتغير مع التاريخ، وتقاطع فكري، فالقطاع الفكري والعضوي لم يتلاقيا، تقريبا، أبدا على مر التاريخ، الفخر الأوروي لم يعيش مسلما قطعية في التاريخ الأوروبي بين ما هو قبل القرن العشرين، وما هو بعده. قبل القرن العشرين كانت العلاقات موسومة بالتسامح، والتسامح يفترض أن يكون هناك قوي يسامح ضعيفا، هذا أو يشير الطرف السامح، هذا التامح والشكر.

انتهى هذا، الآن، مثلا مسلمو أوروبا لا يرون اختلافا بينهم وبين الأوروبيين، أو الفوضى، أو الاستبداد والاستقرار. هذا ان الاختلاف بين المسلمين الذين يتبعون ربما بالتقوى، ويرغبون في التسامح، يجب أن تنتهي علاقة التسامح والامتنان وتبدأ



موريس برخر: الدين يكتبس اليوم دورا سياسيا في العالم كله .. وحتى البنيون صاروا متطرفين

لما يحدث في المنطقة العربية، لكن الغالبية العظمى تعتقد أن المشكل يكمن في الإسلام، هناك فهم خاطئ للإسلام لدى الغرب، وهناك أيضا تفسيرات خاطئة لما يحدث في الربيع العربي وكما داعش.

في رأيي، عندما أن الأسباب واحدة، وهما تقريبا الشيء نفسه، فالغرب لا يزال يفسر كل شيء في ضوء الإسلام. الحكومات والمفكرون يربطون بين الاسلام والمسلمين، وهذا لا يوجد لديهم مواطنون ودين، يوجد مسلمون.

على امتداد 13 قرناً، التقاطع بين الإسلام والمسيحية اتخذ شكلين، عضوي: تجارة، حروب، دبلوماسية، هذا كان يتغير مع التاريخ، وتقاطع فكري، فالقطاع الفكري والعضوي لم يتلاقيا، تقريبا، أبدا على مر التاريخ، الفخر الأوروي لم يعيش مسلما قطعية في التاريخ الأوروبي بين ما هو قبل القرن العشرين، وما هو بعده. قبل القرن العشرين كانت العلاقات موسومة بالتسامح، والتسامح يفترض أن يكون هناك قوي يسامح ضعيفا، هذا أو يشير الطرف السامح، هذا التامح والشكر.

#### الغرب والديكتاتوريات

- هل تجربة الماضي وصولا إلى الألفية الثالثة، سمت الغرب على (وأحيانا دعم) الديكتاتوريات العربية الحاكمة، كيف تفسر هذا التامح والشكر؟

كان هناك دائما خيار: الديمقراطية والفوضى، أو الاستبداد والاستقرار. هذا ان الاختلاف بين المسلمين الذين يتبعون ربما بالتقوى، ويرغبون في التسامح، يجب أن تنتهي علاقة التسامح والامتنان وتبدأ

# الإسلامية

علاقة الذنية والاعتراف المتبادل.
الغرب لم تنق له منافع في الشرق. وهذه حقيقة صادمة ربما للبعض، وهناك بالتأكيد الشباب يحلم بمجتمع جيد عادل، منهم من يرى أن ذلك يتحقق بالديمقراطية، ومنهم من يعتقد أن الدولة الإسلامية هي التي توفر ذلك، فكرة العدالة تسطع على الشباب ويحبون عنها في اتجاهات مختلفة، لكن الطاقة هي نفسها.

العلاقة بدأت تدق ناقوس الخطر، أصبح الأوروبيون يعزلون أنفسهم أكثر فاكثر عن العرب. صرفت الملايين من اليوروهات هناك ولم يتغير شيء، مئات الآلاف من المساكين الأوروبيين دشوا إلى هناك، واستنفذت كل الجهود وبدات أخشى من قطيعة وعزل.

#### العرب ازواجيون

العرب موقفهم ازواجي من الغرب، من ناحية يقولون له دعنا وشأننا، لا نتدخل في شؤوننا، ومن ناحية أخرى ترتفع أصوات تقول أين أنتم، ساعوننا. لماذا تكتفون بدور المتفرج، لماذا تتأخرون في التدخل. الغرب الآن أمام معضلة:

بين المدارس الغربية في الاستشراق. الاستشراق القديم مؤسس فقط على النصوص. فكان المستشرق يذهب إلى المكتبة، ليدرس النصوص ثم يعود. الآن الباحثون يذهبون إلى المجتمعات والناس، يتحدثون ويلتقون ويتجزون دراسات ميدانية. الأكاديميون فقط هم من لا يزالون يقومون بالعمل الفكري عالي المستوى. والبحث الأكاديمي ليس للعامه، فهناك نغرة في الحوار بين الأكاديميين والعامه. ولكن لا يزال هناك مجهود أكاديمي مهم بالنظريات، وهم قلة ويتناحرون في مستوى فكري راق. لكن التوجه الأكبر الآن يتم نحو الاستشراق التخصصي، وهم المستشرقون الذين يعملون مع السياسيين أو الحقوقيين أو الحكومات أو مؤسسات المجتمع المدني. هذا جديد الاستشراق الجديد. ونحن في وسط هذا التطور.

انا من آخر جيل درس الحضارات في عالم العولمة ومتخطياتها. فحضارتنا مشتركة وتاريخنا مشترك، والحروب التي حدثت داخل أوروبا نفسها أكثر بكثير من تلك التي حدثت بين الغرب والعرب. يجب أن ننسى هذا التاريخ الدموي ونبدأ من جديد. فبين العثمانيين والفرنسيين كان هناك ميثاق عسكري على مدى 350 سنة. ويجب أن يتوقف العرب عن لعب دور الضحية، ويتحركوا باتجاه المسؤوليات التي تفرضها عليهم اللحظة الراهنة.

الغرب لا يزالون يتحدثون عن خلفات الاستعمار وهو امر غريب، وهناك من يفسر الجها، والتخلف والتطرف كنتيجة للاستعمار. نحن الآن بعد 70 سنة من الاستعمار، وخلال فترة الاستعمار لم تكن هناك حروب كثيرة، الآن بعد الاستقلال بعشرات السنين هناك حروب أكثر.

#### مصطلح الاستشراق

- اسالك حول مصطلح الاستشراق، الذي قال في إدوارد سعيد خلال حوار معه إن الكلمة في بعض الفراءات صار لها وقع الشتيمة، وهو يأسف لهذا الأمر، فما لم يقصد ذلك أبدا؟

- أكره هذه العبارة، لأنها بعد إدوارد سعيد صار لها فعلا وقع الشتيمة. أفضل عليها كلمة "مستعرب".
الاستشراق كان يقصد به الأشخاص الذين لديهم فهم للثقافة القديمة ويدرسون النصوص القديمة. المستشرقون، لكن السبب الأكبر هو من داخل المنطقة نفسها. من وجهة نظر غربية هناك استعراق كبير، لأن الحضارة الغربية تابعت مسار الحرية والديمقراطية في العالم العربي، وطرحت أسئلة كثيرة وأجرت بحثا ودراسات لم تقفز شيئا، وهناك من يرى ذلك بان نفسية العرب وتركيبتهم شتدي وجود شرقية القومية ويدرسون النصوص القديمة. المستشرقون كانوا العلماء الأوروبيين الذين يتقنون اللغات القديمة، العربية أو الفارسية أو العبرية أو التركية، وكانوا يقرأون النصوص ومهتمون بالحضارات القديمة. وهذا وصف دقيق لهم، فهؤلاء هم المستشرقون. لكن الكلمة لم تعد دقيقة الآن. بعد إدوارد سعيد أصبح الاستشراق يعني الغرب الاعتراف بفوزها. وهذه مشكلة. دعم الغرب أيضا لماذا يتخلف العرب رغم كل الاستعداد كان خيارا أوروبا في السابق، ولا يزال يحدث إلى الآن الشيء نفسه، والغرب يخاف من الانتخاضات، لأنها تنتج إسلاميين، مسلمين من ناحية قراءة النصوص الأدبية. ونحن بروتستانتيون سفليون أيضا من هذه الناحية. في أوروبا، الأوروبيون يحسنون الفصل بين الإسلام والمسلمين، ولكن مثلكتهم أنهم يخافون من الدين، الآن من الإسلام، والسياسيون يقولون إن مثلكتنا ليست مع المسلمين بل الإسلام.

### علاقة أوروبا بالعرب

في كتابي الأخير اكتشفت أن الغرب تناول حقبة الأندلس بوصفها فترة تسامح وثقافة حضارات، وهذا ليس صحيحا. هناك قطعية في التاريخ الأوروبي بين ما هو قبل القرن العشرين، وما هو بعده. قبل القرن العشرين كانت العلاقات موسومة بالتسامح، والتسامح يفترض أن يكون هناك قوي يسامح ضعيفا، هذا أو يشير الطرف السامح، هذا التامح والشكر.

انتهى هذا، الآن، مثلا مسلمو أوروبا لا يرون اختلافا بينهم وبين الأوروبيين، أو الفوضى، أو الاستبداد والاستقرار. هذا ان الاختلاف بين المسلمين الذين يتبعون ربما بالتقوى، ويرغبون في التسامح، يجب أن تنتهي علاقة التسامح والامتنان وتبدأ

# منبر عربي لفكر حر وإبداع جديد

# البيان التأسيسي لمجلة «الجديد» الشهرية الثقافية العربية



لما صدر مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

لنا صدور مطلع هذا الشهر في لندن مجلة 'الجديد' معلنة عن نفسها منبرا ثقافيا عربيا جامعاً، المرح الذي يرأس تحريرها الشاعر نوري الجراح، ويرعاها د. هيثم الزبيدي تعهدت مواصلة ما بذاته منابر ثقافية عربية ظهرت ولعبت أدوارا طلعية على مدار عقود الماضية. ننشر هنا البيان التأسيسي للمجلة المنشور في عددها الأول.

# الحرية

<sup>[1]</sup> \* ينشر الحوار بالاتفاق مع مجلة 'الجديد'

# البطولة الفردية في زمن الحرب

## «صامد» فيلم أنجلينا جولي الجديد عن أسير أميركي عند اليابانيين



أمير العمري



فيلم بارع لأنجلينا جولي المعادية للحرب والباحثة عن إنسانية الإنسان

لا تشعر السينما الأميركية بحنين خاص لأمجادها القديمة، بل إلى الأمجاد الأميركية في الحرب، والتغني مجدداً بالبطولات. يتضح هذا من عدد من الأفلام التي لا تركز فقط على بشاعة الحرب وقسوتها فقط، بل على قدرة "الفرد" الأميركي على الصمود أمام أهوالها.

من بين هذه الأفلام الفيلم الجديد "صامد" وهو الفيلم الروائي الثاني للممثلة التي تحولت للإخراج، أنجلينا جولي، والذي أعد له السيناريو الأخوان جويل وإيثان كوين، مع اثنين من كبار كتاب السيناريو في هوليوود، ويعتمد على كتاب من تأليف لورا هيلينبراند، التي قضت سنوات في البحث، أجرت خلالها عشرات المقابلات مع الشخصية الحقيقية التي تدور من حولها أحداث الفيلم، أي شخصية "لويس" زامبريني، بطل سباقات الجري الأميركي، الذي أصبح طياراً حربياً خلال الحرب العالمية الثانية، وسقطت طائرته في المحيط الهادي ووقع أسيراً في أيدي اليابانيين حيث قضى عامين في الأسر تعرض خلالها للتعذيب الذي يصل إلى درجة التنكيل الجسدي البشع.

يبدأ الفيلم بداية قوية، تجعلك في قلب الموضوع مباشرة، وسط معارك الطائرات الضارية، فبطلنا يقود مع فريق من زملائه إحدى قاذفات القنابل، التي تلقي بقنابلها فوق اليابان، ونحن نشاهد هذه المعارك بالتفصيل ومن داخل الطائرة، وكأننا نخوض المعركة بالفعل مع طاقم الطائرة بكل تفاصيلها ومن كل زواياها، فالمخرجة تنجح مع مدير التصوير الإنجليزي روجر ديكنز، ومصممي المناظر (3 مصممين مع طاقم من المساعدين مكون من 36 فرداً) في إعادة تجسيد كل دقائق الطائرة من الداخل، والوسائل التي كانت مستخدمة في القتال. يعتمد البناء السينمائي في الجزء الأول من الفيلم، على أسلوب العودة إلى الماضي في "فلاشات"، أو استرجاعات سريعة لهذا الماضي، كلما واجه بطلنا موقفاً صعباً أثناء مغامرة الطيران والقصف والتعرض للخطر اليابانية، فنعود إلى "لوي" الطفل المشاغب الذي يسبب المتاعب لوالديه المهاجرين الإيطاليين، ولكن شقيقه الأكبر يكتشف فيه القدرة على الجري، فيدفعه إلى ممارسة هذه الرياضة التي يبرع فيها كثيراً إلى أن يصل - كما سرى - إلى تمثيل بلاده في أولمبياد برلين الشهير عام 1936، الذي نرى مشاهد مصاغة سينمائيًا له هنا، ونعرف كيف حقق المتسابق الأميركي الأسود جيسي أوز، الذي حصل على 4 ميداليات ذهبية في برلين، متفوقاً على كل متسابقي الجنس الأزلي الذين راهن عليهم هتلر، لكننا لا نشاهد خلال الفيلم لا جيسي ولا هتلر، بل ولا تبدو مشاهد تجسيد الألعاب الأولمبية في ملعب برلين المعروف، مقنعة، بل تبدو الجماهير في المدرجات مجرد أشكال كرتونية جامدة فهي نتاج لتكنولوجيا الكمبيوتر.

### الاحتمال والألم

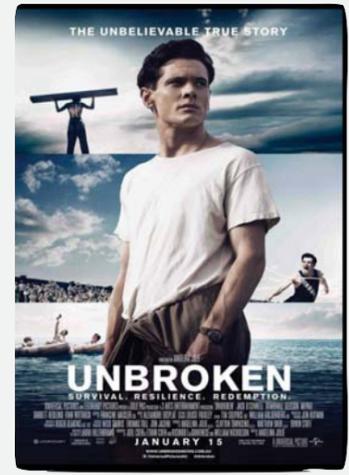
لويس أو "لوي" لا يحقق نصراً كبيراً، فهو يأتي في ترتيب الثامن للمتسابقين في سباق الـ 5 آلاف متر، لكنه يحقق بعد ذلك شهرة عالمية كبيرة في سباقات أخرى قبل أن يلتحق بسلاح الطيران الأميركي، لكي يخدم بلاده في الحرب. ويستند الفيلم بشكل أساسي على مقولتين ترددان في

بدايته، إذ يقول شقيق لوي وهو يدفعه لعدم الاستسلام ومواصلة الجري وتحقيق الفوز "إذا استطعت التحمل يمكنك الفوز". والمقولة الثانية تتمثل في النصيحة التي يقولها له والده وهو يودعه قبيل سفره "إن لحظة من الألم تساوي حياة من المجد"، فصاحبنا سيتعرض لأقصى تجربة في حياته وهو يواجه الموت أولاً في عرض البحر بعد أن تسقط طائرته في المحيط، ويُقتل جزءاً ذلك جميع أفراد الطاقم باستثناء اثنين فقط، سرعان ما يفقد أحدهما حياته بفعل الجفاف والجوع، ويناضل الاثنان ضد أسماك القرش المتوحشة، ضد قصف الطائرات اليابانية، ويعانيان في قارب بدائي من الجوع والهزال التدريجي ويتناولان لحم طائر القطرس النيء، ثم الأسماك النيئة، وتستمر تلك المحنة 47 يوماً، لكن لوي يصمد ويتحمل إلى أن يقع صحبة زميله في قبضة اليابانيين، وينقلان إلى معسكر اعتقال في طوكيو، حيث يتعرض لوي بوجه خاص، لأبشع عمليات التنكيل والتعذيب الجسدي المرعب على يدي قائد المعسكر "واتانابا" (يطلقون عليه الطائر).. على نحو يذكر كثيراً بأفلام أخرى مشهورة بتجسيد التناقض بين الشخصيتين الأميركية واليابانية مثل "جسر على نهر كواي" لديفيد لين، وخصوصاً "كريسماس سعيد يا سيد لورنس" لناجيزا أوشياما، لكن علاقة لوي بالقائد الياباني، "الطائر"، لا ترقى إلى مستوى العلاقة بين قائد المعسكر "يونوي" والضابط الإنجليزي "جاك سيلبير" في "عيد ملاد سعيد يا سيد لورنس"، تلك العلاقة السادية التي تشي بميل حسي واضح، أي اشتهاً يونوي لعدوه الإنجليزي، وفي الوقت نفسه مقاومة هذا الإحساس بالانجذاب إليه بالإفراط في ممارسة العنف السادي ضده. إننا نشاهد كيف يقسو "الطائر" على بطلنا بعد أن يعلم بشهرته وتميزه بين أقرانه، كما يستقره صمته وثقته بنفسه، يراه شبهاً به من جهة، لكنه يرفض أن يصبح الأميركي

ندا له فهو "العدو" أي "الأخر" الأضعف، فيمارس عليه أقصى درجات العنف الذي يصل حد إرغامه على حمل قضيب ضخ من الخشب فوق رأسه طيلة النهار تحت الشمس. الفيلم يجسد تلك القدرة الخاصة على الصمود، على التحمل، على الخروج من لحظة الألم الطويل، إلى المجد، إلى البطولة، فيصبح لوي بطلاً وطنياً كما كان بطلاً أولمبياً. لا شك في قوة الموضوع، وفي وصول الرسالة التي تشغل بها أنجلينا جولي كثيراً (تبدت في فيلمها الأول عن الحرب في البوسنة) وهي كيف أن الحرب أمر بشع وأن قتال الرجال مع بعضهم البعض (يخلو الفيلم من العنصر النسائي باستثناء والدة لوي) لا معنى له في نهاية الأمر، وأن ما يبقى هو الفهم المشترك والتسامح والغفران، لكن تلك المعاني لا تتضح حقاً سوى بعد أن ينتهي الفيلم، من خلال الكتابة التي تظهر على الشاشة تقول لنا إن لوي عاد بعد الحرب إلى اليابان، وضح عن اليابانيين، ولكنه لم يلتق بمعدبه "الطائر"، الذي ظل هارباً لسنوات إلى أن حصل على العفو ضمن عفو أميركي عام عن عدد كبير من "مجرمي الحرب" في إطار المصالحة الشاملة مع اليابان. يعيب الفيلم استغراق أنجلينا جولي بعاطفتها ومشاعرها الخاصة المناهضة للحرب، في الاستطرادات الكثيرة والتكرار والحشو، وهي تتوقف في لقطات طويلة أمام المخاطر، وتجسد مشاهد التعذيب في إيقاع بطيء حيث يبدو وكأن المشهد لا ينتهي، كما نرى مثلاً عندما يرغم القائد الياباني الأسرى الأميركيين واحداً وراء الآخر، على توجيه لكمة قوية لوجه لوي بعد أن يرفض التعاون مع المخابرات اليابانية وإدانة بلاده علانية عبر الإذاعة الموجهة. يعيب سيناريو الفيلم أنه لا يستفيد من فترة الأسر، إلا في تصوير العذاب الذي يلاقه البطل، وقدرته الهائلة على

التحمل، مع إهمال التفاصيل المحيطة والشخصيات الأخرى من الأسرى معه، كما يتجاهل إلى حد بعيد مأساة الحرب التي يعيشها اليابانيون أنفسهم على الجانب الآخر. إننا نرى في مشهد واحد فقط، كيف دمرت منازل اليابانيين القريبة من المعسكر من وجهة نظر لوي وزملائه لكن لا شيء عن هيروشيما أو نغازاكي، وكان استسلام اليابان في النهاية جاء نتيجة التضحيات القرية للجنود فقط. الجوانب السينمائية من الناحية السينمائية أيضاً يشغل الفيلم ببراعة في الجزء الأول منه على الانتقال من الحاضر إلى الماضي، في فلاشات تكشف وتحدد الملامح الأساسية للشخصية، لكن هذا الأسلوب يتوقف تماماً بعد أن يصبح لوي وزميله في عرض البحر لما يقرب من نصف ساعة من زمن الفيلم، دون أي ارتداد ولو على مستوى الحلم، إلى الماضي، إلى الأسرة وإلى الوطن، بينما تكون التداخبات في الذهن أكثر توهجا عند لحظات الخطر. ومنذ أن يصبح لوي أسيراً في اليابان لا يرتد الفيلم أبداً إلى تداعيات الماضي، وبالتالي يصبح الأسلوب مفتقداً للوحدة، كما يفقد الفيلم إلى العمق في مقارنة الشخصيتين اللتين تجسدان إرادتي أميتين في حالة صراع. لكن الرسالة الأهم التي تشغل بال جولي هي تجسيد فكرة المقاومة السلبية، فالأسرى الأميركيون يتلقون كل أشكال الإهانة والعذاب والتنكيل دون أدنى محاولة للمقاومة، بل يعلى الفيلم من فكرة التسامح المسيحية عندما يركز أيضاً على تعهد البطل للأهل بالصفح في حالة نجاته، كما أن تمكسه بالقيم الدينية هي التي سندفعه في النهاية إلى الصفع عن أعدائه اليابانيين. ورغم أي ملاحظات سلبية، إلا أن الفيلم يتميز بالتنفيذ المثير للإعجاب في مشاهد كثيرة تحفل بكل التفاصيل الدقيقة

للفترة، والتصوير المؤثر لتفاصيل الحياة الشاقة داخل معسكرات الاعتقال، وتنفيذ مشاهد معارك الطيران. وعندما ينجح "لوي" في الصمود ثم رفع القضيب الخشبي الضخم وهو يصرخ نشوة بالنصر، وكأنه المسيح الذي يحمل صليبه بعد أن هزل جسده كثيراً، ينهار الضابط الياباني ويجثو على الأرض مع تصاعد الموسيقى إلى ذروتها، إشارة إلى الهزيمة التي سيلعن عنها في المشهد التالي مباشرة، عندما يقول القائد الياباني للأسرى إن "الحرب توقفت"، ويدعوهم للتوجه ناحية النهر، فيتجه كل الأسرى بملابسهم وأجسادهم الملطخة بالسواد من خلال تأثير العمل الشاق في استخراج الفحم، ويغطسون بأجسادهم في مياه النهر، ثم تحلق طائرة عملاقة فوق رؤوسهم. فيتطلعون جميعاً ليكتشفوا أنها طائرة أميركية فتعلو صيحاتهم ابتهاجاً بالنصر والحرية، ويغرقون أجسادهم تماماً في مياه النهر. ولعل ما يرقى بالفيلم كثيراً، ذلك الأداء المتميز من الممثل الإنجليزي جاك أوكونيل في دور "لويس زامبريني". إنه يحمل الفيلم بأكمله على كتفيه دون منازع، يبرع في الانتقال بين المراحل المختلفة في حياة البطل، من الكفاح للفوز في سباقات الجري، إلى القتال بالطائرات في الحرب، ثم يجسد ببراعة تلك التجربة الشاقة التي يخوضها في الأسر، والتي تنعكس جسمانياً عليه، فيعبر من خلال النظرات في صدامه الصامت مع القائد الياباني، الذي يبرع في تجسيد دوره أيضاً تاكاناسا إيشيهارا الذي يجسد تلك السادية التي تصل إلى أقصى درجاتها عنفاً، والتي تختلط بإحساس داخلي بالذلة، فهو ينتقل من الشدة إلى اللين، قبل أن يعود إلى التنكيل بضحيته لإدراكه أنه يفهم ضعفه. لكن هذه العلاقة التي كان يمكن أن تصنع دراما من نوع خاص، فقدت بكل أسف بعد أن فضل كتاب السيناريو والمخرجة، الاعتناء بالبطولة عوضاً عن تكييف الضعف.



أنجلينا جولي خلال تصوير الفيلم ولقطة منه والبوستر: عاب عليها النقاد استقرارهما العاطفي المناهض للحرب في استطرادات وحشو كثير

# لحظات ساحرة من الرومانسية وملذات المطبخ اليوناني على بحر إيجه

## جزيرة سانتوريني قبلة عشاق الحمم البركانية وغروب الشمس



وسط هذه الأجواء، يتعهد مطعم فيسانتو المقام في قلب مزارع فيديما للكروم، بالقرب من مخزن لتعتيق النبيذ عمره أربعة عقود، ببلدة ميجالوري التي لازالت تحتفظ ببيئة العصور الوسطى، يتعهد بالا بحرم رواده من رحلة غنية بين ربوع فنون الطهي التي تميز عراقة جزيرة سانتوريني.

للهولة الأولى، قد يخلط الزائر بين وعاء الفخار المستخدم لطهي الفول الأخضر المنكه بالكركم وزيت الزيتون في مطبخ فيسانتو، وبين العشاء التقليدي الذي تحضره أي ربة منزل بالجزيرة لأهل بيتها، ولكن المقارنة تنتهي عند هذا الحد.

تصهر ميلينا شوماننا، كبيرة الطهاة في فيسانتو ومطعم كاريزما دي أوبا، بنض الجزيرة في طبق شهى من الفول المدمس الذي يطلقون عليه "الفافا" مهروس كالزبد يذوب في الفم، ومجمل بشرائح البصل المقلي وأوراق المريمية، ويقدم معه أضلاع الضان المشوية. "إنه أمر منطقي أن يتمسك الطهاة بتقاليد الطهي اليوناني. إنهم لا يستطيعون تجاهلها" هكذا تعلق شاموتا على الأمر، والتي تم تكريمها بوصفها سيده العام في فنون الطهي بجزيرة سانتوريني، والذي ينتهي صيفه بنهاية شهر أكتوبر، إلا أن رواد الجزيرة لا يزال بمقدورهم تذوق أطباقها الشهية المميزة، حيث يمكنهم أيضا حضور ندوات عن تنوع فنون الطهي وكذلك تذوق العديد من أصناف النبيذ المحلي التي تنتشر بها الجزيرة. وتتابع شاموتا: "ربما يكون الطهاة اليونانيون قد اضطروا في السنوات الماضية لتقليد ما يقوم به نظراؤهم الفرنسيون، ولكنهم الآن يعملون على أشياء خاصة بهم باستخدام المنتجات المحلية الرائعة التي تتميز بها الجزيرة".

موضحة أن: "الفول الأخضر تم استزراعه في تربة الجزيرة البركانية منذ أكثر من 36 قرنا من الزمان، ولهذا يتميز بطعمه اللذيذ والمختلف عن باقي أنواع الفول الأخضر المزروع في باقي أنحاء الجزر اليونانية الأخرى". تصمّم شاموتا أطباقها مستلهمة وصفات عتيقة منسية، ومستوحاة أساليب

□ سانتوريني (اليونان) - بالرغم من منحدراتها المعلقة بها قرى مطلية بالكامل بالكلس الأبيض، وشواطئها السوداء التي تجللها لحظات ساحرة من الرومانسية والاستحمام وقت غروب الشمس على بحر إيجه، لا تعتبر جزيرة سانتوريني مقصدا للذوق الشائع من السائحين التقليديين بل ذلك النوع من السائحين الباحثين عن ملذات الطعام والشراب التي تتميز بها اليونان، والذين يقدرون أنها مقصد سياحي يستحق عناء الرحلة. نشأت هذه الجزيرة نتيجة تراكم طبقات اللافا التي نجمت عن الحمم البركانية المتتابعة التي تعرّضت لها المنطقة قبل 3600 عام مما أدى إلى تشكيل الهضبة الرئيسية للجزيرة ومنحدراتها الساحرة. كما تحوطها مروج خضراء بديعة وأراض خصبة تعد من أجود مناطق زراعة الكروم والكبر البري (نوع من أنواع الكرنب صغير الحجم يستخدم كمشبهات بجانب أنواع الشراب المختلفة) والباذنجان الأبيض والفول الأخضر الحلو.

في الوقت الحالي تعتبر الجزيرة الأسطورية بمثابة معمل تفريخ للعديد من الأجيال الجديدة من الطهاة الموهوبين الذين يعدون واجهة مشرفة لما تقدمه الجزيرة من تراث المطبخ اليوناني العريق وفنونه.

أنبذة مثل أسيرتيكو وايداني وأثيري، بمثابة "درة التاج" ومصدر فخر الجزيرة اليونانية العريقة، وتمتد شهرة هذا النبيذ لنحو قرن من الزمان.

يحفظ هذا النبيذ لكي يتم تعتيقه في براميل من خشب البلوط لمدة تصل أحيانا في مراحلها الأولية إلى ثلاث سنوات، وتكفي الإشارة إلى أنه لإنتاج زجاجة صغيرة من هذا النبيذ الحلو، تستخدم عشرة كيلوغرامات من العنب.

أما مطعم كوكومافلوس الواقع على ربي منطقة فيرا الرومانسية، والذي يتميز بوصفات الشيف الشهير نيكوس بولياسيس، فيعتبر من الأماكن التي لا يمكن أن تتم زيارة سانتوريني دون التعرف عليه، خاصة بالنسبة إلى عشاق الطعام الجيد والنبيذ المعقّق الفاخر.

التي عثر عليها على الجزيرة، الواقعة جنوب شرق اليونان.

في هذا السياق، تخصص مخزن جافلاس لتعتيق النبيذ الذي يرجع تاريخه إلى 300 عام، في إنتاج النبيذ الأبيض والأحمر والذي يعد الأفضل على مستوى الجزيرة من حيث الجودة، ومن أنواعه "أسيرتيكو" و"ايداني".

يوضح خبير زراعة العنب جورجيو جافلاس أن "مزارع الكروم في سانتوريني تتميز بتفردها على مستوى العالم، فقد صممت بشكل يحمي شجيرات الكروم من هبوب الرياح القوية أو من حرارة الشمس الحارقة التي تصلي الجزيرة خلال فصل الصيف، كما أنها مهابة لامتصاص رطوبة البحر المرتفعة". ويعتبر نبيذ فيسانتو الحلو والذي يتم إنتاجه من خليط من عدة

إعداد أصناف الطعام في محمية أروتيري التي ترجع لعهد الحضارة المينوسية في العصر البرونزي، مضافة إليها لمسات مبتكرة من إبداعها مثل وجبة "الأرزية" المعدة من حبوب القمح البري والسيب المشوي والنوم وأوراق السباخ، والتين الأبيض المجفف، أو موس الشيكولاتة المخلوط بالفسق المجروش.

أما حانة راكي بميدان ميجالوري العتيق بأرضيته المكسوة بالحصاء، فنقدم أصنافا تقليدية لذينة وراقية وفي متناول أيدي الجميع مثل مناقيش الطماطم والمحار المطهوه على البخار والمنكهة بالسمندر والنبيذ الأبيض المحلي الشهير.

تحظى سانتوريني بتقليد عالمي عريق وممتد مع زراعة الكروم، يرجع إلى نحو 5000 سنة، وفقا لما تؤكده الحفريات والآثار

### ■ أين تذهب

## جدة والسفر في عمق التاريخ والحضارة



أمتار، بينما لو حضر الزائر من البوابة الشمالية يجده على نفس امتداد الشارع المرتفع وهو ما يدل على أنه مبني على تلة عظيمة، تعرف بهضبة جدة الشمالية الكبرى والممتدة إلى الجامع العتيق داخل المدينة التاريخية.

ويرى المشاهد انحدار زاوية مسجد عثمان بن عفان، متوقعا أن تكون هذه التلة التي تبلغ مساحتها نحو كيلومترين تقريبا، هي المدينة الأصلية التي دفنت وبنيت عليها المدينة الحالية، وهي المنطقة المحددة الآن بحارة المظلوم، والجزء الشمالي الشرقي من حارة الشام.

وبلغ ارتفاع بعض هذه المباني أكثر من 30 مترا، كما ظل بعضها باقيا إلى عصرنا الحاضر بحالة جيدة بعد مرور عشرات السنين نظرا لمتانته وطريقة بنائه.

وأشار الكاتب عبد الوهاب أبو زنادة إلى أن الدراسات البحثية في علم الآثار عن "جدة التاريخية" تثبت وجود تاريخ ومدينة مدفونة تحت المدينة الأصلية في المنطقة التاريخية التي تعد هي الأخرى تاريخاً وأثرا يشار إليه، لافتا إلى أن الملاحظ عند زيارة شارع قابل والمرور بمسجد المعمار بالمنطقة التاريخية يشاهد أن الضلع الجنوبي لمسجد المعمار يبلغ ارتفاعه 4

□ جدة (السعودية) - يعود تاريخ "جدة" إلى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان عندما اتخذها ميناة لمكة المكرمة في عام 26 هجري الموافق 647 للميلاد، حيث تضم "جدة التاريخية" عددا من المعالم والمباني الأثرية والتراثية وتعتبر غنية بتلك المعالم مثل آثار سور جدة، وعين يسر وحواريها التاريخية التي منها "حارة المظلوم وحارة الشام وحارة اليمن وحارة البحر"، كما توجد فيها مساجد تاريخية من أبرزها مسجد الخليفة عثمان بن عفان ومسجد الشافعي، إضافة إلى الأسواق التاريخية، فيما كان أهالي جدة يبنون بيوتهم من الحجر المنقّب من بحيرة الأربعين، ثم يعدّلونه بالآلات اليدوية ليوضع في مواضع تناسب حجمه إلى جانب الأخشاب التي كانت ترد إليهم من المناطق المجاورة كوادى فاطمة أو ما كانوا يستوردونه من الخارج عن طريق الميناء.

وكان سكان جدة القديمة يستخدمون الطين الذي كانوا يجلبونه من بحر الطين ويستعملونه في تثبيت الأحجار المنقبة ووضع بعضها في رص الأجزاء، وتتلخص طريقة البناء في رص الأحجار في مداميك يفصل بينها قواطع من الخشب تسمى "تكليل" لتوزيع الأحمال على الحوائط-كل متر تقريبا- ويشبه المبنى القديم إلى حد كبير المبنى الخرساني الحديث، والأخشاب تمثل تقريبا الحوائط الخارجية للمنشأ الخرساني وذلك لتخفيف الأوزان باستعمال الخشب.

### ■ للسائح آراء

## أرمينيا

### بلاد المشمش والعنب

□ يريفان - تقع أرمينيا في منطقة أوراسيا وتحديدا في الجزء الشرقي من هضبة أرمينيا، وتحدها من الشمال جمهورية جورجيا، ومن الشرق جمهورية أذربيجان ومن الجنوب جمهورية إيران ومن الغرب تركيا. وعاصمتها مدينة يريفان.

إن الموقع الجغرافي لأرمينيا وتضاريسها الفريدة من نوعها جعل الطقس فيها متنافسا والمناخ متنوعا وقاربا. وتحمي جبال القوقاز أرمينيا من قسوة الشتاء، وبالتالي فإن الطقس في السهول الوسطى يكون معتدلا.

وتتماز أرمينيا بأشياء فريدة من نوعها حيث تحوي أطول تفريك في العالم، وفيها أيضا تم اكتشاف أقدم معصرة عنب لصنع النبيذ في العالم، بالإضافة إلى اكتشاف أقدم حذاء مصنوع من الجلد في العالم.

أرمينيا بلاد الطيور، والزهور البرية والصخور والبحيرات الجميلة والحدائق الجبلية، والمعادن والآثار والهندسة المعمارية والتاريخ، وفيها آثار آلاف السنين الماضية والمناظر الطبيعية، والمقدسات التي لا تزال قائمة من المعابد المسيحية القديمة وإبداعات المعمارين في العصور الوسطى. إن المشي وركوب الحافلات أو التجول في المدن والقرى والريف، يشعر بانك دائما في متحف طبيعي. كما توجد فيها أنواع كثيرة من السجاد القديم والجديد

المصنوع يدويا، إضافة إلى المجوهرات والهياكل التذكارية بأشكال مختلفة والفن الشعبي والحرف التقليدية.

● سبندني من فلوريادا: في أرمينيا يستمتع السائح بالبحيرات وخاصة بحيرة سيفان أكبر بحيرة في منطقة القوقاز، وهي واحدة من أكبر بحيرات المياه العذبة التي تتواجد على ارتفاعات عالية في العالم. وجنبا إلى جنب مع بحيرة فان وبحيرة أورميا، كانت سيفان واحدة من البحيرات الثلاث الكبرى في المملكة الأرمينية التاريخية، التي كان يشار إليها مجتمعة باسم "بحار أرمينيا"، و حاليا فإن بحيرة سيفان هي الوحيدة الباقية داخل حدود جمهورية أرمينيا.

● دانيال من لوكسمبورغ: لا شيء يفرض نفسه عليك وانت تتجول في مدن أرمينيا سوى المطبخ الأرميني الذي تستخدم في التوابل والأعشاب في الكثير من أطباق الطعام حيث يتم جمعها من المروج الالبية. وتشتهر أرمينيا بجودة الخبز الرقيق الذي يستخدم كساندويش، حيث يلف بالنشيش كباب أو بالجنين المحلي والخضر الطازجة غير المطبوخة، وتنتشر طريقة صنع هذا الخبز الذي يستخدم كسناطير في مدن أرمينيا وقراها.

● كريستين من مونتريال: في العاصمة الأرمينية يريفان تجد جواهر حقيقية للهندسة المعمارية السوفيتية المبكرة، وهي أيضا موطن لبعض التحف المعمارية والتي تعكس في معظمها جنون العظمة المعمارية السوفيتية الأرمينية. وكانت يريفان معروفة في الأيام السوفيتية باسم المدينة الوردية ويرجع ذلك إلى لون الحجر الذي استخدم في البناء. وتتركز السياحة وسط يريفان مع وجود الخيارات المتنوعة من أماكن تناول الطعام والترفيه التي لا نهاية لها.

### ■ مواعيد سياحية

#### ◀ إيرلندا تسعى إلى جذب الإماراتيين

■ وزيرة إيرلندا الشمالية للتجارة تلتقي وكلاء السفر في أبوظبي، ضمن جهود جذب المزيد من السياح من الإمارات والمنطقة إلى إيرلندا الشمالية. وقالت الوزيرة: إنه لشرف لي أن أقوم بالترويج لبلادي، وأن أشهد هذا التقدم الحاصل الذي يتمثل في تقديم العروض السياحية التي توفرها ضمن المنشورات السياحية في الإمارات.

#### ◀ المغرب يطمح إلى جذب 3 مليون أسباني

■ أكد وزير السياحة المغربي أن إسبانيا تشكل "سوقا مهمة" بالنسبة إلى المغرب، الذي يطمح إلى جذب ثلاثة ملايين سائح إسباني على المدى الطويل بفضل القرب الجغرافي وتنوع العرض السياحي المغربي، موضحا أن المملكة أعدت خطة "طموحة" لتنمية السياحة في السنوات المقبلة تروم الوصول إلى 18 مليون سائح أجنبي.

#### ◀ رام الله تضع إستراتيجية جديدة للسياحة

■ تعقد بلدية رام الله اجتماعا لمناقشة مقترح إستراتيجية سياحية للمدينة، تهدف من خلالها إلى العمل مع ممثلين وخبراء في القطاع السياحي، من أجل النهوض. وتأتي هذه الخطوة استكمالاً وانسجاماً مع رؤية مجلس البلدية في تطوير وتنمية القطاع السياحي وإبرازه في المدينة، التي تتميز بالسياحة الاجتماعية والسياسية.

#### ◀ السعودية تطالع على تجربة «خور دبي»

■ زار وفد سعودي خور دبي، وشهدت الزيارة تقديم العروض المرئية عن دور بلدية دبي في الحفاظ على التراث العمراني وخطتها الاستراتيجية في الدراسات التراثية، كما تم تخصيص برنامج لزيارة المواقع التراثية بإمارة دبي السوق الكبير، متحف البلدية، بيت العقيلي، المدرسة الأحمدية، بيت التراث، متحف المرأة، منطقة الشندغة، متحف دبي.

#### ◀ ألمانيا تتشدد مع السياحة الإرهابية

■ وزارة العدل الألمانية تصوغ مشروع قرار يشدد العقوبات على الإسلاميين المتشددين الذين يلتحقون ببؤر الحرب التي تشنها التنظيمات الإرهابية، ويفرض عقوبة الحبس على من ثبتت عليه تهمة التخطيط للالتحاق بهذه المعسكرات وعلى من يتخذ التحضيرات لتنفيذ ذلك، وعلى من يحاول تجنيد الآخرين للالتحاق بهذه البؤر.

## نحن والتكنولوجيا إلى أين

## في استشراف مستقبلي لعام 2045 الإنسان الآلي يحل مكاننا ويخدمنا

على مدار نحو 30 عاماً، بدأ جهاز الكمبيوتر الشخصي بالانتشار تدريجياً إلى أن أصبح يستخدم بشكل منتظم، وكان لهذا الجهاز دور لاقت في تغيير المجتمع وأنماط حياتنا. حيث قرر خبراء "كاسبرسكي لاب" التطلع إلى أعماق المستقبل وتخيل الدور الذي يمكن لتكنولوجيا المعلومات أن تلعبه في إحداث تحول جذري لحياتنا في العصر الرقمي الحقيقي للعام 2045، أي بعد 30 عاماً من الآن.

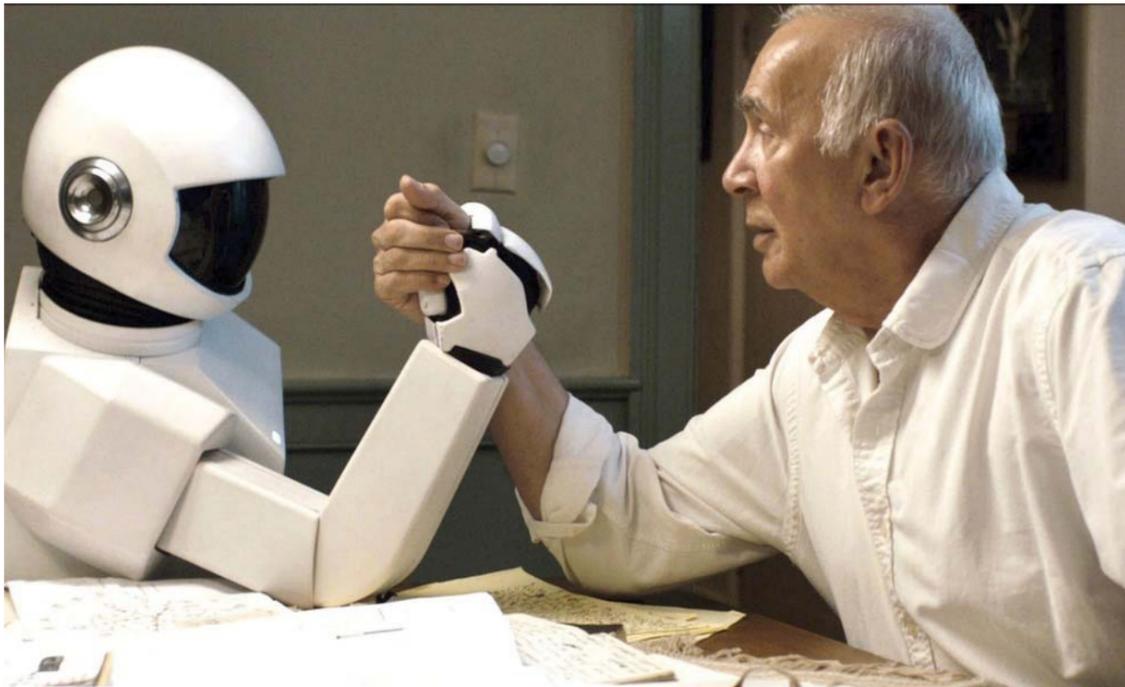
□ **موسكو** - قال ألكسندر جوستيف، خبير الأمن في "كاسبرسكي لاب" إن معدل التطور الحالي الذي يشهده قطاع تكنولوجيا المعلومات يجعل من الصعب إعطاء تنبؤات دقيقة حول ما سيؤول إليه حالنا بعد بضع عقود من الزمن. ومع ذلك، من الواضح تماماً أن التكنولوجيا ستصبح أكثر ذكاءً عاماً تلو الآخر، وستعين على الأفراد الذين يتعاملون معها مواكبة هذا التطور المستمر. ولذلك نحن متأكدون بأن مجرمي الإنترنت سيواصلون بذل كل جهد ممكن لتسخير أي تطور يستجد في عالم تكنولوجيا المعلومات لخدمة أغراضهم الخبيثة.

فقبل وقت طويل من الآن، سادت توقعات بأن يشمل التعداد السكاني في العالم المليارات من الناس والمليارات مما يعرف بالإنسان الآلي. ومن المعروف أن مهمة إنجاز معظم الأعمال المعقدة والروتينية قد أصبحت تسند إلى الإنسان الآلي. وسينشغل الناس في تحسين البرامج الخاصة بالإنسان الآلي، وسيكون قطاع تكنولوجيا المعلومات ملاذاً للشركات المتخصصة في تطوير برامج هذا

”

**خبير أمن: إن معدل التطور الحالي الذي يشهده قطاع تكنولوجيا المعلومات يجعل من الصعب إعطاء تنبؤات دقيقة حول ما سيؤول إليه حالنا بعد بضع عقود**

“



الصف من الآلات، مثلما تقوم به الشركات الآن من تطوير تطبيقات تتحجج للمستخدمين تحميلها وتثبيتها. من المتوقع أن تكون الحدود الفاصلة بين الإنسان الآلي والبشر غامضة وغير واضحة نوعاً ما. وسيبدأ مختصو زراعة الأنسجة باستخدام الأعضاء الاصطناعية التي يتم التحكم بها إلكترونياً، وستتحول زراعة الأعضاء البديلة إلى عمليات جراحية روتينية. وسيتم إدخال روبوتات النانو في أعماق الجسم لتوصيل الأدوية إلى الخلايا المريضة أو لغرض إجراء العمليات الجراحية. وستعمل أجهزة الاستشعار المثبتة لأغراض خاصة على مراقبة صحة البشر ونقل النتائج الطبية الخاصة بهم إلى بيئة تخزين قائمة على السحابة، حيث تتيج للطبيب المحلي المختص الوصول إليها بسهولة. وينبغي أن يؤدي هذا كله إلى إحداث زيادة كبيرة في متوسط العمر المتوقع للبشر. إلى جانب ذلك، سيعيش الناس في منازل ذكية حيث ستكون معظم تجهيزات ومستلزمات الراحة فيها مؤتمتة بالكامل. وسيعنى برنامج التشغيل الخاص بالمنزل

إدارة الطاقة والمياه واستهلاك الأغذية والإمدادات والتجديد. وسيكون هاجس الناس الوحيد هو ضمان وجود ما يكفي من المال في حساباتهم المصرفية لسداد الفواتير. ستتشكل ملامح شخصيتنا الرقمية البديلة أخيراً في إطار بنية تحتية عالمية فريدة قادرة على تنظيم شؤونها ذاتياً والمشاركة في تسير شؤون حياتها على الكوكب. وسيتم تشغيل النظام على غرار برنامج "تور" في وقتنا الراهن، حيث يتسنى للمستخدمين الأكثر نشاطاً وفعالية اكتساب حقوق وسيط التشغيل. وسيخصص النظام لتوزيع الموارد بين الناس ومنع النزاعات المسلحة والأعمال الإنسانية الأخرى. لن يعود هناك حاجة بنا لإنجاز بعض المهام المملة التي تستدعي الاستعانة بكتب التاريخ أو حتى إنتاج بعض المواد المحددة. وبدلاً من ذلك، سنتيح لنا الطابعات ثلاثية الأبعاد تصميم كل المواد التي نحتاج إليها وإنشائها، كالمواد المنزلية، مثل الأطباق والملابس وبناء منزل المستقبل. قد يكون الكمبيوتر هو العامل الأبرز وراء ازدهار قطاع تكنولوجيا المعلومات برمته، ولكن بحلول عام 2045 من المحتمل ألا نرى

## سحابة إريكسون تضمن للسفن اللحاق بالعالم الافتراضي

□ **لاس فيغاس** - ما يزال هذا القطاع متخلفاً عن ركب قطاعات النقل الأخرى من حيث تبني تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتسعى إريكسون إلى المساهمة في تغيير ذلك عبر تقديم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات السحابية لقطاع الملاحة، وذلك من خلال باقة حلول شاملة ومتكاملة تجمع ما بين أحدث التقنيات السحابية والتطبيقات على مستوى قطاع الملاحة ونظم توفير الخدمات وإدارة الاتصال والاستشارات ومكاملة النظم. وما يزال تحديث بيانات العمليات يجري يدوياً حالياً في السفن، بما في ذلك معلومات حركة الملاحة والبضائع والموانئ والطقس

والأمان، والتي يتم إرسالها من نقطة إلى نقطة بدلاً من توفيرها لجميع الأطراف في وقت واحد عن طريق الشبكة. وهذه العملية تستغرق وقتاً طويلاً، في حين يضاعف عدم الوصول إلى البيانات بشكل آني نسبة الخطأ بشكل كبير. وستقوم سحابة إريكسون لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات البحرية بربط السفن في عرض البحر مباشرة مع غرف العمليات على البر وموفري خدمات الصيانة ومراكز دعم العملاء، والشركاء في مجال الأساطيل والنقل وعمليات الموانئ والسلطات الملاحية. من جهة أخرى، ستوفر هذه السحابة خدمات إدارة الأساطيل ومراقبة المحركات

□ **لاس فيغاس** - ما يزال هذا القطاع متخلفاً عن ركب قطاعات النقل الأخرى من حيث تبني تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتسعى إريكسون إلى المساهمة في تغيير ذلك عبر تقديم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات السحابية لقطاع الملاحة، وذلك من خلال باقة حلول شاملة ومتكاملة تجمع ما بين أحدث التقنيات السحابية والتطبيقات على مستوى قطاع الملاحة ونظم توفير الخدمات وإدارة الاتصال والاستشارات ومكاملة النظم. وما يزال تحديث بيانات العمليات يجري يدوياً حالياً في السفن، بما في ذلك معلومات حركة الملاحة والبضائع والموانئ والطقس

## «إكس أجيانت» يتجسس على الهواتف الذكية

□ **طوكيو** - لا يمكن لأي مستخدم مدرك للمخاطر الأمنية الإلكترونية تجاهل مثل هذه التحذيرات، فقد أفادت شركة "تريند مايكرو" بأن هناك فريقاً من قراصنة الإنترنت والذي يستهدف عادة الحكومات والمؤسسات العسكرية والصحفيين، قد انتقل إلى استهداف هواتف آيفون الذكية. وقالت شركة أمن المعلومات إنها اكتشفت برمجية تجسس جديدة تصيب هواتف آيفون التابعة لشركة آبل، وتجمع كميات كبيرة من المعلومات الشخصية وترسلها إلى ملقم "خادم" بعيد. ويجري نقل برمجية التجسس، التي تحمل اسم "إكس أجيانت"، عن طريق هجوم تصيد باستخدام تقنية تقوم على إصابة هواتف الأصدقاء والمقربين من الهدف الحقيقي أولاً، ثم استخدامهم لنمرير رابط برمجية التجسس إلى الهدف، ذلك أن المستخدمين لا يتفكرون غالباً على الروابط التي تأتي من الغرباء. وعند تثبيت البرمجية، تقوم "إكس أجيانت" بجمع الرسائل النصية وقوائم جهات الاتصال والصور وبيانات المواقع الجغرافية وقائمة بالتطبيقات المثبتة، إلى جانب قائمة بالعمليات البرمجية الدائرة وحالة شبكة "واي فاي". ثم يجري تجميع هذه المعلومات وإرسالها إلى خادم يديره القراصنة. كما أن "إكس أجيانت" قادرة أيضاً على تشغيل ميكروفون الهاتف وتسجيل كل ما يدور حوله. وتعمل برمجية التجسس "إكس أجيانت" على كل من نظام التشغيل "آي أو إس 7" و "آي أو إس 8" سواء كان مكسور القيد "جيلبريك" أم لا. ويُعد الإصدار السابع من النظام المشغل لأجهزة شركة آبل الذكية أشد خطراً كونه يخفي أيقونة البرمجية عند تثبيتها، مما يصعب اكتشافها. ولا تخفي البرمجية الخبيثة على نظام التشغيل "آي أو إس 8"، وهي تتطلب تشغيلها يدوياً في كل مرة يُعاد إقلاع الهاتف، وهي العملية التي من شأنها مطالبة

المستخدم بإعادة إصابة الهاتف عمداً في كل مرة. ولهذا السبب، تعتقد "تريند مايكرو" أنه تم تطوير برمجية التجسس "إكس أجيانت" قبل إطلاق "آي أو إس 8" عام 2014. وما يزال ربع مستخدمي نظام التشغيل "آي أو إس" حتى الآن يستخدمون الإصدار السابع منه، وفقاً لبيانات نشرتها شركة آبل خلال الأيام الماضية. ورغم أنه لم تُعرف هوية القراصنة بعد، فإن "تريند مايكرو" تقول: إنها تعتقد بأن من يقف وراء ما تسميه "عملية بيدق العاصفة" قد تكون مجموعة موالية لروسيا. حيث شملت الأهداف الماضية منظمات

عسكرية ومقاولي الدفاع وسفارات ومنظمات إعلامية. وتقول الشركة، إن المجموعة استهدفت نظام "آي أو إس" لأنها وجدت أو افترضت أن الكثير من أهدافها يستخدمون أجهزة آبل، إما كهواتف للعمل أو أجهزة شخصية ثانوية.



## جديد التكنولوجيا

□ آبل تطلق كمبيوترها اللوحي القادم بشاشة قياسها 12.9 إنش بالإضافة إلى قلم يأتي كملحق اختياري. حيث كانت قد حصلت آبل مؤخراً على براءة اختراع لقلم من الممكن استخدامه على كمبيوترات أي باد اللوحية. وأضاف تشي، أن الكمبيوتر الجديد سيطلق هذا العام ما بين الربع الثاني والربع الثالث، وأن القلم سيكون كملحق إضافي بإمكان المستخدم شراؤه أو الاستغناء عنه، ولم يذكر تشي أي مواصفات أخرى تتعلق بالكمبيوتر القادم.

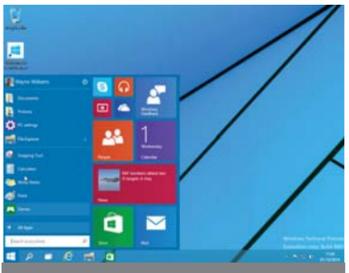


□ تقارير صحفية تؤكد توصل إدارة موقع تويتر لاتفاق مع غوغل، يقضي بإعادة عرض التغريدات ضمن نتائج محرك غوغل للبحث مجدداً. يذكر أنه كان هناك اتفاق سابق بين "غوغل" و"تويتر"، خلال عامي 2009 و2011، يقضي بنشر التغريدات والبيانات المتداولة على تويتر ضمن نتائج البحث على محرك غوغل، ولكن الأمر توقف مع انتهاء الاتفاق بينهما.



□ خدمة أنستغرام تقوم بتحديث تطبيقاتها وأصبحت مقاطع الفيديو يتم إعادة تشغيلها تلقائياً بعد انتهاء تشغيلها لأول مرة، بث يتم لدى انتهاء عرض الفيديو، تشغيله مجدداً، وذلك على غرار مقاطع الفيديو الخاصة بخدمة فاين، ويتم تشغيل مقاطع الفيديو بمجرد مرور المستخدم عليها أثناء تصفحه لإستغرام، دون وجود إمكانية لإيقاف تشغيلها، حيث لا يتوقف الفيديو عن التشغيل إلا لدى قيام المستخدم بنجازه والانتقال للصورة أو الفيديو الذي يليه.

□ مايكروسوفت تطلق إصداراً خاصاً من حزمة البرامج المكتبية أوفيس ليناسب مستخدمي نظام تشغيل ويندوز 10 بنسخة المعاينة. وتأتي هذه النسخة التي تدعم تقنية اللمس في الأجهزة الذكية بعد إعلان مايكروسوفت عن إصدارات خاصة من أوفيس لأجهزة أندرويد و "آي يو إس". ويعتبر هذا الإصدار جزءاً من كونها لم يصل ويندوز 10 بشكله النهائي بعد، ولم يتوفر منه إلا نسخ معاينة، في حين أن إصدار أوفيس 2016 سيصدر خلال النصف الثاني من العام الجاري.



□ آبل تنوي تزويد هاتفها القادم أي فون7 بشاشة منحنية لتتمكن من منافسة سامسونغ في سوقها الجديد. واحتاجت آبل إلى الكثير من الوقت لتقتنع بأن الشاشات الكبيرة تجذب المستخدمين، وأنها خسرت الكثير من العملاء لهذا السبب بالتحديد، وتؤكد المصادر المسربة للخبر أن الهاتف القادم من آبل سيكون بشاشة منحنية على غرار غالاكسي إيدج والهاتف المتوقع إس إيدج. وتوفر الشاشات المنحنية مساحة أكبر في الهاتف الذكي، وتقدم الإشعارات الأخيرة التي يستلمها المستخدم، كإشعارات تطبيقات التواصل الاجتماعي وغيرها.



# التفاؤل يبعد شبح الأمراض النفسية والعضوية

## المتشائم أكثر عرضة للاكتئاب المرضي



المتفائلات أقل عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم

إلى التفاؤل كذلك، فالشخص القوي يميل إلى التمسك بالتفاؤل ويعدده عنصراً أساسياً في تكوين شخصيته حيث يلتزم بالتمسك بالناحية السارة عند التعامل مع الأشياء ويفكر في النجاح أكثر من الخيبة وفي التقدم أكثر من التأخر، ويميل إلى جانب الثقة أكثر من جانب التردد ويثق بما يفعل، وأن تفاؤله منبع نشاطه وقوته. وعلى العكس يكون الشخص الضعيف الذي تسيطر عليه مجموعة إحباطات تجعله غير قادر على النمو الوجداني فيكون متسماً بالتشاؤم على الرغم من أنه ممكن أن ينجح لدى القيام بأي عملية مسندة إليه. وحذر الأطباء وعلماء النفس من الانسحاق وراء التشاؤم والنظرة السلبية للحياة والاستسلام لليأس، والإحباط وانعدام الأمل، وما يترتب عليه من ضعف الإرادة والكسل. وأكدوا أن التشاؤم يؤدي إلى الاكتئاب المرضي الذي يجعل الفرد غير محب للتعامل مع المجتمع، ويشنت الذهن ويصيبه بالأمراض النفسية مثل القلق والتوتر، ويجعل الفرد أكثر عرضة للصداع المستمر، وارتفاع ضغط الدم وقرحة المعدة والإثني عشر. وعن التحليل العلمي للتفاؤل والتشاؤم، يقول الدكتور عمر شاهين أستاذ الطب النفسي: إن المشكلة الرئيسية الناتجة عن التشاؤم، لا تقتصر فقط على تلك النظرة السوداء للأمور، والإحساس باليأس والإحباط وانعدام الأمل، وكل ما يترتب عن ذلك من كسل ونقصان الهمة وضعف الإرادة، ولكنها تمتد أيضاً إلى الأمراض التي يسببها هذا التشاؤم. فيؤدي ذلك إلى الإصابة بالأمراض النفسية مثل القلق والتوتر، مما يؤثر بالسلب على جهاز المناعة.

مفعول الأقراس الخادعة ووجد البعض أن إيماننا بفاعلية عقار معين وقدرته على مساعدتنا لتجاوز أزمة صحية يفوق في تأثيره المفعول الحقيقي للمكونات الداخلة في تركيبه. يرى الباحثون أن التشاؤم يعتبر مظهراً من مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدى الفرد لأنه يستنزف الطاقة ويقلل من النشاط.

وكشفت دراسة أخرى عن أن النساء الأكثر تشاؤماً لديهن مستوى عال من ضغط الدم الانقباضي أثناء النهار وفي المساء، خلال فترات النوم، مقارنة بقريناتهن الأقل تشاؤماً. وفي دراسة للباحث كراندل ماروتا أشار إلى أن التشاؤم يرتبط سلبياً باحترام الذات والقدرة على حل المشكلات، أما التفاؤل فيرتبط إيجابياً مع احترام الذات والقدرة على حل المشكلات. ولمعرفة تأثير التفاؤل والتشاؤم في الإنجاز الأكاديمي والاستقلالية ومركز السيطرة توصل كراندل إلى أن المتفائلين يتميزون باستقلالية عالية، ويتحررون من كل سيطرة داخلية أكثر من المتشائمين ولم تكن هناك فروق في الإنجاز الأكاديمي.

وأكد ماروتا أن الأفراد المتشائمين الذين يرون أن الأحداث السيئة دائمة ومؤدية يصبحون يائسين ومكتئبين بسهولة أكثر من المتفائلين. ويبدو على المتفائلين بأنهم يحققون نتائج أفضل على مدى واسع في المواقف وبينها التكيف للتهديدات الحياتية والمرضى المزمن والسرطان أو الإيدز وغيرها، إضافة إلى المواقف الحيدة مثل الانتقال إلى الكلية بعد الإعدادية أو الهجرة إلى بلد آخر واجتياز المازق الصغيرة في حياتهم اليومية. ويميل الشخص الناجح

السعادة فتعزز من مختلف وظائف الجسم. وفي دراسة أجرتها الدكتورة ترودي تشالدر من كلية توماس الطبية في لندن على مرضى في الإرقاق المزمّن ثبت دور التفاؤل في التخفيف من حدة الأعراض التي يعانون منها. وقد قامت الباحثة بتنظيم 12 جلسة للعلاج بالسلوك الإدراكي تضمنت جميعها تحفيز المرضى على التفكير إيجابياً إزاء حالاتهم. وبعد ستة أشهر انخفض مستوى التعب وتعززت قدراتهم على أداء المهام الحياتية. كما أن تشالدر تقوم بدراسة أخرى على مجموعة من المراهقين للتأكد من هذه الاستنتاجات. وفي دراسة قام بها اختصاصي من مستشفى بلندن أكد في ضوءها، أن النساء المصابات بسرطان الثدي اللواتي يحلن بالروح الدفاعية غالباً ما يعشن لفترات أطول مقارنة مع غيرهن من المصابات ممن يسيطر عليهن اليأس أو التشاؤم أو توقع الموت في أي لحظة. وعلى الرغم من احتمال وجود أدلة متناقضة بشأن المدى الذي يؤثر فيه التفكير الإيجابي في صحتنا الجسدية، فإنه من المؤكد علمياً أن القدرة النفسية تلعب دوراً أساسياً في التغلب على الأعراض الخطيرة والمؤلمة، وأن المرضى الذي يعطون أقراس خادعة لا تحتوي على أي مادة فاعلة غالباً ما يتخلصون من عائلهم تماماً مثل المرضى الذين تصرف لهم أدوية حقيقية. وعندما تتناول أقراس فيتامين(C) عند الإصابة بنزلات البرد غالباً ما يكون المفعول النفسي لهذه المركبات أعظم تأثيراً من الأثر المادي الذي يمكن أن تتركه على أجهزة المناعة. وقد أمضى باحثون سنوات عديدة في دراسة المفعول الذي يمكن أن تتركه على أجهزة المناعة لدينا. ومن جهة أخرى أمضى باحثون سنوات عديدة في دراسة

وكانت هؤلاء النساء أيضاً أكثر احتمالاً بواقع 23 بالمئة للوفاة من السرطان. وقالت تيندل إن الدراسة لا تثبت أن الاتجاهات السلبية تسبب آثاراً صحية سلبية لكن قالت إن هذه النتائج يبدو أنها مرتبطة بطريقة ما.

وأضافت "اعتقد أننا بحاجة حقيقة إلى مزيد من الدراسات لإعداد علاجات من شأنها أن تستهدف اتجاهات الناس لرؤية ما إذا كان يمكن إحداث تعديل لديهم وما إذا كان هذا التعديل مفيداً للصحة".

وقالت إن المتشائم يتنابه تفكير "أنا محكوم علي بالتشاؤم". ليس هناك ما يمكن عمله لا أدري هل هذا صحيح". وكشفت نتائج إحدى الدراسات عن ارتباط إيجابي بين التشاؤم والاكتئاب، وارتباط سلبي بين التفاؤل والاكتئاب، مما يشير إلى أن الاكتئاب غالباً ما يكون مصحوباً بالتشاؤم. وأجرت الباحثة مارشال لانج دراسة عن العلاقة بين التفاؤل وضبط النفس والاكتئاب لدى عينة عاملة من النساء المتزوجات ممن لديهن أطفال قبل المدرسة، (بلغ عدد أفراد العينة 192). وكشفت النتائج عن علاقة مرتفعة بين ضبط النفس والتفاؤل مما يشير إلى تداخل السمتين معاً، وإلى عدم ارتباط التفاؤل بالاكتئاب.

وفي دراسة عن اكتئاب النساء بعد الوضع أجريت على عينة قدرها 45 سيدة بريطانية، اتضح أن التفاؤل قد ارتبط جوهرياً بانخفاض الأعراض الاكتئابية أثناء الحمل واستمر حتى بعد انقضاء أسبوعين من عملية الولادة.

وكشفت الباحثة أن نزعة الأفراد إلى التفاؤل أو التشاؤم تؤثر على أساليب تعاملهم مع الضغوط فوجدوا أن هناك ارتباطاً موجباً بين التفاؤل كسمة وبين استخدام استراتيجيات موجهة نحو المشكلة وبين التشاؤم كسمة من سمات الشخصية وبين الإنكار والانسحاب والاستخدام التفتيش الانفعالي كاساليب المواجهة. فالمتفائلون يستخدمون أساليب المواجهة الفعالة والتركيز على المشكلة. يقول الدكتور عمر شاهين أستاذ الطب النفسي إن الشخص المتفائل يحقق نجاحاً أكثر، لأنه يميل إلى تجاهل عوامل الفشل، ويشعر بالثقة في أنه سوف يحقق ما يريد مستقبلاً، ويتسم دائماً في وجه كل من يُقابلة، ولذلك ينجح في كسب ود الجميع وصدائهم.

وتشير منظمة الصحة النفسية في دراسة لها إلى أن التفاؤل عملية نفسية إرادية تولد مشاعر الرضا والتحمل والأمل والثقة وتبعد مشاعر اليأس والإنهزامية والعجز. وتجدر الإشارة إلى أن الدماغ ينتج مادة الأندورفين التي تفرز الشعور بالسعادة وذلك أثناء ممارسة التمرينات الرياضية القوية. وتؤكد الباحثة كاتريس بيرت في كتابها "جزيئات العاطفة": بعد دراسات مطولة على الأندورفين وجدت ارتباطاً وثيقاً بين عواطفنا وصحتنا رغم أن "البيبتيدات العصبية" التي يفرزها الجسم أثناء فترات الاكتئاب أو الضغط النفسي تعيق عمل الأنسجة، أما الأنواع التي تفرزها في أوقات

يشير الباحثون إلى أن التفاؤل يقوّي مناعة الجسم أمام الأمراض العضوية والنفسية، وأن تبني نظرة تشاؤمية سوداوية تجاه الحياة يهدد سلامة القلب، لا سيما لمن يعانون من أمراض القلب.

لندن - تبين الكثير من البحوث أن التفاؤل تأثيراً فعالاً وناجماً على الصحة، وفُسرت أن التحلي بهذه الخاصية ينعكس إيجابياً على المزاج وعلى القدرة في الشفاء من الأمراض. وقال باحثون أميركيون في دراسة، ربما تعطي المتشائمين سبباً آخر للتذمر، إن الذين يتسمون بالتفاؤل يعيشون عمراً أطول وكذلك الأشخاص الأكثر صحة وذلك مقارنة مع نظرائهم المتشائمين.

ودرس الباحثون في جامعة بيتسبورغ معدلات الوفاة والظروف الصحية المزمنة بين المشاركين في دراسة "مبادرة الصحة للنساء" والتي تتبعت، منذ سنة 1994، أكثر من 100 ألف امرأة تتراوح أعمارهن بين 50 عاماً وأكثر.

وكانت النساء اللائي يتسمن بالتفاؤل -اللائي يتوقعن حدوث الأمور الطبية لا السيئة- أقل احتمالاً بواقع 14 بالمئة للوفاة لأي سبب مقارنة بالمتشائمات وأقل احتمالاً بنسبة 30 بالمئة للوفاة من أمراض القلب بعد ثماني سنوات من المتابعة في هذه الدراسة.

وكانت المتفائلات كذلك أقل احتمالاً للإصابة بارتفاع ضغط الدم والبول السكري أو الإقبال على التدخين.

ودرس الفريق الذي أشرفت عليه الدكتورة هيلاري تيندل النساء اللائي كن أكثر ارتياحاً تجاه الآخرين -وهن مجموعة يطلق عليهن "معدون بشكل تشاؤمي"- وقارنوهن مع النساء اللائي يتسمن بأنهن أكثر ثقة في الآخرين.

وقالت تيندل في مقابلة عبر الهاتف إن النساء في مجموعة العداة التشاؤمي يملن إلى الاتفاق مع أسئلة مثل "من الأكثر أماناً ألا أثق في أحد".

وقالت تيندل التي قدمت دراستها خلال الاجتماع السنوي للمنظمة الأميركية للأمراض الجسدية النفسية "هذه التساؤلات تدل على ارتياح عام في الناس". وقالت تيندل "النساء اللائي يتسمن بالعداء التشاؤمي كن أكثر احتمالاً بنسبة 16 بالمئة للوفاة (خلال فترة الدراسة) مقارنة مع النساء اللائي كن الأقل في العداة التشاؤمي".

”

**الشخص المتفائل يحقق نجاحاً أكثر، لأنه يميل إلى تجاهل عوامل الفشل، ويشعر بالثقة في أنه سوف يحقق ما يريد مستقبلاً**

“

## التوابل تساعد الجسم على محاربة الالتهابات

لا تحتوي على الكركمين. وتناول جميع المشاركين الحبوب كل يوم على مدار ثمانية أسابيع. وقام الباحثون في بداية الدراسة، ومرة أخرى في نهايتها، بقياس مستويات ثلاث دالات أو مؤشرات في الدم تدل على الالتهاب بما في ذلك بروتين "سي" التفاعلي الذي يرتبط بمفرده بخطر الإصابة بأمراض القلب. ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين تناولوا الكركمين قد تحسنت لديهم جميع المؤشرات الثلاثة في الدم، وانخفضت لديهم نسبة السكر في الدم و"الهيموغلوبين أي 1 سي"، وهو مقياس لمستويات السكر في الدم على المدى الطويل. وسجلت لدى مجموعة المقارنة نسبة أعلى من مستويات السكر واحد مؤشرات الالتهاب ولم تظراً أي تغييرات على المؤشرات الأخرى. كما حلل فريق الدراسة بيانات من ثماني دراسات سابقة، وأكد أن الكركمين أظهر انخفاضاً كبيراً في تركيزات بروتين "سي" التفاعلي في ما مجموعه 281 مريضاً. وأضاف صاحبكار أن نتائج الدراسة جنباً إلى جنب مع النتائج السريرية التي أوردتها مجموعات أخرى، تشير إلى فائدة الاستخدام اليومي لمكملات الكركمين للوقاية والعلاج من العديد من الأمراض.



الكركم يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب

الأقل هذا العامل من عوامل الخطر، وأدرجوا في الدراسة 117 مشاركاً كان قد تم تشخيصه بالإصابة بأمراض القلب أو داء السكري أو كليهما. وبدأ الباحثون تجربتهم لاستكشاف ما إذا كانت مكملات الكركمين يمكن أن تقلل على

في مؤشرات الالتهاب مثل بروتين "سي" التفاعلي وغيره من المؤشرات في الدم. وقال الباحث الرئيسي في الدراسة أمير حسين صاحبكار إن "الكركمين" هو العنصر النشط في التوابل الشهيرة المعروفة بالكركم ويستخدم منذ زمن طويل في الطهي والاستخدامات الطبية في البلدان الآسيوية، مضيفاً أن هناك تأثيرين رئيسيين للكركمين مسؤولان عن معظم الآثار العلاجية لهذا المركب، وهما خصائصه المضادة بقوة للأكسدة والخصائص المضادة للالتهابات. وأشار إلى أن هذه الخصائص التي يتميز بها الكركمين ظهرت في العديد من الدراسات على حيوانات التجارب، لكن هناك دراسات قليلة نسبياً على البشر. لذا صمّم فريقه تجربة مع المراقبة السريرية لمعرفة ما إذا كان استخدام مكمل الكركمين على المدى القصير يمكن أن يقلل الالتهاب لدى الأشخاص الذين يعانون من متلازمة الأيض، وهي مجموعة من عوامل الخطر التي تؤثر على مرض القلب.

وتعتبر زيادة محيط الخصر وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة السكر في الدم وانخفاض مستويات الدهون مرتفعة الكثافة (الدهون الحميدة) وارتفاع مستويات الدهون الثلاثية من بين العوامل التي تشكل متلازمة

واشنطن - كشفت دراسة حديثة أن للتوابل دوراً كبيراً في مقاومة الالتهابات والتقليل من خطر الإصابة بأمراض القلب. وأشارت نتائج البحث إلى أن إضافة التوابل -في صورة مكملات "الكركمين"- إلى الوجبات الغذائية اليومية للأشخاص الذين لديهم عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب قد تقلل من الالتهابات. ونشرت الدراسة في دورية "كلينيكال نيوتريشن".

ويلعب الالتهاب دوراً في مجموعة واسعة من الأمراض من أمراض القلب إلى السرطان والأم المفاصل. وخلال تجربة استمرت ثمانية أسابيع، اكتشف الباحثون انخفاضاً كبيراً

”

**الكركم يتميز بمركباته المضادة بقوة للأكسدة والتي لها قدرة فعالة على مقاومة أعراض الالتهابات في سائر الجسد**

“

# الإيزيديات.. السبي على منهاج داعش

## نارين شمو لـ «العرب»: الحكومة العراقية لا تملك مخططات واقعية لتحرير رهائنها



تعيش نساء الأقليات العراقية عموماً والنساء الإيزيديات خصوصاً في وضع معقد منذ استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية على مناطق واسعة من شمال العراق، وبالرغم من تحقيق تقدم ملحوظ في عمل التحالف الدولي والقوات الكردية على الأرض فإن واقع الأقلية الإيزيدية لا يزال صعباً مع الكشف عن مقابر جماعية تضم جثثاً لأطفال ونساء في المناطق التي انسحب منها مقاتلو التنظيم.



مصطف عبد اللطيف

□ بغداد - تتحدث تقارير صحافية وميدانية وعدد من النشطاء عن قيام تنظيم داعش المتطرف بارتكاب جرائم بشعة في معظم المناطق التي وقعت تحت سيطرته في كل من سوريا والعراق، ومن بين تلك المناطق الأكثر تضرراً منطقة سنجار غرب الموصل بعد سيطرة التنظيم المتطرف على معظم أجزائها والتي تقطنها أغلبية من الكرد الإيزيديين منذ الثالث من أغسطس من العام الماضي.

وقام مسلحو التنظيم المتطرف بقتل الآلاف من الإيزيديين المدنيين وخطفهم إضافة إلى سبي المئات من نساء الأقلية وبيعهن في أسواق أنشئت لهذا الغرض بالموصل وسوريا.

إدانة دولية واسعة لجرائم الدولة الإسلامية في حق الإيزيديين

لتحرير مخطوفها لدى التنظيم وذلك خلال زيارة أيتها الناشطة الحقوقية رفقة زملاء لها في مبادرة «إيزيديون عبر العالم» إلى جهات رسمية عليا في الدولة. وهاجم التنظيم المتطرف مناطق تواجد الإيزيديين في شمال العراق، لا سيما منطقة سنجار القريبة من الحدود السورية، في أغسطس 2014، ما دفع الآلاف منهم للجوء إلى جبل سنجار بعدما تعرض المئات من أقرانهم لعمليات قتل وخطف، واتخذت النساء والفتيات «سبايا» و«غنائم حرب».

وأقر التنظيم بعد نحو شهرين بأنه منح النساء والأطفال الإيزيديين الذين أسرهم إلى مقاتليه. وقوبلت المعاناة التي تعرض لها الإيزيديون بإدانة عالمية، وشكلت أحد الأسباب المعلنة لتشكيل الولايات المتحدة تحالفاً دولياً يشن منذ أشهر ضربات جوية ضد مناطق سيطرة التنظيم في سوريا والعراق.

وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري في أكتوبر الماضي إن التنظيم «يفخر حالياً بالخطف والاستعباد والإغتصاب والتزويج القسري وبيع آلاف من النساء والفتيات، بعضهن لا تتجاوز أعمارهن 12 عاماً».

وتتصدى قوات البشمركة الكردية لتنظيم الدولة الإسلامية في مواجهات شملت مناطق واسعة في شمال العراق بعد انسحاب مفاجئ للقوات العراقية، وهي تلعب دوراً أساسياً في الهجوم المضاد على التنظيم الذي أتاح بدعم من الضربات الجوية للأئتلاف الدولي صد هجمات الجهاديين واستعادة العديد من المناطق. ويشن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة حملة جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية بدأها في الثامن من أغسطس مع اقترابه من حدود إقليم كردستان ووسع نطاقها في سبتمبر لتشمل مناطق سيطرته في سوريا المجاورة. وقوبلت الهجمات الوحشية التي يديرها مقاتلو الدولة الإسلامية ضد الأقليات العراقية بإدانة دولية واسعة.

«تنظيم داعش الإرهابي يقوم بتشغيل الفتيات الكبيرات كخادما في بيوت أمراء التنظيم، أما الصغيرات فكن يوزعن بين قادته وأمرائه ومقاتليه كسبايا».

ولا تقتصر هذه الأعمال الوحشية، وفقاً للتقارير نفسها، على البالغات فحسب بل تتعداها إلى صغيرات السن والمراهقات وتصنف هذه الجرائم وفقاً للقوانين الدولية على أنها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

ويقوم التنظيم بتخيير الرجال الإيزيديين، ما بين اعتناق الإسلام أو الإعدام وقد تم بث أشهر فيديو كثيرة في هذا الغرض. ويتحدر معظم هؤلاء النساء المخطوفات من منطقة سنجار شمال غرب العراق وتم استهدافه سكانها في ما يشبه موجة التطهير العرقي بهدف القضاء على وجود الأقليات الدينية والعرقية الموجودة هناك منذ آلاف السنين.

وتعاني الإيزيديات الناجيات من سجون مسلحي التنظيم المتطرف من عدم قدرتهن على إعادة التأقلم والتكيف مع وضعهن المضاعف.

وتقول شمو في هذا الصدد إن «الناجيات ككافة عوائلهن يعشن في المخيمات وهياكل البنايات غير المكتملة، في ظروف قاسية ويفتقرن لكافة مستلزمات الاندماج والتأهيل، مؤكدة وجود جهود لفتح مراكز معيشة وتأهيل. كما أن الناجيات من ضحايا العنف الجنسي لا زلن غير قادرات على الحصول على مساعدة كافية على الرغم من شدة حاجتهن لها. ويطالب النشطاء الإيزيديون في المنطقة حكومة إقليم كردستان والمنظمات الأممية ببذل جهود أكبر لمساندة الضحايا الناجيات من قبضة التنظيم وذلك بتوفير أدنى المقومات الصحية والنفسية لمساعدتهن على إعادة الاندماج في مجتمعهن. وتشير شمو في هذا الإطار إلى غياب أي خطط رسمية من قبل الدولة

العراقية مازالت تحت سيطرة التنظيم الإرهابي. وقد سيطرت «الدولة الإسلامية» على مناطق واسعة في شمال العراق وغربه ووسطه، بينها تلك التي تشكل معاقل تاريخية للأقلية الإيزيدية. والإيزيدية، هي ديانة قديمة نشأت في بلاد ما بين النهرين منذ أكثر من أربعة آلاف عام. ويقول اتباعها إنها أقدم ديانة في العالم وتجد جذورها في الزردشتية. وقد اختلطت على مر الزمان بالمسيحية والإسلام واليهودية وغيرها من الأديان.

ووفقاً لتقارير منظمات حقوقية دولية تتعرض المخطوفات الإيزيديات لمختلف أصناف التعذيب على يد مسلحي داعش بما في ذلك الإغتصاب وغيره من أشكال العنف.

ويعتبر تنظيم «الدولة الإسلامية» أن استعباد الأعداء وإجبار نسائهم على الزواج من مقاتليهم تطبيق لأحكام الشريعة، وذلك بحسب بيانات تتناقلها مواقع جهادية على شبكة الإنترنت. وتشير التقارير إلى أن عناصر التنظيم يجبرون المخطوفات على الزواج كرها بعد القيام ببيعهن أو تقديمهن كهدايا لقادة التنظيم وأمرائه، وقد قام العديد منهم بالانتحار للهروب من واقعهن الجديد. وتؤكد منظمات حقوقية عراقية أن

وتضيف شمو أن «المنظمات والنشطاء العاملون في مجال تحرير المخطوفين لا يتلقون دعماً رسمياً من الدولة باستثناء تخصيص حكومة إقليم كردستان العراق مكتباً لدعم عمليات التحرير، كما أن المبالغ التي يتم دفعها مائتها في الغالب من متطوعين محليين.

ويقوم عدد من النشطاء الإيزيديين بتحرير المخطوفين بدفع فدى أو أموال يطلبها وسطاء بينهم وبين التنظيم. وتؤكد شمو عدم تلقيهم أي دعم خارجي في هذا المضمار.

ولم تحف شمو خشيتها على حياة بقية المخطوفات لدى التنظيم الإرهابي عند القيام بعمليات تحرير لبعضهن، وحملت الدولة مسؤولية تحرير مواطنيها وعدم إلقاء العبء على نشطاء مستقلين. وفي نهاية شهر يناير الماضي كشفت مصادر رسمية وأخرى عسكرية في قضاء سنجار عن العثور على مقبرة جماعية تحوي رفات 25 شخصاً بينهم نساء وأطفال من الطائفة الإيزيدية قضاوا على يد تنظيم «الدولة الإسلامية». كما عثر مؤخراً على مقبرة ثانية في منطقة حردان، الواقعة في سنجار، ومقبرة ثالثة وسط القضاء الذي ما يزال قسم منه تحت سيطرة المتطرفين. وفرض التنظيم المتطرف سيطرته على قضاء سنجار، المعقل الرئيسي للإيزيديين حيث يعيش حوالي 300 ألف نسمة، بعد هجمات متلاحقة أعقبت سيطرته على مدينة الموصل في 10 يونيو 2014.

وتؤكد شمو أن الوضع الأمني لا يزال على حاله رغم رحيل حكومة نوري المالكي على أن أجزاء واسعة من مناطق الأقليات

### 5000

مختطف من الأقلية الإيزيدية من بينهم 150 طفلاً يتلقون تدريبات إرهابية لدى تنظيم الدولة الإسلامية



”

نارين شمو:

الناجيات ككافة عوائلهن يعشن في المخيمات وهياكل البنايات غير المكتملة، ظروف قاسية ويفتقرن إلى كافة مستلزمات الاندماج والتأهيل

“



تعاني الإيزيديات الناجيات من سجون التنظيم المتطرف من عدم قدرتهن على إعادة التأقلم والتكيف مع وضعهن الجديد

# عدم تلبية حاجيات الصغار يحول رحلة السوبرماركت إلى شغب وملل التسوق مع الأطفال تقيده الحدود لكي لا يعكر صفو الأمهات



لا بد من مراعاة حاجيات الأطفال في رحلة التسوق حتى لا تصبح رحلة للمشائين

يندرج التسوق ضمن أكثر الممارسات المحببة للنساء في العالم العربي، حيث يشعرن بالاستمتاع والسعادة، سواء في المراكز التجارية أو المغازات الكبرى، ولكن بعض السيدات يعانين الكثير من المتاعب عندما يقمن باصطحاب أطفالهن للتسوق، وقد يرجعن إلى منازلهن دون شراء أي شيء بسبب صراخ الأطفال وبكائهم.

سعاد محفوظ

القاهرة - وضعت الدكتورة نادرة ذهني أستاذة علم نفس الأطفال بكلية رياض الأطفال بالقاهرة رؤية اجتماعية ونفسية لمواجهة محاولات الأطفال إفساد عمليات التسوق الخاصة بأمهاتهم؛ حيث تقول إنه يمكن للأم أن تطلب من طفلها أن يبحث لها عن أشياء تريدها أو الوان وأشكال معينة موجودة فوق الرفوف، وبهذه الطريقة سيمضي الوقت المخصص للتسوق دون إغارة أي مشكلات من جانب الأطفال، وسيتعلم لغة الألوان والأشكال أيضا. وإذا كان مركز التسوق مملًا بالنسبة إلى الطفل يمكن أن تقوم الأم بتغيير المركز بأخر به حديقة أو مكان للعب فهذا سيكون شيئا مسليا بالنسبة إلى الأطفال بل ويجعلهم يضغطون على الأمهات للذهاب لهذه المراكز. وتشير الدكتورة نادرة إلى أنه يمكن للأم أيضا أن تحتفظ ببعض الألعاب الجذابة التي لم يرها طفلها قبل ذلك وعندما تصل إلى مركز التسوق تقدمها له لتشغله ويلهو بها لبعض الوقت أيضا، وتلفت النظر إلى أن كثيرا من الأمهات يقمن باختيار أوقات غير ملائمة للأطفال للتسوق مثل موعد الغداء أو أوقات المساء عند اقتراب النوم؛ لذلك يجب على الأم أن تتسوق بصحبة طفلها عندما يكون مرتاحا غير جائع ولا يشعر بالنعاس. كما أنه يمكن للأم أن تعد لطفلها أثناء قيامها بالتسوق ساندوتشات أو عصائر يقوم بتناولها بينما تكون منهمكة في شراء ما تريده من سلع ومنتجات. وهكذا يمكن للأمهات أن يحولن وقت التسوق إلى وقت كله متعة واستفادة بالنسبة إلى أطفالهن فيقدمن لهم وجبات خفيفة إضافة إلى بعض الألعاب.

وتضيف قائلة: عملية التسوق مفيدة للأمهات وللأطفال معا فهي رياضة حركية لهم خاصة بالنسبة إلى سيدات المنازل اللاتي لا يخرجن كثيرا من منازلهن وحتى قليلات الحركة، كما أنها مفيدة جدا بالنسبة إلى الأطفال لما فيها من تجديد للهواء في

يرى الخبراء أنه من الأفضل للأم أن تجعل رحلة التسوق مع طفلها قصيرة حتى لا يتسمل إليه الملل

حتى لا يتسمل إليه الملل

الرتنين، وتغيير الأماكن التقليدية بالنسبة إليهم، بل وللتعرف على أصدقاء جدد في مثل أعمارهم.

وتقدم نيفين العفيفي، وهي أخصائية في التنمية البشرية، وجهة نظر مختلفة تتعلق بمشاركة الأبوين في تحمل مسؤولية الأطفال، فلا يكون العبء كله على عاتق المرأة، وتقول في هذا السياق: ينبغي على الأم محاولة اختيار أوقات للتسوق تتوافق مع وجود زوجها في المنزل، حيث يشاركها في البقاء لساعتين أو ثلاث مع الأطفال، أو اصطحابهم إلى النادي، ومثل هذا السلوك يعزز العلاقة بين الأب وأولاده، خاصة وأن الأب يغيب لساعات طويلة عن البيت، مما يسبب حالة من الجفاء مع أطفاله، أما إذا رافقهم لساعات من دون وجود الأم التي تشكل في كثير من الأوقات صلة الوصل بين الأب وأبنائه فهذا سيشكل حالة من الإلفة العائلية والدفء، ومن ناحية أخرى سوف يقدم الرجل عبر هذه المشاركة البسيطة إحساسا لزوجته بأنه قادر على تفهم احتياجاتها المعنوية، وحاجتها لأن تضي بعض الساعات وحدها، وإن كانت في التسوق.

وينصح المختصون الأم بتجنب الأوقات التي يزداد فيها الازدحام كساعات المساء، والعطل الأسبوعية، لاصطحاب الطفل في رحلة التسوق، واختيار أوقات ما بعد العصر، أو الصباح، حيث يكون السوق خاليا من الاكتظاظ.

كما أكدوا على ضرورة تلبية احتياجاتهم الأولية، كإطعامهم، وتوخيهم، قبل الخروج، وينصح للحصول على تسوق هادئ، وغير سريع مع الأطفال بأخذ حقيبة مليئة بالألعاب، أو الكتب، الكفيلة بإلهائهم،

وتنصح المختصون أن التسوق مع الأطفال المحدودة على التحمل والتي لا تسمح لهم بتحمل ساعات طويلة من التسوق، وذلك فيمجرد أن يبدأ الأطفال بالتذمر، فإن هذا يعني بأنهم استنفدوا كل طاقاتهم، وأن العودة إلى المنزل أصبحت واجبة.

كما أن تصرف الأم بحزم أحيانا، وقول لا للطفل وعدم تلبية كل رغباته يعد أمرا ضروريا، حتى لا يتعلم بأنه كلما خرج إلى التسوق مع أمه، سيحصل على كل ما يريد إذا تصرف بآداب. وعادة ما تفضل الأم التسوق لمدة قد تكون طويلة بينما قد

## نقوش الحيوانات تمنح المرأة إطلالة جريئة وشرسة

برلين - تزين نقوش جلود الحيوانات عالم الموضة النسائية في شتاء 2015 لتمنح المرأة إطلالة جريئة وشرسة تخطف الأنظار. وللحصول على إطلالة عصرية من دون تكلف أو مبالغة ينبغي الإكتفاء بقطعة أو اثنتين من الملابس التي تكتسي بنقوش جلود الحيوانات، على أن تتحلى بقية الملابس بالبساطة والهدوء.

وقالت مصممة الأزياء الألمانية ريتشي كاركوفسكي: إن الموضة النسائية تزدان هذا الشتاء بنقوش جلد النمر أو الأسد أو الفهد أو الثعبان، بينما تزين خطوط جلد الحمار الوحشي بعض الملابس أيضا. كما تتحلى بعض الموديلات بصور الحيوانات، كوجه دب أو رأس حيوان الراكون. وتصل هذه الموضة إلى ذروتها في بعض الموديلات، التي تتألق بنقوش جلد النمر وتتجمل بالإضافة إلى ذلك برأس نمر على المقدمة. وأضافت كاركوفسكي أن "نقوش جلود الحيوانات تأتي إما باللون الأبيض والأسود أو تزهو بالألوان النابضة بالحياة"، مؤكدة على ضرورة أن تمتاز الملابس المزودة بنقوش جلود الحيوانات بخامات فاخرة للحصول على إطلالة أنيقة وفخمة وليست مبتذلة.

لذا تنصح مصممة الأزياء الألمانية باختيار الموديلات المصنوعة من القطن أو الحرير، مع الابتعاد عن الألياف الاصطناعية، التي تبدو نقوش جلود الحيوانات معها مبتذلة ورخيصة.



## طبق اليوم

ستيك بصلصة الكريمة والفطر



المكونات:

- كيلو غرام لحم ستيك مسلووق.
- كوب فطر طازج.
- علبة كريمة طبخ.
- نصف ملعقة صغيرة ملح.
- نصف ملعقة فلفل أسود.
- ملعقة صغيرة بهارات.
- ربع كوب زيت زيتون.
- صلصة الصويا.

طريقة الإعداد:

- يتبل الستيك بالزيت والملح والفلفل والبهارات والصويا ويترك إلى اليوم التالي.
- تحضر مقلاة ذات حجم مناسب وبها القليل من الزيت النباتي، ثم يقع تحمير قطع اللحم بالزيت على نار هادئة حتى تنضج قليلا.
- ترفع المقلاة عن النار ثم تضاف قطع الفطر وتقلب حتى تذبل.
- تضاف الكريمة إلى الفطر وتطهى معه لمدة خمس دقائق على نار هادئة.
- تقدم قطع الستيك بصوص الكريمة والفطر ساخنة مع الأرز الأبيض والخضار المسلوقة.

## موضة

### شفافية الماء وعدوبته تلونان

#### أزياء زهير مراد

أشار المصمم اللبناني زهير مراد إلى أن تشكيلة الجديدة التي عرضها ضمن فعاليات أسبوع باريس للموضة، استوحاها من الماء بدرجات مختلفة للون الأزرق وانعكاسات الشمس على المياه، إلى جانب الزهور.

وكشف أنه لجأ إلى خامات أقمشة خفيفة ومريحة، فضلا عن تقديم مجموعة مميزة من حقائب اليد وأحزمة الفساتين.

كانت بداية العرض مع مجموعة من الأثواب البيضاء المرطزة، ثم تلتها إطلالات باللون الأزرق المائي زينتها كشاكش على شكل أمواج تم تطريزها بأحجار الكريستال. وتكرر استعمال الأزرق السماوي والأزرق الرمادي في أكثر من إطلالة، بالإضافة إلى الرمادي الفاتح الذي زين أثواب الموسلين والدانتيل، كما احتل الأصفر الفاتح والدرابي من الألوان التي مكّنتها من إطلالة مميزة في هذا العرض، فتلونت بهما أثواب الكوكيتيل القصيرة المرطزة بالأزهار، وأثواب السهرات الطويلة والقصيرة المصنوعة من أورغزا الحرير.

وتضمن العرض مجموعة من الأثواب باللونين الذهبي والفضي بدت كأنها مرصعة بأحجار الكريستال، واختتم العرض بثوب زفاف بلون ذهبي معنق أشبه بأثواب ألف ليلة وليلة.

تميزت الأزياء بالتنوع وتضمنت قصات مختلفة، تراوحت بين الفساتين المنسدلة والمنفوشة، القصيرة منها والطويلة، وكعادته لم يغفل زهير مراد التفاصيل الصغيرة التي تميزه كالورود البارزة والتطريزات بالخياط اللامعة.

وتلقى تصاميم اللبناني زهير مراد اقبالا واسعا من قبل مشاهير العالم، مثل جنيفر لوبيز وكريستيان ستوارت...

ومن جانبها، شددت خبيرة المظهر الألمانية إنكا فينكلمان على أهمية تنسيق الملابس المزودة بنقوش الحيوانات مع ملابس أخرى تتحلى بالبساطة والهدوء، كي لا يبدو المظهر العام فجأ ومتكلفا، وهو ما يسري أيضا على الإكسسوارات.

وكمثال، تنصح فينكلمان بتنسيق حذاء بالبرينا يزدان بنقوش جلود الحيوانات مع بنطال أسود ضيق وبلوفر يتسم بالبساطة. وكبدل، يمكن تنسيق تنورة مزودة بنقوش جلود الحيوانات مع بلوفر بسيط يكتسي باللون الأسود أو البني. كما تتناغم نقوش جلود الحيوانات مع الملابس الجلدية التي تكتسي باللون الأسود أو البني الداكن. أما من تبحث عن إطلالة أكثر جرأة وشراسة، فيمكنها تنسيق أكثر من قطعة تزدان بنقوش جلود الحيوانات وصورها. وياتباع قواعد التنسيق تحصل المرأة على إطلالة عصرية جذابة من دون تكلف أو مبالغة، وتكون لأنفة للملل أيضا.

ومن جانبها، شددت خبيرة المظهر الألمانية إنكا فينكلمان على أهمية تنسيق الملابس المزودة بنقوش الحيوانات مع ملابس أخرى تتحلى بالبساطة والهدوء، كي لا يبدو المظهر العام فجأ ومتكلفا، وهو ما يسري أيضا على الإكسسوارات.

وكمثال، تنصح فينكلمان بتنسيق حذاء بالبرينا يزدان بنقوش جلود الحيوانات مع بنطال أسود ضيق وبلوفر يتسم بالبساطة. وكبدل، يمكن تنسيق تنورة مزودة بنقوش جلود الحيوانات مع بلوفر بسيط يكتسي باللون الأسود أو البني. كما تتناغم نقوش جلود الحيوانات مع الملابس الجلدية التي تكتسي باللون الأسود أو البني الداكن. أما من تبحث عن إطلالة أكثر جرأة وشراسة، فيمكنها تنسيق أكثر من قطعة تزدان بنقوش جلود الحيوانات وصورها. وياتباع قواعد التنسيق تحصل المرأة على إطلالة عصرية جذابة من دون تكلف أو مبالغة، وتكون لأنفة للملل أيضا.

لدا تنصح مصممة الأزياء الألمانية باختيار الموديلات المصنوعة من القطن أو الحرير، مع الابتعاد عن الألياف الاصطناعية، التي تبدو نقوش جلود الحيوانات معها مبتذلة ورخيصة.

لدا تنصح مصممة الأزياء الألمانية باختيار الموديلات المصنوعة من القطن أو الحرير، مع الابتعاد عن الألياف الاصطناعية، التي تبدو نقوش جلود الحيوانات معها مبتذلة ورخيصة.

# الاتحاد العراقي: ماذا بعد كأس الأمم الآسيوية

## هل يكون المدرب الأجنبي أفضل بديل لراضي شنيشل



هناك من يقول إنه إنجاز، ومن يعتبر النتيجة مخزية، ويراهم آخرون لا تليق بسمعة الكرة العراقية، في حين أن من يدافع عن المنتخب يرى أن المركز الرابع نتيجة ملائمة للواقع، لكن المهم في الأمر هو خيبة الأمل لدى الجماهير الكروية العراقية المتيمة بعشق أسود الرافدين وهي المحصلة النهائية للمشاركة العراقية في كأس الأمم الآسيوية.

محمد رحيم كريم

□ بغداد - بعد المشاركة العراقية في نهائيات كأس أمم آسيا بأستراليا، والتي سنطرق إلى تفاصيلها وما رافقها وما سبقها وما سيلحقها من تبعات في سياق حديثنا، نرى أن الكرة الآن عادت من جديد إلى ملعب الاتحاد العراقي لكرة القدم فبعد إغلاق ملف كأس الامم الآسيوية سيفتح عمّا قريب ملف التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم وهو الملف الأهم لدى متابعي الكرة في العراق.

فمسألة تحقيق الإنجاز والتأهل إلى كأس العالم مهمة تقع على عاتق الاتحاد أولاً وأخيراً وطريق كأس العالم الطويل يبدأ بخطوة والسبيل إلى مونديال روسيا يحتاج إلى أخذ خطوات جادة والاستعداد مبكراً لهذا الحدث الرياضي.

أولى الخطوات الواجب اتخاذها من قبل الاتحاد العراقي هي إيجاد مدرب للمنتخب لأن راضي شنيشل، الذي قاد أسود الرافدين في أمم آسيا، عاد إلى عمله في تدريب نادي قطر القطري بعد إكمال مهمته في تدريب المنتخب لمدة شهر ولم يتطرق إلى موضوع تدريب المنتخب، كما أن الاتحاد بدوره لم يعلن عن مستقبل شنيشل مع المنتخب والذي تنتهي مهمته مع نادي قطر في شهر مايو المقبل، فهل سيعود بعد انتهاء عقده لتدريب المنتخب؟ ولكن حتى ذلك الحين تكون مواعيد التصفيات قد قربت مما لا يتيح لراضي شنيشل الفترة الجيدة للإعداد والاختيار، وسيقع المنتخب مرة أخرى في نفس المشكل مما ينذر بكارثة جديدة وهي الخروج المبكر من تصفيات كأس العالم وهو ما لا تريد الجماهير العراقية مجرد التفكير به وهي المتعطشة لأفراح يصنعها منتخبها الوطني بعد أن تعلمت العيش مع الإحزان في ظل الظروف التي يمر بها العراق والتي لا تخفى على الجميع.

### إنجاز تاريخي

بالعودة للحديث عن شنيشل وما حققه مع المنتخب في أمم آسيا فهناك ما بين مشكك في قلة الخبرة لديه وما بين من يتحدث عن إمكانياته وعن تاريخه الكروي ومن يقول بأنه احتل المركز الرابع ويعده إنجازاً تحقق في ظرف شهر. فماذا سيفعل لو كانت مهمته سنة أو أكثر أو سنوات عديدة مع توفر مباريات ودية ومعسكرات تدريبية جيدة وبالمستوى المطلوب؛ لكن هل سيقنع المدرب راضي بالعودة لقيادة أسود الرافدين وترك مهمته مع فرق الدوري القطري؛ ومن المتابعين من يقول إن راضي شنيشل عجز عن وضع الحلول التكتيكية للمشاكل التي كان يعانيها المنتخب والتي تسببت في خروجه من نصف النهائي وهي طريقة المنظومة الدفاعية والتي كانت سبباً في اهتزاز الشباك تسع مرات في ست مباريات وهي نسبة عالية. لكن حديث كابتن المنتخب يونس محمود عن المدرب يؤكد أن شنيشل تحدث عن الإخلالات وحاول إصلاحها ومنها الضربات الثابتة التي جاءت عبرها الأهداف إضافة إلى سوء التمرکز الدفاعي. كما يؤكد

محمود أن اللاعبين العراقيين لم يطبقوا كلام راضي شنيشل على الميدان وهذا أمر قد يدعو إلى التساؤل حول مميزات علاقة المدرب باللعبين، وبالتأكيد فإن شنيشل لا يلام لأنه لم يختار اللاعبين أساساً وإنما اختار 23 لاعباً من أصل 30 الذين تكفل الاتحاد العراقي باختيارهم ورفع أسمائهم إلى الاتحاد الآسيوي.

تغلق الآن ملف راضي شنيشل ونعود إلى خيارات الاتحاد العراقي الأخرى والخيار الثاني هو إسناد المهمة ولو مؤقتاً إلى الإطار التدريبي المساعد متمثلاً في يحيى علوان ويزار أشرف والمدير الإداري باسل كوركيس، فهذا الإطار اختاره راضي شنيشل في البطولة لأنه يتمتع بخبرة واسعة وكفاءة تدريبية ممتازة حتى أن عدم اختياره للاعبين لهم وبالإخص ليحيى علوان للتدريب أثار استغراب الجميع في الوقت الذي قيل هو بمهمة أن يكون مستشاراً ويزار أشرف مساعداً. فعلوان معروف في الشارع الرياضي العراقي والعربي بتاريخه المميز كلاعب ومدرب رغم عدم تحقيقه لإنجازات لكنه يبقى الاسم اللازم في مجال التدريب ولا ننسى أنه أول من أدخل أسلوب الكرة الشاملة في لعب المنتخب العراقي. أما زيار أشرف ورغم سجله التدريبي الحافل وخاصة مع منتخبات الفئات العمرية والمنتخب الأولمبي، كونه درب هذه المنتخبات عدة مرات واستطاع اكتشاف العديد من الأسماء الكروية الالامعة في سماء الكرة العراقية، إلا أنه لم يحقق نتائج ويطولات مع هذه المنتخبات وكلما يذكر اسمه تعود الذاكرة إلى المنتخب الأولمبي المشارك في تصفيات أولمبياد سيدني وفشله في التأهل لذلك قد يكون خياراً مستبعداً رغم حنكة هذا الرجل في التعامل مع الظروف الصعبة.

### الخيار الأصعب

نعود الآن إلى الخيار الأصعب للاتحاد العراقي ألا وهو مهمة اختيار مدرب أجنبي وما يرافقه من معوقات أولها الجانب المادي والذي ما ينفك الاتحاد عن الحديث في هذا الموضوع، في ظل قلة الاعتمادات المالية وعدم توفر الأموال الكافية إضافة إلى مطالبة المدربين الأجانب بمبالغ مرتفعة لكننا رغم ذلك نجد أن الاتحاد العراقي لا يواجه أي صعوبة في توفير الأموال للوفود المرافقة للمنتخبات وبعاد

إلى مدرب محلي وهذا هو الأقرب إلى واقع الحال الذي تعيشه الكرة العراقية لما يحيط بها من صعاب وظروف قاهرة يعيشها العراق بأجمعه.

والعراق يمتلك العديد من المدربين المؤهلين لهذه المهمة والذين يتوقون لتدريب المنتخب الوطني ويمتلكون صفات المدرب الناجح والخبرة الواسعة في مجال التدريب سواء منهم من عمل داخل العراق أو خارجه، ومنهم من أبدى رغبته في تدريب المنتخب في حال توفر الوقت والظروف المناسبة. ولعل أبرزهم عدنان درجال، الذي قيل إنه كان من الأسماء المتداوله لتدريب المنتخب قبل أمم آسيا. أما حكيم شاكر، المقال بعد خيبة خليجي 22، فيفضل العمل مع الأولمبي.

أما عن الأسماء الأخرى فالحديث يطول ومنهم للذكر لا الحصر نجد عدنان حمد صاحب التاريخ المعروف وأيوب أوديشو وناظم شاكر ورحيم حميد وناظر أحمد والدكتور صالح راضي.

مهمة الاتحاد العراقي لكرة القدم تقتضي الآن إيجاد المدرب المناسب للمنتخب والكف عن ممارسة لعبة المدرب البديل والمدرب المؤقت مع توفير معسكرات تدريبية ومباريات تدريبية للوقوف على الأخطاء التي كلفت المنتخب الكثير من الخيبات، وبالإخص في الجانب الدفاعي وحراسة المرمى وإيجاد الحلول المناسبة لها.

فالفترة القادمة تتطلب العمل الجاد لأن الشهور التي تفصل أسود الرافدين عن تصفيات كأس العالم قليلة، وكلما مر الوقت زادت صعوبة المهمة وعلى الاتحاد التفكير في الجماهير المتعطشة للإنجازات والبطولات وبالإخص كأس العالم الحلم الذي يراود الجميع من أجل مشاهدة أسود الرافدين وهم يتأهلون إلى النهائيات. والكلمة التي توجه إلى الاتحاد العراقي لكرة القدم هي: "الكرة الآن في ملعبك".

سفره والتي قيل إنها بلغت ثلاثين ألف دولار حسب حديث الإعلام وهو مبلغ مكلف لميزانية الاتحاد المتواضعة كما أن هذا المبلغ كان من الممكن استثماره في مجال آخر.

كما أن تاريخ الاتحاد العراقي في إبرام العقود مع المدربين الأجانب ليس بالتاريخ الجيد فمنهم من لم يكمل مهمته مثل ميلان جيغادينوفيتش وستانج وآخرين دربوا المنتخبات لفترة قصيرة مقابل مبالغ طائلة حصلوا عليها مع نتائجهم غير المقنعة أحياناً وإقالتهم أحياناً أخرى وهو ما حدث مع زيكو المدرب المعروف والذي حصل على مبلغ العقد بالكامل بعد رفع القضية إلى المحكمة الرياضية.

لكن والحق يقال إن زيكو كان يعمل بجهد واستطاع تكوين منتخب يضم عناصر جيدة ولم تكن معروفة وجلب لاعبين استطاعوا تقديم مستويات ممتازة وصنع طريقة لعب جميلة ولسمته البرازيلية لا تزال واضحة لكن للأسف نتائجه لم تكن تلي الطموح وكان الأجدر بالاتحاد إعطاءه فرصة أطول لكن ما حدث قد حدث.

مهمة اختيار المدرب الأجنبي ليست بالمهمة السهلة فكل الجماهير الرياضة في العراق تطالب بأن يتم اختيار مدرب أجنبي معروف وذو سمعة تدريبية جيدة وسبق وأن حقق إنجازات، ولعله يقدم بخبرته وحنكته شيئاً جديداً للمنتخب العراقي. كما تطالب جماهير الكرة في العراق ألا يتم التعاقد مع مدرب لا يملك من الخبرة إلا النزر اليسير وليس له اسم كروي بارز. كما على الاتحاد العراقي ألا ينسى أن الوطن العربي أنجب مدربين لا يقلون شأنًا عن نظرائهم الأجانب، فهم يمتلكون خبرة ممتازة وتاريخاً حافلاً بالإنجازات وتمكن الاستعانة بهم لتدريب الفرق الوطنية في العراق وخير دليل على ذلك ما فعله محمود الجوهري رحمه الله مع منتخب الأردن وقبلها مع منتخب مصر.

وكذلك حسن شحاتة والشيخ رابع سعدان. فالكرة العربية زاخرة بالأسماء التدريبية اللامعة التي لا يتسع المجال هنا لتعدادها وذكر نتائجها. أما الخيار الآخر لدى الاتحاد العراقي فهو إسناد المهمة

### الكلمة التي توجه إلى الاتحاد العراقي لكرة القدم هي: «الكرة الآن في ملعبك»

وأرقام فوق المعدلات الطبيعية. ولسنا بعيدين عن الموضوع حين ألغى التعاقد مع البرازيلي لازروني في اللحظات الأخيرة وبعد مجيئه إلى أربيل لغرض التوقيع، لكن العقد لم يتم وقيل وقتها إن الأسباب مالية وأنه طالب بمبلغ مرتفع مع إطار مساعد يختاره هو، ما حدا بالاتحاد إلى إلغاء فكرة التعاقد معه وخسارة تكاليف

أولى الخطوات الواجب اتخاذها من قبل الاتحاد العراقي هي إيجاد مدرب للمنتخب الوطني لأن راضي شنيشل والذي قاد المنتخب في أمم آسيا عاد إلى عمله في تدريب نادي قطر القطري

“

“

# نهائي مكرر بين الأفيال والنجوم السوداء في كأس أفريقيا العاجيون يتطلعون للقب الثاني والغانيون وراء النجمة الخامسة



يايا توريه يسعى للتتويج بلقبه الأول مع الأفيال

يسدل الستار اليوم الأحد 8 فبراير 2015 على فعاليات النسخة الثلاثين لبطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، عندما يلتقي منتخبا ساحل العاج وغانا في المباراة النهائية للبطولة.

□ باتا (غينيا الاستوائية) - تمثل المباراة بين غانا وساحل العاج اليوم تكرارا للقاء جمع الفريقين في نهائي البطولة عام 1992 بالسنغال، عندما تعادل الفريقان سلبيًا في الوقتين الأصلي والإضافي، قبل أن تحسم الأفيال العاجية المواجهة لصالحها بمراتون ضربات الترجيح 11/10، في أطول ماراتون لركلات الترجيح في تاريخ البطولة. وينتظر أن تلقي مباراة 1992 بظلالها على مباراة الفريقين اليوم خاصة مع التقارب بين مستواهما في البطولة الحالية. ويحتاج المنتخب العاجي (الأفيال) بقيادة نجمه يايا توريه إلى إغلاق الطريق أمام الجبهة اليسرى للمنتخب الغاني، إذا أراد الفريق تحقيق الفوز في هذه المباراة، حيث كانت الجبهة اليسرى للنجوم السوداء هي مصدر القلق والإزعاج للمنافسين في جميع مباريات المنتخب الغاني بالبطولة حتى الآن، نظرا لما تتمتع به هذه الجبهة من نشاط هجومي واضح وفعال. ولم يغيب توريه (31 عاما) عن أي من بطولات كأس الأمم الأفريقية منذ عام 2006، أي أن النسخة الحالية تشهد المشاركة السادسة له في النهائيات، كما شارك مع الأفيال في النسخ الثلاث الماضية من بطولات كأس العالم.

ورغم هذا، كان توريه دائما هدفا للانتقادات والتهامات، بأنه لا يقدم مع الأفيال نفس المستوى الذي يقدمه مع فريقه مانشستر سيتي الإنكليزي. ولكن ملامح التائق وإشارات ظهرت في أداء اللاعب خلال مباراة الفريق أمام الكونغو الديمقراطية والتي فاز فيها الأفيال 3-1 في المربع الذهبي للبطولة الحالية، حيث سجل هدفا رائعا افتتح به التسجيل في المباراة.

وبعدما فشل زميله ديبديه دروغبا في إحراز اللقب الأفريقي مع الأفيال، على مدار سنوات طويلة قضاها في صفوف الفريق حتى اعتزاله اللعب الدولي العام الماضي، يامل توريه في استغلال الفرصة هذه المرة وقيادة الفريق إلى تحقيق ما عجز دروغبا عن تحقيقه.

وتبدو الفرصة سانحة أمام توريه لإحراز اللقب الأول مع منتخب بلاده بعدما حقق العديد من الألقاب على مستوى الأندية التي لعب لها، حيث توج بلقب دوري أبطال أوروبا مع فريق برشلونة في 2009، كما فاز بلقب الدوري المحلي في كل

من اليونان وأسبانيا وإنكلترا. كما سجل توريه هدف الفوز 1-0 صفر لمانشستر سيتي على ستوك سيتي في نهائي كأس إنكلترا عام 2011.

ودأب الفرنسي هيرفي رينار المدير الفني للمنتخب العاجي على الصياح في اتجاه توريه مرارا عندما لا يقدم اللاعب الأداء الذي يرضيه، ولكنه كان حذرا للغاية في التعامل مع اللاعب، وكذلك في التعليق على مستواه في مباراة المربع الذهبي. ويرى تيانى ماباسا المحلل الكروي بمجلة "كيك أوف" جنوب أفريقيا أن المنتخب العاجي سيفوز في النهائي على استاد مدينة باتا بغينيا الاستوائية، ولكن هذا لن يحدث إلا إذا نجح الأفيال في إيقاف تحركات النجم الغاني أندري أيو لاعب مرسيليا الفرنسي، والذي يشكل إزعاجا دائما من خلال انطلاقه بمهارة وسرعة لشن الهجوم من الناحية اليسرى.

وتوج المنتخب الغاني بأخر القابه الأربعة في البطولة عام 1982، وفقد فرصة

التتويج باللقب الخامس أكثر من مرة، وكان أبرزها في نهائي 1992 الذي شهد تتويج الأفيال بلقبهم الوحيد. ورغم فشل المنتخب الغاني في الفوز باللقب عام 1992 في وجود نجمه

النسخة الثلاثون من البطولة تشهد المشاركة السادسة ليايا توريه في النهائيات، كما شارك مع الأفيال في النسخ الثلاث الماضية من بطولات كأس العالم

الأسطوري عبيدي بيليه، قد تسنح الفرصة أمام نجميه جوردان وأنديري أيو للثأر وقيادة الفريق للفوز على الأفيال في نهائي اليوم.

ولعب الشقيقان أيو دورا بارزا بأدائهما وأهدافهما في بلوغ المنتخب الغاني (النجوم السوداء) نهائي البطولة الحالية، حيث هز كل منهما شباك غينيا الاستوائية في المربع الذهبي، وسجل زميلهما مبارك واكاسو هدفا آخر ليفوز الفريق 3-0 صفر على أصحاب الأرض.

ورغم البداية الهزيلة للمنتخب الغاني في البطولة بالهزيمة أمام السنغال، فقد قدم الفريق تطورا واضحا في المستوى في المباريات التالية التي فاز بها جميعا وخاصة في المباراة أمام غينيا والتي فاز بها 3-0 صفر في دور الثمانية للبطولة. ولكن الفريق سيحتاج إلى أداء أفضل على المستويين الهجومي والدفاعي في مباراة اليوم، إذا أراد خطف اللقب من قبضة الأفيال ونجمهم الأول يايا توريه.

## هزيمة مذلة لريال مدريد

□ مدريد - تلقى ريال مدريد صفعه مدوية من غريمه التقليدي أتلتيكو مدريد بعد خسارته برباعية تظلية في مباراة الديربي التي جمعتهم السبت ضمن منافسات الجولة الثانية والعشرين للدوري الإسباني.

وتعد هذه المباراة هي الأولى لريال مدريد التي لم يحرز فيها أي أهداف خلال مبارياته بالدوري. وأحرز أهداف أتلتيكو مدريد تياجو وسول نيجيز وغريزمان وماندزو كيتش في الدقائق 14 و18 و67 و89.

ورفع أتلتيكو مدريد رصيده إلى 50 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف عن برشلونة صاحب المركز الثاني، والذي سيلعب مباراته في الدوري اليوم الأحد أمام أتلتيكو بلباو، فيما تجسد رصيد ريال مدريد عند 54 نقطة.

وجاء هذا الفوز ليرسخ عقدة ريال مدريد الذي فشل في الفوز على أتلتيكو مدريد في آخر خمس مباريات وبالتحديد بعد مباراة نهائي دوري أبطال أوروبا، التي أقيمت في مايو الماضي، والتي فاز بها ريال مدريد 4-1 بعد التمديد بشوطين إضافيين.

ولم ينجح بعدها ريال مدريد في تحقيق أي فوز حيث تعادل مع أتلتيكو في كأس السوبر 1-1 في مباراة الذهاب التي أقيمت بملعب فيسنتي كالدرون وخسر في مباراة العودة 0-1.

وفاز أتلتيكو في مباراة الدور الأول 2-1 التي أقيمت في سانتياغو برنابيو. كما فاز أتلتيكو في دور الستة عشر بكأس ملك أسبانيا في مباراة الذهاب التي أقيمت على ملعب أتلتيكو بهدفين دون مقابل وتعادلا في مباراة العودة 2-2 التي أقيمت في برنابيو.

## تشيلسي يوسع الفارق

□ لندن - فاز تشيلسي المتصدر على مضيقه أستون فيلا 2-1 ووسع الفارق إلى سبع نقاط مع مانشستر سيتي حامل اللقب الذي تعادل بصعوبة 1-1 مع ضيفه هال سيتي في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وسجل إيدن هازارد وبرانسلاف إيفانوفيتش هدفي تشيلسي في الدقيقتين 8 و66 بينما جاء هدف أستون فيلا الوحيد بواسطة يوريس أوكوري في الدقيقة 48. وأصبح رصيد تشيلسي 56 نقطة من 24 مباراة متقدما بسبع نقاط على سيتي الذي نجا من الخسارة على أرضه وتعادل مع هال سيتي.

وقفز ساوثامبتون إلى المركز الثالث برصيد 45 نقطة بعدما فاز 1-0 صفر على كوينز بارك رينجرز بفضل هدف من ساديو ماني في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني.

وفي قمة لندن أحرز هاري كين هدفين أحدهما قرب النهاية ليحول توتنهام هونسيبر تأخر بهدف إلى فوز 2-1 على ضيفه أرسنال.

## محمد صلاح يعيد المصريين إلى الدوري الإيطالي

العالم ضمن صفوف (الفيولا)، مثل النجم الأرجنتيني غابرييل باتيستوتا، والبرتغالي روي كوستا، والإيطالي روبرتو باجيو. نال صلاح إعجاب كثير من المصريين، بعد اختياره وضع الرقم (74) على قميصه الجديد مع فيورنتينا، في إشارة إلى عدد ضحايا مجزرة بورسعيد، التي نشبت في الأول من فبراير من العام 2012، عقب مباراة الأهلي والنادي المصري، والتي تركت آثارا سيئة في نفوس الجماهير المصرية، وتسببت في وقف النشاط وابتعاد الجماهير عن المدرجات لثلاث أعوام.

من المنتظر أن تعود الجماهير المصرية إلى الاهتمام بالدوري الإيطالي، الذي شهد تراجع كبيرا في نسبة المشاهدة، بعد التغييرات في خارطة الدوريات العالمية، وقبل تراجع الكرة الإيطالية، بسبب فضائح المراهقات.

وقال صلاح، في المؤتمر الصحفي الذي عقده عقب التوقيع للنادي الإيطالي، إنه اختار هذا رقم (74) "لتكريم شهداء النادي الأهلي وتخليد ذكراهم"، موضحا أنه يسعى جاهدا لتطوير مستواه، وأنه يتبنى تقديم الأفضل دائما، وأبدى رغبته في الاستمرار بصوف فيورنتينا لأطول فترة ممكنة.

موضحا أن الدوري الإيطالي مليء باللاعبين الأساطير.

□ القاهرة - قبل أن تطأ قدمه أرض الملعب، ساهم اللاعب المصري محمد صلاح المنقول حديثا إلى نادي فيورنتينا الإيطالي، قادما من تشيلسي الإنكليزي، في ارتفاع عدد المصريين على صفحة النادي الإيطالي الرسمية على فيسبوك إلى 46 ألف مشجع، عقب توقيع اللاعب مباشرة.

تعاقد النادي الإيطالي مع محمد صلاح، على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، كجزء من صفقة انتقال الكولومبي خوان كوادرادو نجم فيورنتينا إلى النادي اللندني مقابل 26 مليون جنيه إسترليني، في آخر أيام فترة الانتقالات الشتوية.

باتت مصر صاحبة المركز الثالث، من حيث الحضور على صفحة النادي الإيطالي، بعد إيطاليا وكولومبيا، وإنهال المصريون على الصفحات بتعليقاتهم الساخرة، واحتفلوا بنجمهم على طريقتهم الخاصة، فمنهم من وضع شرطا بضرورة مشاركة محمد صلاح أساسيا مع الفريق، بعد جلوسه على دكة البدلاء في ناديه السابق تشيلسي.

واحتفلت الصفحة الرسمية لنادي فيورنتينا بتجاوز المليون متابع، بعد أقل من 24 ساعة فقط من انضمام صلاح على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، والمتوقع أن يشارك صلاح في المكان نفسه الذي لعب فيه عدد من نجوم

هي عدم الإيفاء بالتعهدات تجاه "الكاف" بخصوص تنظيم البطولة المقررة سلفا في المغرب.

إن هذه العقوبات تكشف دون شك عن وجود "حقد" دفين من قبل حياتو "الحاكم بامر" ضد منتخبات شمال أفريقيا، والسبب لا يعود أن يكون أن الرجل لا يحب كل من يلوي العصا في يديه، فهو المتحكم في كل الأمور وهو من يقرر ويتصرف مثلما يريد، وهو من يوزع المناصب ويقرر من يحتضن البطولة دون سواء، أما من يرفض الدخول إلى بيت الطاعة، فإن التجاهل والنظم سيكون مصيره المحتوم.

خلال الانتخابات السابقة لاختيار رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم دخل عيسى حياتو في منافسة مع الرئيس الحالي لهذا الهيكل الدولي جوزيف بلاتر، وخرج منهزما، حينها تحدث عن كون بعض الاتحادات المحلية في القارة الأفريقية خذلت، ولهذا السبب بات حقه الدفين أكثر وضوحا، إذ أضحت سياسته في إدارة شؤون الاتحاد الأفريقي أكثر قساوة ضد كل من لم يقف في صفه في تلك الانتخابات، بالمقابل سعى بكل الطرق إلى مكافأة كل من جامله وسانده.

وفي المحصلة بقيت الكرة الأفريقية "الجميلة" هي الخاسر الأكبر، وعوض أن يقع استثمار بعض النجاحات التي تحققت سابقا في تطوير واقع اللعبة على مستوى القارة، ساهمت السياسة المتغطرسية لحياتو في تدهور الأمور.

ولعل المقارنة بين الصورة الرائعة التي دارت فيها منافسات كأس آسيا للأمام منذ أيام في أستراليا، والصورة البغيضة التي ظهرت في عدد من مباريات بطولة أمم أفريقيا، وخاصة في مباراة قبل النهائي بين منتخب غينيا الاستوائية وغانا، تؤكد بصق هذا التراجع الرهيب لواقع الكرة الأفريقية زمن الحاكم بامر عيسى حياتو.

## عيسى حياتو الحاكم بأمره

مراد البرهومي



لكن كان لعيسى حياتو وجماعته رأي مخالف، والسياسة التي تم انتهاجها وخاصة في السنوات الأخيرة هي "العصا لمن عصي"، ولا أحد قادر على تحدي هذا الرجل، حتى وإن كان مخطئا ومتغطرسا وموغلا في الأنانية والمنفعة التي أضرت بالكرة الأفريقية كثيرا، وخاصة كرة بلدان شمال هذه القارة.

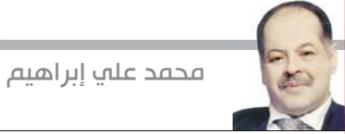
الأحداث كثيرة، والمآخذ على هذا الرجل عديدة، لكن ما حصل بمناسبة "كان" 2015 التي تختتم اليوم بغينيا الاستوائية، يؤكد العداء الواضح من قبل حياتو لبلدان شمال أفريقيا.

فالدباية كانت مع المنتخب التونسي الذي راح ضحية التعاطف "الظالم" من قبل المسؤول الأول عن "الكاف" مع منتخب البلد المضيف، حيث تم تعيين حكم مرتبك لإدارة مباراة ربع النهائي بين المنتخبين التونسي والغيني الاستوائي، ففعل هذا الحكم ما أراد وظلم المنتخب التونسي بشكل مفضوح، غايته الوحيدة هي تأهل منتخب البلد المنظم غينيا الاستوائية التي أنقذت حياتو وجماعته من الورطة، وقبلت احتضان البطولة بعد أن رفضت المغرب تنظيمها بسبب المخاوف المتعلقة بفيروس "إيبولا".

واستمرت فصول المهزلة بعد العقوبات المسلطة على الاتحاد التونسي لكرة القدم، والتي قد تصل إلى حد الحرمان من المشاركة في بطولة أمم أفريقيا لسنة 2017، والسبب في ذلك أن اتحاد الكرة التونسي تحدث بشكل صريح عن وجود محاباة وتعاطف مريب من قبل الاتحاد الأفريقي مع المنتخب المضيف للبطولة.

أوامر حياتو التي يجب أن تتخذ حتى وإن كانت "ظالمة"، طالبت الجامعة الملكية المغربية، التي تقرر معاقبتها بتسليط عقوبة مالية محجفة للغاية، فضلا عن حرمان المنتخب المغربي من المشاركة في النسختين المقبلتين من البطولة الأفريقية، والتهمة

## صباح العرب



محمد علي إبراهيم

### انتخابات 5 نجوم

أصدر إبراهيم محلب رئيس الوزراء المصري تصريحات أكد فيها أن انتخابات مجلس الشعب "البرلمان" القادمة، ستراعي راحة المواطن وتقليل الطوابير وتوفير مقاعد لكبار السن. وأضاف أن اللجان سيتم دهانها بالطلاء الأبيض الجديد، ووضع أوان للزهور ونباتات للزينة وستصاح الموسيقى بالأغاني الوطنية، وشدد رئيس الوزراء على أن معاملة المواطنين ستكون "سوبر" ممتازة.

لم يتحدث أكبر مسؤول في مصر عن نزاهة العملية الانتخابية، وأن منظمات المجتمع المدني وجمعيات حقوق الإنسان المحلية والدولية ستراقبها، وكذا لجنة من الأمم المتحدة.

لم يقل إن أي شكوى من المرشحين سيتم بحثها فوراً والتحقيق فيها وإفادة صاحبها عنها، لم يشير إلى أن الطعون في عمليات الفرز ستكون مقبولة أمام الجهات القضائية المختصة، ترك ذلك كله وتحدث عن الطلاء والزهور والمقاعد ورش الرمال في اللجان.

من ثمة فإنه طالما أن اللجان الانتخابية سيكون الاهتمام الأساسي فيها للمواطن، وليس لعملية التصويت، فإنه أطلب الحكومة بتقديم خدمات إضافية تشجيعاً للديمقراطية والإقبال على الانتخابات.

فما المانع من أن تجلب "كابيتشينو" و"كرواسون" أو "غاتوه سواريه" لكل ناخب، لا بأس من كوب عصير إذا كان الطابور طويلاً، ويا حفيداً لو شاي أو "إكسبريسو" أو قهوة تركي..

وطالما أن الناخب يمكن أن يدلي بصوته في أي لجنة، فتقترح أن تشجع لجان الزمالك وغاردين سبتي ومثلها من الأحياء الراقية الديمقراطية، فتقدم للناخبين "سناك" خفيف، وأن يتم إجراء سحب أو "تامبولو" على أرقام الهويات الشخصية، وتخصيص جوائز كسبيرة أو شالية بالإسكندرية، أو شقة بالجمع الخامس.

هكذا تكون الانتخابات مولداً ديمقراطياً يهيج الجميع ويصبح مناسبة لترويج السياحة، حيث يمكن نقل الحوافر التي تقدمها الحكومة للناخبين في أنحاء العالم كله، ونحسّن الفكرة التي يروجها الغرب المغرض عننا. سنكون الدولة الوحيدة في العالم التي تمنح مواطنيها انتخابات 5 نجوم، ونعدو الله أن يديم علينا حكومة الكابيتشينو والنسكافيه، وطز في الديمقراطية!

### علماء يعوضون الوقود بزيت جوز الهند

نيودلهي - اقترب فريق من العلماء الهنود من تشغيل محرك الديزل رباعي الدفع لشاحنة "بيك أب"، مستعينين بوقود حيوي مصنع من زيت جوز الهند، في الوقت الذي يسعون فيه للحصول على موافقة الحكومة الاتحادية في الهند لتسويق الوقود الحيوي تجارياً.

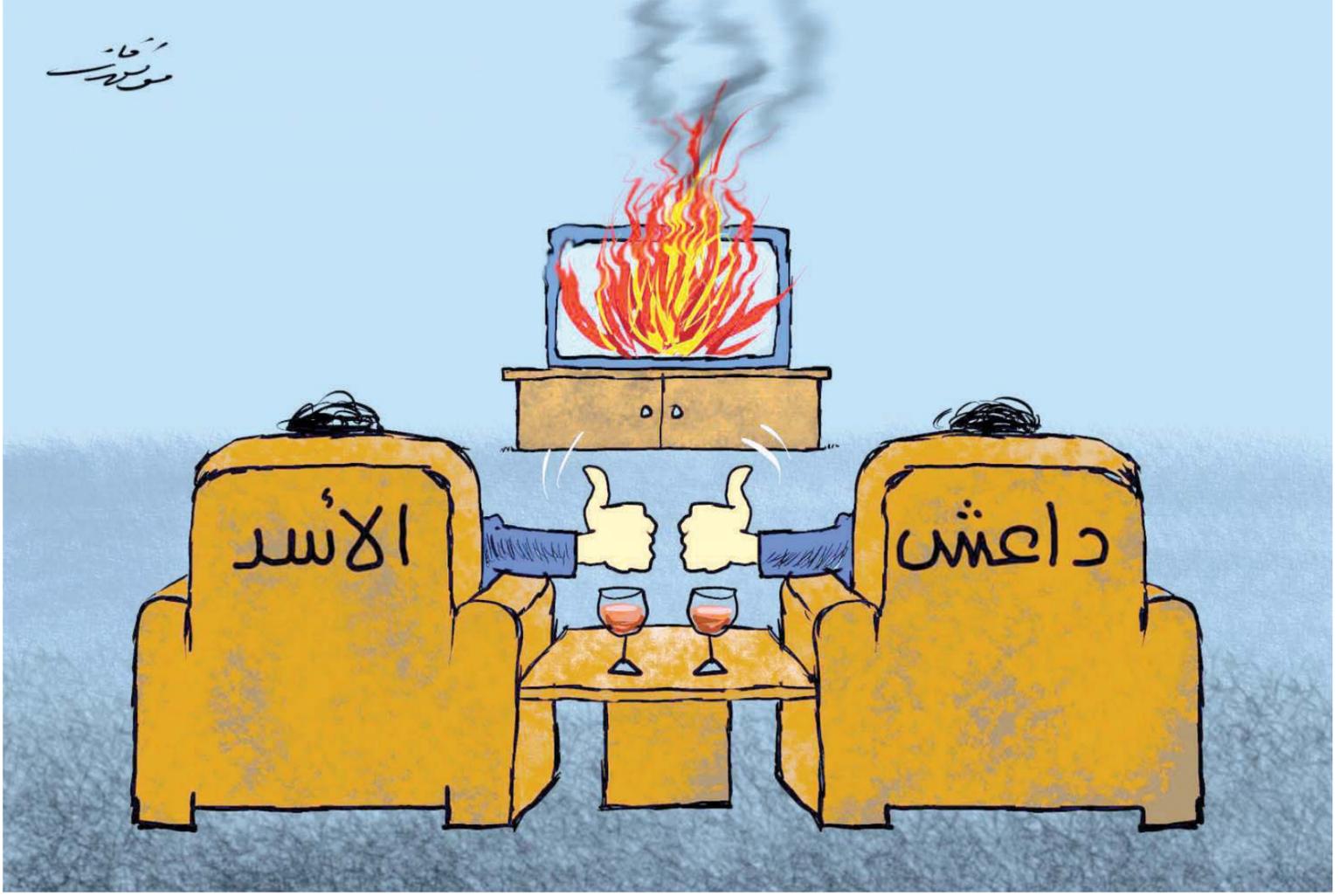
واستطاع علماء من معهد "كوتشي" للعلوم والتكنولوجيا الحيوية وبحوث التنمية التابع لمدرسة "سكيمز" للهندسة والتكنولوجيا، من استخلاص وقود حيوي من زيت جوز الهند.

ففي الوقت الذي تدعى فيه شركة "تانا إسيه" إحدى شركات الهند لتصنيع السيارات، استهلاك سياراتها لنحو لتر من وقود الديزل لمسافة 16 كيلومتراً، إلا أن الوقود الحيوي يمكنه تشغيل السيارة بلتر واحد لمسافة أكثر من 22 كيلومتراً.

وأوضح سي مهنوكومار رئيس فريق العلماء الهندي المكون من ستة علماء، أن التجارب الفعلية التي أجريت على كفاءة زيت جوز الهند كوقود حيوي، قد أثبتت بالدليل القاطع فاعليته وقوته في أن يحل محل وقود الديزل، حيث يمكننا توفير الوقود بسعر 40 روبية للتر الواحد.

وأضاف مهنوكومار أنهم تقدموا بالفعل للحصول على براءة اختراع من الولايات المتحدة، في الوقت الذي اقتصروا فيه من وزارة الطاقة المتجددة في الهند لاتخاذ قرار حاسم بتسويق هذا الوقود الحيوي في الأسواق الهندية والعالمية، مشدداً على أن مستويات الانبعاثات من هذا الوقود الحيوي، تعد الأقل مقارنة بنوع الوقود الأخرى التقليدية كالديزل الحيوي، مما يجعله صديقاً للبيئة.

وأشار العلماء في معرض أبحاثهم إمكانية إنتاج نحو 760 لتراً من الوقود الحيوي من زيت جوز الهند المستخرج من عشرة آلاف ثمرة.



## مسلم كندي يتوج أفضل رئيس بلدية في العالم

في بداية شهر فبراير الجاري، رغم المنافسة الشديدة.

ووصفه أفراد هذه المؤسسة العالمية "بالرجل المحبوب من قبل كل الكنديين، الذي يقضي كل أوقاته في الشغل ولا يتردد أمام أي مهمة، حتى ولو كانت صعبة أو مملة، إضافة إلى أنه من بين المستخدمين المدمنين لمواقع التواصل الاجتماعي".

البعض الآخر معجب بقدرته على التغيير بشكل إيجابي في المدينة التي يترأسها والمساعدات التي قدمها في 2013، حينما تعرضت كالغاري إلى فيضانات قاتلة أرغمت أكثر من 700 ألف شخص على مغادرة منازلهم لأشهر عديدة.

تم اختيار ناهيد نانشي، وهو مسلم من أصول أفريقية، كأفضل رئيس بلدية في العالم، ويشغل نانشي منصب رئيس بلدية كالغاري الكندية منذ 2010.

أوتوا - لم يتوقع نورا نانشي عندما غادر بلده الأصلي تنزانيا منذ 42 عاماً متوجهاً إلى كندا، أن يتم انتخاب ابنه ناهيد نانشي في يوم من الأيام أفضل رئيس بلدية في العالم. المسلم ذو البشرة السوداء الذي تولى منصب عمدة مدينة كالغاري بكندا في 2010، استطاع أن يقنع أفراد "المؤسسة الدولية لرؤساء بلديات العالم"، ليصوتوا لصالحه ويختاروه كأحسن رئيس بلدية في العالم.

مدينة محافظة، إضافة إلى أنه ابن مهاجر ومسلم من أفريقيا ومرشح باسم حزب اليسار. لكن بفضل الحملة الانتخابية التي قام بها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تمكن من إقناع عدد كبير من سكان كالغاري، خاصة الشباب، الذين صوتوا لصالحه ليتولى منصب رئيس بلدية كالغاري في 2010، وليصبح بذلك أول رئيس بلدية مسلم في كندا.

وفي 2013 أعيد انتخابه من جديد بسهولة كبيرة، وحصل على 73 بالمئة من الأصوات. ويعتبر ناهيد نانشي ثاني الشخصيات المؤثرة في كندا بعد رئيس الحكومة الكندية ستيفان هاربر.

ناهيد نانشي لم يصل إلى المكائنة التي هو عليها بسهولة، بل بعد سنوات طويلة من الدراسة والمثابرة. فبعد جامعة كالغاري، انتقل إلى جامعة "هارفارد" العريقة حيث نال شهادة في مجال الإدارة العامة ليلتحق بعد ذلك بمكتب "ماكزي" للاستشارات.

وقد اقترحت عليه الأمم المتحدة منصباً عريقاً في سويسرا، لكنه رفض ذلك وفضل البقاء في مدينته، حيث فتح مركزاً استشارياً قدم من خلاله مساعدات كثيرة للمؤسسات الحكومية الموجودة هناك.

وفي 2010، قرر اقتحام عالم السياسة والمشاركة في الانتخابات البلدية، وكانت حظوظه تبدو ضئيلة جداً آنذاك، لا سيما في

### «سيلفي» يتسبب في تحطم طائرة

تم خلالها استخدام "الفاش"، حيث رجّح المحققون أن يكون ضوء "الفاش" قد أثر على رؤية قائد الطائرة، ما أفقده السيطرة على الطائرة ومن ثمة تحطمها.

وأصبحت ظاهرة "السيلفي"، مصدر إزعاج لبعض الدول، نظراً للاستعمالات غير المسؤولة، ففي نهاية العام الماضي وتحديداً بالصين، عاقبت السلطات الصينية فريقاً طبياً في محافظة شانخي بعد ظهورهم في صور "سيلفي" جماعية مع مريض فاقد الوعي، خلال إجراء عملية جراحية له بغرفة العمليات.

كولورادو (الولايات المتحدة) - تسبب التقاط صورة "سيلفي"، في تحطم طائرة صغيرة بولاية كولورادو الأميركية، ومقتل قائدها ومرافقه.

وبحسب تقرير للمحققين، بشأن تحطم الطائرة، فإن السبب المرجح لسقوط الطائرة بعد منتصف الليل، هو انشغال الطيار بالتقاط صور "سيلفي" مع مرافقه.

وأوضح مجلس سلامة النقل الوطني الأميركي، أنه تم العثور في حطام الطائرة على كاميرا من نوع (غوبرو)، وباسترجاع ذاكرتها عثر على لقطات "سيلفي" لهما،

### الأميرة السويدية مادلين تستقر في موطنها

الإعلامية "العائلة بأكملها تعيش في ستوكهولم وفي الوقت الحالي تم تسجيل الأميرة مادلين والأميرة ليونور هنا، وسنرى كيف تتطور الأمور في المستقبل".

وكان الزوجان المكيان قد عادا إلى السويد في ديسمبر الماضي بعدما عاشا سوياً في نيويورك، قائلين "إنهما يريدان فسحة من الوقت ليقررنا في أي مكان في أوروبا سيقمان في المستقبل".

ومن المقرر أن تضع الأميرة مولودها الثاني قريباً، وكانت قد أبلغت الصحافة السويدية في عام 2014، أنها لم تعد ترغب في العيش بعيداً عن أقاربها في السويد.

ستوكهولم - أعلن الديوان الملكي في السويد أن الأميرة مادلين ستضع مولودها الثاني في السويد، مما يفتح الباب أمام انتقال الأميرة بشكل دائم إلى موطنها.

وقالت المسؤولة الإعلامية مارغريتا ثورغرن، لصحيفة (افتونبلات)، "لقد تم تسجيل الأميرة مادلين وابنتها ليونور كعقيمين دائمين بستوكهولم". وأضافت أن "العائلة انتقلت من الولايات المتحدة وأصبح مقر سكنها الآن هو ستوكهولم".

وعندما سئلت عما إذا كان زوج الأميرة المصري البريطاني الأميركي كريس أونيل سيسجل كمقيم سويدي، قالت المسؤولة

### صيني يبتريده بسبب إدمانه الإنترنت

دونه إلى أقرب مستشفى بواسطة سيارة أجرة..

أصيب الأطباء الذين أشرفوا على حالة فان بالذهول، فيما أحيحت الشرطة علماً بالامر، فجرى البحث عن الرسخ المتور، وتم العثور عليه بمساعدة طاقم من الأطباء ورجال شرطة.

وعلى الرغم من نجاح الجراحين بإعادة الرسخ إلى مكانه الطبيعي، إلا أن العملية لا تزال مجهولة النتائج، إذ يصعب التكهن في الوقت الراهن بما إذا كانت يد فان اليسرى ستستعيد القدرة على أداء وظائفها.

بيكين - لم يجد شاب صيني حلاً للتغلب على إدمان الإنترنت سوى بتر رسغ يده اليسرى، ونفذ حكمه على نفسه بنفسه جالساً على مقعد أمام مدخل البناية، ما تسبب بصدمة لوالد هذا الشاب البالغ عمره 19 عاماً.

وكان الشاب قد خرج من المنزل وكتب ملاحظة لوالدته يطلب منها ألا تطلق، ويعلمها بأنه سيعود قريباً، علماً أنه كان قد خطط لقطع رسغه في الشارع.

بعد إتمام المهمة قذف الشاب الصيني، واسمه فان، برسغه إلى الأرض، ثم توجه



### شيرين تقحم الدراما التلفزيونية

في فيلم "ميدو مشاكل" مع الفنان الكوميدي أحمد حلمي عام 2002، وهو التجربة السينمائية التي لم تحقق نجاحاً كبيراً بالصالات السينمائية وقتها، الأمر الذي دفع شيرين للتأني في اختيار تجربتها الجديدة.

هذا وقررت شيرين التفرغ للمسلسل كليا، معتذرة عن عدة حفلات غنائية كانت ستقوم بإحيائها خلال الفترة المقبلة.

القاهرة - بدأت الفنانة شيرين عبدالوهاب في تصوير أولى تجاربها الدرامية من خلال مسلسل "طريقي"، الذي تقوم من خلاله بالمنافسة في الدراما التلفزيونية خلال شهر رمضان للمرة الأولى في مسيرتها الفنية على مدار 15 عاماً.

ويعتبر العمل هو تجربة التمثيل الثانية في مسيرة شيرين بعد مشاركتها